جامعة يحيى فارس - المدية -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغات الأجنبية

ترجمة بعض أدعية الأنبياء والرسل عليهم السلام إلى اللغة الفرنسية

دراسة تحليلية مقارنة لترجمة أحمد حركات وريجيس بلاشير لمعاني القرآن الكريم نموذجا

مذكرة لنيل شهادة ماستر في الترجمة

إعداد الطالبتين:

سارة زروقي

هاجر قرنينة

إشراف الأستاذ:

فريد عزيزان

السنة الجامعية: 2022 /2023

شكر وعرفان

أوجه كلمة شكر وعرفان إلى مشرفنا الفاضل الذي رافقنا طيلة بحثنا و لم يبخل علينا بنصائحه الثمينة و إرشاداته القيمة

الأستاذ فريد عزيزان

كما نشكر أيضا لجنة المناقشة التي أعطتنا من وقتها لدراسة عملنا.

بارك الله في كل يد معطاءة تسعى إلى الخير وتبني درجة في سلم العلم.

إهداء

إلى الأيادي الطاهرة التي أزالت من طريقي أشواك الفشل .... إلى من ساندني بكل حب عند ضعفي .... إلى من رسموا لي المستقبل بخطوط من الثقة والحب... إليكم عائلتي

أهدي فرحة تخرجي إلى من كلل العرق جبينه وعلمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر و الإصرار، إلى من أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز إلى قدوتي في الحياة ومثلي الأعلى أبي...

إلى تلك الإنسانة التي طالما ساندتني وظلت تتعهد حلمي في صلاتها حتى صار الحلم واقعا جميلا أحتسي اليوم ضياءه التي طالما تمنت أن تقر عينها برؤيتي في يوم كهذا إلى أمي حبيبة...

إلى من وضعتني على طريق الحياة ورعتني حتى وصلت لما أنا عليه اليوم إلى من اختصت بالجنة لتكون تحت أقدامها إلى أمي الغالية نصيرة...

إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع وكنت من كل ينبوع أستقي لأرتقي...إخوتي الأعزاء آسية و عماد

إلى أسرتي الثانية التي طالما احتوتني وساندتني إلى من قضيت معهم أسعد ذكرياتي وأجمل الأيام عمي موراد وزوجته عائشة...

إلى من لم تبخلني بنصائحها ومواقفها الشهمة تلك التي كانت الأخت والصديقة والرفيقة إلى عمتي لويزة....

إلى هبة السماء، البراعم الصغيرة وائل، إدريس، أنفال، عبد الإله....

إلى بركة الله الجميلة جداي الاثنين ونبع الحنان جدتي، وروح جدتي الطاهرة رحمها الله

إلى صديقات عمري زولا، منال، أمال وخاصة رفيقة درب هذا المشوار هاجر

وتبقى قائمتي هذه مفتوحة، فلا تسعني هذه الورقة ولا حتى الكلمات ....

زروقي سارة

إهداء

اللهم لك الحمد قبل أن ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى لأنك وفقتني على إتمام هذا العمل

أما بعد أهدي هذا العمل لعائلتي

وبالخصوص

إلى من كانا سببا في وصولي إلى هذا المستوى والدي الكريمين

إلى معنى الحنان أمي الغالية

إلى من كان قوتي لحظات ضعفي، الداعم الأول لي، أبي

إلى إخوتي إيمان، راضية ميرال، يحي، فتحي

إلى صديقتي التي شاركتني مشوار البحث، سارة

إلى كل من شجعني وساندني طيلة مشواري الدراسي

إلى كل من يدعو لي بظهر الغيب

أهديكم ثمرة جهدي

قرنينة هاجر

مقدمة

مقدمة:

تعد الترجمة أداة مهمة لتحقيق التواصل بين الشعوب من مجتمعات و بلدان مختلفة، فالترجمة هي العملية التي يتم من خلالها نقل المعلومات و الأفكار بين اللغات بغرض التبادل العلمي و الثقافي و تحقيق الاستفادة لكل علم موجود في كل حضارة، فنجد مثلا ترجمة روايات،مسرحيات، كتب، أساطير، علوم و كذلك القرآن الكريم الذي يعد كتابا مقدسا يتطلب ترجمة دقيقة إذ يجب على المترجم أن يقوم بترجمة صحيحة و لكي يحقق هذا الأمر يجب عليه أن يكون متمكنا من كلتا اللغتين الأصل و الهدف، و ذلك لكي يكون قادرا على فهم المعاني و الكلمات التي يقوم بترجمتها. فالترجمة القرآنية هي تفسير لمعاني القرآن إلى اللغات غير عربية إذ ترجم إلى أكثر اللغات، الأوروبية، الآسيويةّ و الإفريقية، من بين هذه اللغات الفرنسية التي تناولناها في بحثنا هذا حيث اعتمدنا ترجمة أخمد حركات وريجيس بلاشير.

أما فيما يخص الدعاء فهو من أهم عبادات المسلمين حيث يتوجه العبد إلى الله بالدعاء في جميع الأوقات لطلب المغفرة، الهداية، البركة والرزق وغيرها من الخيرات، و يمكن أن يكون الدعاء بالكلمات المأخوذة من القرآن الكريم أو بكلمات إيجابية أخرى تعبر عن حاجات الإنسان.

ولا بد أن رغبتنا في التعرف والإحاطة أكثر بهذا الموضوع بالذات هي السبب الأول والمحفز الرئيسي الذي يعود إليه ميلنا الشخصي له، وهو ما دفعنا لتكريس جل وقتنا جهدنا لإعطاء لمحة عامة عنه وبأسلوب بسيط. وعلى وجه التحديد سنعالج إشكالية ترجمته إلى الفرنسية من خلال دراسة تحليلية مقارنة لترجمة بعض أدعية الأنبياء الواردة في القرآن الكريم وقد اخترنا لهذا الغرض عشرين نموذجا من ترجمتين قام بإنجازهما كل من أحمد حركات وريجيس بلاشير في فترات زمنية مختلفة، لمترجم عربي وآخر غربي. ولم يكن انتقاؤنا لهذه النماذج عشوائيا في هذه الدراسة، وإنما كان القصد ذكر ما يحصل به إيضاح الإيقاع الصوتي وتبيانه وهو ما تحتويه هذه الأخيرة بوفرة. ولم يخل بحثنا كسائر البحوث الأخرى من العقبات، إذ واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل نلخصها فيما يلي:

الترجمة ليست بالأمر الهين، خاصة ترجمة القرآن بل هي عملية معقدة للغاية تتطلب الاحتراز و قوة التدقيق.

- لغة القرآن(العربية) وما تمتاز به من إعجاز وبلاغة
- خصوصية الموضوع وصعوبة البحث في القرآن الكريم وما يلزمه من الاحتراز وتحري التدقيق.
- الجمع بين علمين مختلفين في البحث(علوم القرآن علوم اللغة)

هذا الطرح جعلنا نصب اهتمامنا حول تساؤل جوهري يدور حوله بحثنا وهو الآتي:

ماهي الترجمة ؟ وما هو دور عنصريها ،النظري و التطبيقي، في ترجمة القرآن؟

ما معنى الدعاء، ما هي معانيه في القرآن الكريم؟ وهل للإيقاع الصوتي علاقة بأدعية القرآن الكريم؟

إذ استخلصنا بعض الفرضيات من هذه الإشكالية كنقطة انطلاق في البحث هي:

- غياب الإيقاع الصوتي في النص الهدف يفقده التأثير في المتلقي.
- لا يهتم المترجم في أغلب الأحيان بالجانب الشكلي اعتقادا منه أنه لا يخدم المعنى.

وخلال تخطيطنا لهذا البحث الذي يهدف إلى اكتشاف حقيقة العلاقة القائمة بين الترجمة و الإيقاع الصوتي لأدعية الأنبياء في القرآن الكريم. كان من المهم إتباع خطة متسعة لفصلين مزودة بمقدمة وخاتمة على النحو الآتي:

تناول الفصل الأول من البحث: مبحثين،مبحث تطرقنا فيه إلى الدعاء و خصائص كلام الأنبياء في القرآن الكريم حيث قدمنا مفهوما حول الدعاء في اللغة والاصطلاح ثم ذكرنا معاني الدعاء في القرآن الكريم مع أوقات الاستجابة، ثم فضل الدعاء آدابه و أسباب استجابته كذلك منزلته وأهميته في القرآن الكريم و السنة النبوية، وفي الأخير تحدثنا عن خصوصية لغة دعاء الأنبياء، ثم أضفنا إلى البحث عنصرا آخر ألا وهو الإيقاع الصوتي في الأدعية وعلاقته

بالقرآن الكريم الذي يحوي إيقاعا صوتيا موسيقيا يؤدي إلى وظائف جمالية رفيعة، ثم تطرقنا في المبحث الثاني إلى الترجمة القرآنية، حيث قمنا بذكر العناصر الأساسية للترجمة ألا وهما التطبيقي والنظري بعدها تحدثنا عن مفهوم النظرية والتي يراها حسام الدين نوع من التفسير لشرح كيفية حدوث الظواهر كما أدرجنا لمحة حول تاريخ التنظير في الترجمة والتي مرت بثلاث مراحل، مرحلة ما قبل اللسانيات، مرحلة اللسانيات، مرحلة ما بعد اللسانيات، كما أضفنا أيضا نظريات الترجمة التي تتمثل في النظرية التأويلية والنظرية التكافئية، وفي الأخير تحدثنا عن استراتيجيات الترجمة إذ قمنا بشرح كل منها على حدا.

أما الفصل الثاني فقد كان فصلا تطبيقيا عالجنا فيه بعض أدعية الأنبياء في القرآن الكريم، كما أننا استعنا بأكثر من مفسر لتفسير هذه الأدعية المذكورة في القرآن (سيد قطب ومحمد علي الصابوني).

كما قمنا أيضا بمقارنة ترجمة لمترجمين مختلفين في الثقافة واللغة، أحدهما عربي و آخر غربي (أحمد حركات وريجيس بلشير). حيث عملنا على موازنتها وتحليلها لمقارنة الترجمتين واستنتاج أيهما أصح وأقرب للمعنى أكثر. فتارة أيدنا ترجمة حركات وتارة أخرى أيدنا ترجمة بلاشير وهذا بالاعتماد على نظريات الترجمة.

الفصل الأول

أدعية الأنبياء في القرآن الكريم وترجمة معانيها إلى اللغة الفرنسية

الفصل الأول: أدعية الأنبياء في القرآن الكريم وترجمة معانيها إلى اللغة الفرنسية

يتضمن فصلنا هذا مبحثين مبحث نتطرق فيه إلى الدعاء وخصائص كلام الأنبياء في القران الكريم حيث نقوم بذكر منزلة الدعاء وأهميته في القران والسنة ثم خصوصية لغة دعاء الأنبياء أما المبحث الثاني فسنعالج فيه ترجمة معاني القران حيث نقوم بتوضيح العلاقة الوطيدة بين القران الكريم وصفاته الجوهرية وبين الترجمة التي تعد وسيلة مهمة لتحقيق التواصل بين الشعوب إذ أن ترجمة النصوص المقدسة تعد من بين أولوياتها نتيجة لحجمها الثقيل ومكانتها البالغة في كل زمان ومكان.

المبحث الأول: الدعاء وخصائص كلام الأنبياء في القران الكريم

تمهيد:

إن شان الدعاء عظيم ونفعه عميم ومكانته عالية في الدين ففي الدعاء يجد الداعي لروحه غذاء ولنفسه دواء يدعم كيانها ويقوي بنيانها ويجعلها تتغلب على كل ما يؤثر عليها فلا يتسرب إليها يأس ولا يتملكها ضعف.

I .الدعاء:

1.1 مفهوم الدعاء: الدعاء هو الكلام الذي يتكلم به العبد لفضا وقلبا مع الله عز وجل وهو طلب العون و المساعدة منه سبحانه و تعالى.

2.1 في اللغة: الدعاء، والدعوى مصدر الفعل دعا، وهو "طلب الطالب للفعل من غيره"[1]، وعرّف صاحب لسان العرب الدعاء في اللغة بأنّه : "الرغبة إلى الله، يقال دعاه دعاءً ودعوى والدعاء واحد الأدعية."[2]

[1] أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده، **المخصص**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1996، ط1، ص. 13

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سبق ذكره، ص. 14.

كما ذكرا لزبيدي أنَ أصل الدعاء: "مصدر من دعوت الشيء أدعوه دعاءٌ، أقاموا المصدر مقام الاسم فتقول سمعتُ دعاء كما تقول سمعت صوتًا."[1]

وأضاف الكرمي معاني أخرى للدعاء فقال:"(دعا يدعو دعْوَا ودعاء ودَعْوى) الرجل ربّه، ابتهل إليه وسأله، ودعا له بالخير... ودعا عليه بالموت...ودعا زيد صاحبه ناداه وصاح به، ودعا الأب ابنه زيدا أو بزيدٍ، سماه زيداً، ودعاه الله بمكروه أنزله فيه...ودعا بالكتاب، طلب جلبه وإحضاره...ودعاه إلى الشيء حثّه على قصده"[2]؛ ومنه في القرآن الكريم:﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾{يوسف:33}.

والمعنى كما أورده الكرمي، يأتي بمعنى السؤال، والنداء، والتسمية، والحثّ على الشيء، والشوق إليه.

3.1 في الاصطلاح:

هو طلب العبد من ربه العناية وطلب المعونة وحقيقة إظهار الافتقار إليه وهو سمة العبودية وإظهار الذلة البشرية وفيه معنى الثناء على الله وإضافة الكرم والجود إليه وهذا تعريف الخطابي رحمه الله.

وقد تعددت تعريفات العلماء لمصطلح الدعاء لتصب في معنى شامل ينقسم إلى نوعين في الإجمال: "دعاء عبادة وثناء ودعاء سؤال وطلب."[3]

وأما أبا مصعب محمد سعيد البددي عرّفه بأنّه نداء الله عزّ وجل لوجهين أساسيين[4]:

1. **الأول:** الإقرار بألوهية الرّب وإظهار عبودية الداعي له. كقول الله تعالى عن يونس عليه السلام: :﴿لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ {الأنبياء:87}.
2. **الثاني:** الطلب من الله على سبيل التذلل والخضوع. قال تعالى حاكيا عن المؤمنين:

---

[1] محمد بن محمد الحسيني الزبيدي المشهور بمرتضى، **إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين**، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 1994، ص. 5.

[2] حسن سعيد الكرمي، **الهادي إلى لغة العرب**، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت،1991، ج 1، ص. 2.

[3] محمد أشرف صالح حجازي، **الدعاء في القرآن**، دار أنا مسلم، 2012، ص. 2.

[4] أبي مصعب محمد سعيد البددي،**الدعاء القرآني**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002، ط 3، ص. 7.

﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾{البقرة:201}.

وفي شأن الدعاء، أضاف الخطّابي أن حقيقة الدعاء في الاصطلاح هو"استدعاء العبد ربه العناية، واستمداده إياه بالمعونة، وحقيقته إظهار الافتقار إليه والبراءة من الحول والقوة التي له، وهو سمة العبودية، واستشعار الذّلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله."[1]كما يرى الجرجاني أنه "قول يطلب به الإنسان إثبات حقّ على الغير."[2]

2. معاني الدعاء في القران الكريم :

- **العبادة:** فقد جاء بمعنى العبادة في قوله سبحانه وتعالى:ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك إذا من الظالمين .
- **الاستغاثة:** وذلك في قول الله سبحانه و تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين .
- **التوحيد:** لقول الله سبحانه و تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا.
- **النداء:** لقول الله سبحانه وتعالى فدعى ربه إني مغلوب فانتصر.
- **القول:** وذلك لقوله سبحانه وتعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام .
- **السؤال والطلب:** لقوله تعالى وإذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان.
- **الثناء:** لقوله تعالى قل ادعوا لله أو ادعوا الرحمان أيا ما تدعو فله الأسماء الحسنى.[3]

3. فضل الدعاء:

- (وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن اللذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين)[4].

---

[1] أبو سليمان الخطابي، **شأن الدعاء**، دار الثقافة العربية، دمشق، 1992، ط 3، ص. 4.

[2] علي الجرجاني، **التعريفات**، مكتبة لبنان، بيروت، 1985، ط 1، ص. 139.

[3] https://www.edarabia.com/arconsulte le 4-4-2023 a 14:22

[4] القرآن الكريم، عن ورش، غافر 20

- (وإذا سالك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون)[1].
- وقال ﷺ الدعاء هو العبادة قال ربكم (ادعوني استجب لكم)[2].
- وقال ﷺ (أن ربكم تبارك وتعالى حيي يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه إن يردهما صفرا)[3].
- وقال عليه الصلاة والسلام (ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها ثلاث :إما أن تعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه السوء مثلها) قالوا:إذا نكثر . قال: (الله أكثر)[4]

4. منزلة الدعاء وأهميته في القرآن الكريم والسنة النبوية:

الدعاء عبادة من العبادات الميسورة التي لا عناء فيها ولا تعب، يلجأ إليها العبد في معظم أحواله، وبالرغم من سهولتها ويسرها لها أجر عظيم وقدر جليل، وهي سلاح المؤمن يطلب بها العبد من الله الرّحمة، ويبعد بها النقمة، ويُظهرُ بها الافتقار إلى الله والتذلل إليه. وليس هذا فحسب بل إن الدعاء يشرح الصدر ويفتح على القلب فضائل جمّة، فهو يورث القلب الإيمان والراحة، ويزيل الوحشة بين العبد وبين ربّه تبارك وتعالى. فقد ورد في كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ الفضل العظيم للدعاء ومكانته العليّة والرفيعة.

" فإذا تأملت في فاتحة كتاب الله تعالى وخاتمته تجد من أسرار التنزيل عجبا، فإن الله سبحانه افتتح كتابه الكريم بالدعاء في سورة الفاتحة "دعاء ثناء": ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (3)مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ(4)﴾و"دعاء مسألة ":﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ(6)﴾{الفاتحة:1-6}. واختتم سبحانه كتابه الكريم بالدُّعاء في المعوذتين بـ "دعاء مسألة" متضمنا "دعاء ثناء". وما ذلك إلاّ لأهميته، ولضرورة جعله قدوة لحياتنا، لأن الدعاء من أهم

---

[1] مرجع نفسه البقرة 182

[2] القحطاني،سعيد بن علي.**الدعاء من الكتاب والسنة**.ط1.القاهرة.مكتبة الصفاء، ص.1 ص2

[3] مرجع نفسه ص5 ص6

[4] القحطاني،سعيد بن علي.مرجع سبق ذكره، ص7 ص10

العبادات وفيه تأصيل للعلاقة القائمة بين العبد وخالقه على حسن الظنّ به، ولأن فيه حقيقة الافتقار إلى الله جلّ في علاه ودوام الحاجة إليه، فيقول تعالى:﴿۞ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾{فاطر:15}."[1]

كما أثبتت السنة المطهرة علو منزلة الدعاء، فقد روي من حديث ابن عباس-رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: " أفضل العبادة الدعاء."[2]

وفي حديث آخر للنبي ﷺ رواه الترمذي: "الدعاء مخ العبادة". وعن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ أنه قال: "الدعاء هو العبادة"، ثم قرأ:﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾{غافر:60}. وعن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: "ليس شيء أكرم على الله من الدُّعاء." [3] والمعنى هنا أن العبادة في حقيقتها كلها دعاء وتضرع للمولى عزّ وجل. "وما نال الدعاء هذه المرتبة السامية، إلا بميزاته العبودية الفريدة، فهو يستدعي حضور القلب وعبادة الله بالتوجه إليه والتوكل عليه، والرغبة فيما عنده، والرهبة من عذابه. ويستدعي عبادة اللسان بالشكر له، والطلب منه والابتهال والتضرع إليه. كما أنه يستدعي عبادة البدن بالانكسار، والاستكانة بين يدي الله تعالى والتذلل له، مستغيثا به سبحانه وتعالى دون سواه. ولهذا قال الله تعالى في محكم كتابه:﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ {الفرقان:77}."[4] أيلولا الدعاء بنوعيه دعاء عبادة ودعاء مسألة وطلب. ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "الذكر للقلب كالماء للسمك فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء؟"[5]

تبين لنا من هذه الأحاديث والآيات أن الدعاء ليس مجرد كلمات نرددها أو أمنيات نرغب بها إنما هو إيمان عند انقطاع الرجاء بكل من هم حولك ليضل رجائك معلقا بالله وحده وأن الدعاء أيضا ليس مجرد عبادة لإشباع الروح بل هو وسيلة للتغيير من حال إلى حال وسيلة للتغيير

---

[1] بكر بن عبد الله أبو زيد، **تصحيح الدعاء**، دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1999، ط 1، ص. 16.

[2] رواه الحاكم، وصححه،ووافقه الذهبي،http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=343788، 10 - 01 - 2016.

[3] رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد، وابن ماجة، والترمذي والحاكم وصححه، ووافقه الذهبي، http://www.islamicfinder.org/articles/article.php?id=258&lang=arabic ،.2016 - 01 - 11

[4] بكر بن عبد الله أبو زيد، مرجع سبق ذكره، ص. 17.

[5] تقي الدين ابن تيمية الحراني، **مجموع الفتاوى**، مجمع الملك فهد، المملكة العربية السعودية، 1995، ص.10.

من البلاء إلى العافية ومن الهزيمة إلى النصر ومن المنع إلى العطاء ومن السخط إلى الرضا ولكي يقبل الدعاء فعلى الداعي أن يخلص النية لله ولا يستعجل في الاستجابة مفوضا أمره لله.

5. خصوصية لغة دعاء الأنبياء:

"يعد الدعاء من أشد روابط القرب إلى المعبود، ومن أقوى الأسباب في نجاح المطلوب وأعظمها في نيل المقصود، وهو وسيلة بين العبد وخالقه، واتصال من عالم الملك بعالم الملكوت فهو شعور الإنسان الباطني بصلته وارتباطه بعالم لا مبدأ له ولا نهاية، ولا حد ولا غاية لسعة رحمته وقدرته وإحاطته بجميع ما سواه."[1]

لما كان للدعاء هذه المكانة العلية والمنزلة الفريدة، ارتبطت هذه الميزة باللغة التي يتأتى بها، فالناظر والمتأمل في الدعاء بصفة عامة ودعاء الأنبياء على وجه خاص يدرك اشتماله على صبغة بلاغية فريدة تتجلى في الجمع بين الفصاحة والبيان، ويلفت انتباهه سحر الألفاظ وتناسبها وتلاؤمها، وكذا الانسجام بين القوة والجمال في المعنى والمبنى، وذلك الوضوح والدقة في اختيار الألفاظ وما يتماشى مع الأغراض: " إن لغة دعاء الأنبياء مسددة اللفظ محكمة الوضع، عباراتها من جوامع الكلم، التي قلّ عدد حروفها وكثرت معانيه المنزهة عن التصنع والتكلف."[2] فالدعاء القرآني هو الأنموذج المحتذى في بيان إعجاز القرآن بلاغيا لما فيه من مظاهر بلاغية لا نظير لها فيما سواه، فنجد من خلال تدبر آيات دعوات الأنبياء أن أوجه البلاغة والبيان تتضح في أمور ثلاثة:" اختيار الكلمة في ذاتها واختيار الوظيفة التي تؤديها واختيار الموقع المناسب لها لتقوم فيه بأداء وظيفتها."[3]

ومما لا يخفى كذلك في خصوصية أسلوب الدعاء، تفرد تركيبه: فنلحظ إيجازه المؤدي للمعنى في أبلغ الصور والأوجه وكذا "أساليب العدول أو الخروج عن الأصل، كالتقديم والتأخير، والإيجاز والحذف، والالتفات والتصوير."[2] وهذا ما يجعل أذن المستمع للدعاء تؤسر

---

[1] السيد عبد الأعلى السبزواري، **مواهب الرحمن في تفسير القرآن**، دار التفسير، العراق، ط 5، ج 1، 2010، ص.71.
[2] حسينة بوحفص،**أسلوب الدعاء ودلالته في القرآن الكريم، (دراسة لغوية)**،2013، ص.5.
[3] عبد الحميد مصطفى شعبان،**المناسبة في القرآن(دراسة لغوية أسلوبية للعلاقة بين اللفظ والسياق اللغوي)**،2007،ص. 30.
[4] حسينة بوحفص، مرجع سبق ذكره، ص. 8.

لالتقاء الجرس الصوتي بالدلالة؛ فالإيقاع الصوتي عنصر من عناصر الدعاء وفي هذا الشأن يقول الدكتور محسن باقر الموسوي: " لما كان الدعاء شكلا معدّا للتلاوة فحرّي به أن يتسم بوجود عنصر إيقاعي متمثل بالتجنيس والسجع ونحوهما، لذا نجد الأدعية مشحونة بالإيقاع بنحو لافت للنظر، فإذا ما استخدم الإيقاع بصورة صحيحة فإنه سيضفي جمالا آخر يجمع بين جمال المعنى وجمال الإيقاع، ولما كان الإيقاع من خصائص القرآن الكريم لذا فالخطاب العلوي يستمد معانيه وأساليبه من الخطاب القرآني."[2]

6.الإيقاع الصوتي في الأدعية:

قال الله تعالى:﴿ قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالجِنُ عَلَى أَنْ يَأْتُوْا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرَا﴾ {الإسراء:88}.

القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد ﷺ المتعبد بتلاوته، كما يعتبر الروح التي تتوقف عليها حياة المسلمين في منافعهم الدينية و مصالحهم الدنيوية ، فالقرآن الكريم أروع نص أدبي على الإطلاق، ببنيته الغوية المحكمة وموسيقاه التي تطرب الآذان، وتجعل المستمع إليه يغوص في بحر الخشوع والإيمان والانكسار ، وكل هذا سببه انسجام الكلمات المحتواة في مظاهر بلاغية وبديعية مشكلة إيقاعا صوتيا فريدا ذو أهمية دلالية وشكلية بالغة. فما هو الإيقاع الصوتي؟ وما هي مظاهره ؟ وفيما تتمثل أهميته الدلالية والشكلية؟

1. تعريف الإيقاع لغة واصطلاحا:

2.1 تعريف الإيقاع لغة:

[5]محسن باقر الموسوي،**المدخل إلى علوم نهج البلاغة**، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر،2002، ط 1، ص. .373

" يقال وقع الشيء موقعه. وموقعة الطائر بفتح القاف هو الموضع الذي يقع عليه. والوقع بالتسكين المكان من الجبل، ووقع الشيء وقوعا : سقط، وأوقعه غيره."[1]

3.1 تعريف الإيقاع اصطلاحا:

تستعمل كلمة الإيقاع بكثرة في مجال الموسيقى والشعر؛ فعن لسان العرب لابن المنظور: "الإيقاع من إيقاع اللحن والغناء، وهو أن يوقع الألحان ويبيّنها، وسمى الخليل رحمه الله كتابا من كتبه في ذلك المعنى، كتاب الإيقاع."[2]

يرى ابن منظور أن كلمة الإيقاع نقطة مشتركة بين الموسيقى والشعر لما لهما من علاقة وطيدة في المجال الفني.

وعرَّف ابن سينا الإيقاع بقوله: "الإيقاع تقدير ما لزمن النقرات، فإن اتفق أن كانت النقرات منغَّمة كان الإيقاع لحنيا، وإذا اتفق أن كانت النقرات محدثة للحروف المنتظم منها كلام، كان الإيقاع شعريا."[3]

ومن هذا التعريف نتوصل إلى أن النّقرة التي هي أساس تشكل الإيقاع، هي صوت يصدر إما عن آلة موسيقية أو عن جهاز النطق. وقال الدكتور عبد الخالق العف: "الإيقاع تنظيم لأصوات اللّغة في أزمنة محددة، وتوظيف لقيم هذه الأصوات وخصائصها النوعية."[4]

2. تعريف الصوت:

ورد في لسان العرب أن الصّوت هو: "الجرس وجمعه الأصوات. الصّوت صوت الإنسان وغيره والصَائت هو الصائح، ورجل صيّت أي شديد الصوت."[5]

وعرّفه راغب الأصفهاني على أنه الهواء المنضغط عن قرع جسمين، وذاك ضربان صوت مجرد عن تنفس بشيء كالصوت الممتد، وتنفس بصوت ما، والمتنفس ضربان، غير

---

[1] رائد مصباح الداية، **البناءات الجمالية في القرآن الكريم**، رسالة لنيل درجة الماجيستير، الجامعة الإسلامية، عمادة الدراسات العليا كلية الآداب، قسم اللغة العربية، غزة،2011، ص 314.

[2] أبو الفضل بن مكرم بن منظور، **لسان العرب** ، تحقيق محمد عبد الرحمان قاسم، دار صادر، ،بيروت ، ط1، ج15، 1992، ص. 263.

[3] جابر عصفور، **مفهوم الشعر**، مطبوعات فرح، قبرص، ط4، 1990، ص. 247.

[4] رائد مصباح الداية، مرجع سبق ذكره، ص. 315.

[5] ابن المنظور، مصدر سبق ذكره ،ج7، مادة صوت، ص302.

اختياري :كما يكون من الجمادات والحيوانات، واختياري كما يكون من الإنسان، والذي بالفم ضربان: نطق وغير نطق، وغير النطق كصوت الناي، والنطق من إما مفرد من الكلام، وإما مركب، كأحد من الكلام . قال تعالى﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ۖ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا (108) ﴾ { طه:108}.[1]

3. الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم ومظاهره:

أمّا الإيقاع الصّوتي في القرآن الكريم بصفة خاصة، فهو آية من آيات إعجازه المتجلي في أسلوبه المتميز، فالقرآن يحوي إيقاعا صوتيا موسيقيا يؤدي وظائف جمالية رفيعة، كما إن له نظاما صوتيا وجماليا لغويا ينتظم بترادف حركاته وسكناته ومدَّاته انتظاما رائعا، فالقرآن الكريم المثال الأسمى الذي يجسد هذا الجمال الصوتي، إذ يعتبر أول ما التقطته الأذان العربية، ويظهر في انتظام الحروف، وترتيب الكلمات، وعرض المشاهد المتنوعة؛ فحين نقرأ القرآن قراءة تدبر ندرك أنه يمتاز بأسلوب إيقاعي ساحر يستولي على الأحاسيس والمشاعر.

يُعتبر الإيقاع الصوتي درّة من درر أسلوب البيان القرآني، فقد حظي باهتمام كبير من قبل الدارسين والباحثين القدماء والمحدثين في أبحاثهم المتعلقة بتحليل النص القرآني أمثال: الدكتور إبراهيم أنيس وعبد الصبور شاهين وسيد قطب وغيرهم. فهو يدخل في نظم القرآن ويتصدره إعجازا " إن أحد وجوه إعجاز القرآن، كما هو معلوم، الوجه اللغوي البياني الذي له مقوماته الخاصة، ومنها بلا شك، الجانب الإيقاعي أو الموسيقي الذي له دور إلهام في النصوص الأدبية عموما وفي النص القرآني بوجه خاص، حيث الأساس لهذا النص هو تحريك النفوس وتغييرها. إن ما يساعد على تحقيق هذا الهدف بالتأكيد أن يملك هذا النص قدرا كافيا وفعالا من هذا الجانب الإيقاعي المحرك للنفوس."[2]

فمن منطلق أن الإيقاع القرآني يقوده المعنى لا يمكننا إذن فصل النظام الموسيقي عن مجال الدلالات والمعاني أي لا يمكن الاستغناء عنه في بلوغ المعنى. وشغل هذا الأثر فكر

---

[1] راغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن الكريم**، دار الفكر ، بيروت ، ق5- ق6 ، ص. 42، 43.
[2] سهام خضر، **الإعجاز اللغوي في فواتح السور**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008، ط 1، ص. 306.

العديد فتفطنوا إلى أهمية الجانب الصوتي والموسيقي في إبراز المعنى وتشكيل الصورة الفنية وأشاروا إلى مختلف الدلالات والإيحاءات التي تنطوي عليها الأصوات، من بينهم السيد قطب رحمه الله، الذي نوّه إلى العلاقة الوثيقة والمحكمة بين الإيقاع والمعنى فهو يقول: " إن في القرآن إيقاعا موسيقيا متعدد الأنواع، يتناسق مع الجو ويؤدي وظيفة أساسية في البيان."[1] فالإيقاع يتمتع بثنائية الشكل والمضمون، يتعلق بعضه برقاب بعض حيث نلاحظ أن الصوت والمعنى في تلازم دائم، فيلمس قارئ القرآن أو المستمع إليه تلك المناسبة بين الكلمات ومعانيها. فأثر جمال الإيقاع وقوته في إيضاح المعنى وتوصيله بارز في الدلالات الدقيقة، يقول ستولينتز: "أما أن الصوت لا يقدم للوعي إلا ذاته، فهذا لا ينطبق على كلمات القرآن، فهي وعاء للمعنى في البعد الأول، حسب الوضع الاجتماعي، وهو يواكب المعنى في تصوير المطلوب من الأشياء في عملية محاكاة للحدث، فله أحيانا وظيفتان."[2] وهذا ما أكده بدوره الدكتور قاصد ياسر الزيدي الذي يرى أن للبناء الصوتي في القرآن الكريم أهمية كبيرة ومكانة مميزة لا نظير لها في خدمة المعنى وإيصاله بأفضل وجه وإحداث التأثير النفسي المطلوب في المتلقي: "من إعجاز القرآن وتفرّده الرائع في الدلالة، ارتباط الصوت بمعانيه ارتباطا وثيقا، وقد تبين لغير واحد من القدماء والمعاصرين أن الجانب الصوتي ركن أساس في بناء التعبير القرآني في مواضع عدّة من التنزيل. ولقد بلغ القرآن الكريم الذروة في التأثير في سمع العربي ووجدانه، وذلك بعذوبة جرسه وجمال إيقاعه ونغمه، وما لذلك من صلة بدلالته."[3]

وهو ما دفعه إلى التوصل أن لغة القرآن الكريم لغة صوتية تصديرية دالة وذات تأثير نفسي كبير فهو يقول في كتابه الجرس والإيقاع في تفسير القرآن: "الموسيقى في التعبير القرآني صورة للتناسق الفني فيه، ومظهر من مظاهر تصوير معانيه"[4]؛ ويضيف: "قد ارتبطت

---

[1] سيد قطب،**التصوير الفني في القرآن**، دارالشروق ، مصر،2004، ط 17، ص. 101.
[2] جيروم ستولينتز، **النقد الفني:دراسة جمالية وفلسفية، تر: د. فؤاد زكريا**، مطبعة جامعة عين شمس، 1974 ،ط 2، ص. 84.
[3] قاصد ياسر الزيدي، **الجرس والإيقاع في تعبير القرآن**، مجلة آداب الرافدين، 1987، العدد 9، ص. 137.
[4] نفس المرجع السابق، ص. 3.

الموسيقى في القرآن بقيمه ومفاهيمه ارتباطا جعلها أهم الأدوات ذات التأثير المباشر في نفسية الجاهلي ووجدانه."[1]

فقد ورد الإيقاع في القرآن الذي انفرد في تأدية المعاني وإبرازها بأشكال وأوجه متنوعة ومتناسبة مع المعنى الذي تعبر عنه، قال الخطابي (ت 388هـ): "إن الكلام إنما يقوم بأشياء ثلاثة: لفظ حامل ومعنى به قائم، ورباط بينها ناظم، وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الألفاظ أفصح، ولا أجزل، ولا أعذب من ألفاظه."[2] ونظرا لما للإيقاع الصوتي في النص القرآني من أثر فعال في إمالة النفس بجرس الألفاظ وإيقاعها في تجلي المفاهيم وبيان المعاني، تطرق الدكتور مصطفى صادق الرافعي في دراسة له إلى الفواصل القرآنية التي هي مظهر من مظاهر الإيقاع الصوتي في القرآن، مبينا ميزاتها المتممة لمعناها والمكملة لمضمونها والغرض التي جاءت به.

إن أهمية دلالة الصوت وقيمته الإيحائية في النص القرآني متجلية في تقابل وانسجام الأصوات والمعاني في تركيب الألفاظ وتوظيف الصوت للتأثير في المتلقي ما دامت اللفظة أو المفردة تتسم بجرسها ودلالتها في آن واحد وهذا ما أثارته الدكتورة سناء حميد البيّاتي في دراسة صوتية لها قائلة: "كل لفظة لها وجهان: وجه الصوت أي الجرس، ووجه الدلالة، ولا يمكن استعمال اللفظة بإحدى الصفتين دون الأخرى كما لا يمكن فصل وجهي الورقة عن بعضهما."[3]

إن أسلوب الدعاء مظهر من المظاهر البلاغية الإعجازية في القرآن الكريم لتوفره على عنصر الإيقاع الصوتي الذي شغل فكر العديد من الباحثين والعلماء ولا يزال يثير الجدل في عصرنا حول ما يعرف بالمعجزة الصوتية في القرآن وأثرها في نفس المتلقي.

كما تتجلى مظاهره في:

---

[1] نفس المرجع السابق، ص. 8.

[2] أبو سليمان الخطابي، **بيان إعجاز القرآن**، دار المعارف، مصر، 1976، ط 3، ص. 27.

[3] سناء حميد البياتي، **التنغيم في القرآن الكريم**، مركز التراث العلمي العربي، جامعة بغداد- العراق، 2007، ص. 8.

الجناس: يعتبر الجناس من أهم أساليب البديع اللفظية، وأثراها بالأقسام والأنواع وفيه كثرت آراء البلاغيين حول تعريفه

الطباق: ويقال لها لمطابقة، هو أن يجمع بين شيئين متوافقين وبين ضديهما.

الفاصلة القرآنية: إن صور الإعجاز القرآني لا تعد ولا تحصى، ومن بين هذه الصور الإعجاز اللغوي الذي يستعمل الفواصل التي أغنى بها الله عز وجل العرب بسبب ولعهم بالقوافي والأسجاع.

المبحث الثاني: الترجمة القرآنية

بصفة الإسلام ناسخ ومصحح وجامع لما سبقه من الرسالات منزل بلسان عربي وهذا ما جعل اللغة العربية مميزة عن باقي لغات العالم بخصوصية هيكلتها وبنائها ومقاصدها ، كانت هذه الميزة حائلا كبيرا أمام فهم مقاصد الإسلام لغير العرب؛ فاقتضى الحال إيجاد السبيل فيما يُعرف بترجمة معاني القرآن الكريم، فأُلّفت الكتب وأُنجزت البحوث والرسائل مخترقة جميع في هذا المبحث باذلين قصارى جهدنا إلى إظهار مفهوم الترجمة بصفة عامة والترجمة مستويات تركيب النّص القرآني بدءاً من معجمه وانتهاءً بإيقاعه الذي يمثل موضوع هذا البحث، ولهذا سنسعى القرآنية بصفة خاصة كما سنتعرض إلى خصوصية المعجم الدلالي القرآني وترجمته.

1. مفهوم الترجمة لغة واصطلاحا:

2.1الترجمة لغة: في اللغة تحمل الترجمة معنيي النقل والتفسير: نقل الكلام من لغة إلى أخرى أو تفسير الكلام بغير لغته ولكلمة ترجم معنيان مختلفان أيضا، الأول بمعنى "بيّن الكلام ووضّحه"، والثاني بمعنى "ترجم عن غيره ونقل عنه".[1]كما ورد في لسان العرب: "التُرجمان والتَرجمان المفسر للّسان، والترجمان بالضم والفتح هو الذي يُترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى والجمع التَّراجم."[2] وتأسيسا على هذا فقد اشتهر ابن عباس رضي الله عنه بأنّه تُرجمان القرآن: أي مفسره.

[1] ابن منظور، مصدر سبق ذكره، ص. 83.
[2] نفس المصدر السابق، ج 12، ص. 66.

من ذلك نجد أنَّ كلمة ترجمة استعملت في مواضع عديدة واتخذت معاني مختلفة ظاهريا لكنها تشترك في الدلالة وتحري بيان حقيقة اللّفظ المترجم وكذا التوضيح والتفسير.

3.1الترجمة اصطلاحا: أمّا في الاصطلاح فالترجمة هي "التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده. أي الاجتهاد بنقل كلام من لغة إلى لغة بدءًا من الكلمات واحدة تلوى الأخرى فالجمل فالمعاني الإجمالية، واستحضار التلاؤم بينها ليتسنى للقارئ فهم المقصود ذاته في النص الأصلي.[1] وفي نفس الصدد وردت آراء مفاهيم أخرى للترجمة:

"فنيومارك" Newmark يقول بأن "الترجمة هي مهارة تتمثل في محاولة إحلال رسالة و/أو بيان مكتوب بإحدى اللغات برسالة و/أو بيان مكتوب بلغة أخرى."[2] ويرجح العديد من رواد الترجمة وعلمائها الكفة لصالح المعنى ويطالبون بشدة بإيصاله للمتلقي. لكن هناك وجهة نظر أخرى تُرَدَدُ إذا ما تعلق الأمر بترجمة النّص الأدبي فهي تستلزم بالإضافة إلى ما تنقله الترجمة في الحالة العامة من معنى، إلى نقل أسلوب النص المصدر وروحه. ولذلك يقول "إدوارد" Edwards :" ننتظر وجود صدق حقيقي تقريبي في الترجمة، وكل ما نريد الحصول عليه هو نفس أصدق إحساس ممكن للنص الأصلي، ويجب أن تصل إلينا السمات والمواقف والانعكاسات بنفس الشكل الذي كانت عليه في ذهن المؤلف وقلبه، وليس من الضروري أن يتم ذلك بالدقة التي انطلقت بها من فمه"[3].وفي نفس وجهة النظر يقول "بروشازكا" Prochazka : "إنَّ الترجمة يجب أن تحدث في ذهن القارئ نفس الانطباع الذي يحققه انطباع النص الأصلي على قرائه."[4]

من الواضح واعتمادا على ما سبق ذكره، أنّ أولويات كل مترجم أثناء ترجمة أي نص كان، تختلف حسب ما يحمله في ذهنه ويراه مناسبا لماهية الترجمة سواء أن وضع نصب عينيه

---

[1] محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، دار الحديث للطباعة والنشر، القاهرة،2001، ج2 ، ص. 125.
[2] ماجد سليمان دودين، **دليل المترجم الأدبي: الترجمة الأدبية والمصطلحات الأدبية**، مكتبة المجتمع العربي، الأردن، ط1، 2009، ص. 112.
[3] نف ماجد سليمان دودين، المرجع سبق ذكره، ص. 109.
[4] نفس المرجع السابق، ص. 111.

أولوية المعنى على حساب الشكل أو ضحى بالمعنى ليبرز الشكل أو تمكن من أن يجد حلا وسطا ويوفق بينهما وعلى نفس المبدأ يتم تقييم جودة الترجمة.

2. مفهوم الترجمة القرآنية:

بالقياس على مفهوم الترجمة في الاصطلاح المذكور آنفا يكون مفهوم ترجمة معاني القرآن هو " التعبير عن معاني ألفاظه العربية ومقاصدها بألفاظ غير عربية مع الوفاء بجميع هذه المعاني والمقاصد."[1]والمقصود هنا أن ترتكز محاولة ترجمة معاني القرآن الكريم على الفهم الدقيق والوفاء والتوفيق قبل وأثناء عملية النقل. ففي نفس السياق يقول النووي في المجموع: "ترجمة القرآن ليست قرآنا بإجماع المسلمين، ومحاولة الدليل لهذا تكلف، فليس أحد يخالف في أن من تكلم بمعنى القرآن بالهندية ليست قرآنا، وليس ما لفظ به قرآنا، ومن خالف في هذا كان مراغما جاحداً، وتفسير شعر "امرئ القيس" ليس شعره، فكيف تفسير القرآن قرآنا؟ ولا خلاف أن القرآن معجز وليست الترجمة معجزة."[2] أي أن الترجمة القرآنية تبقى مجرد محاولة واجتهاد في فهم القرآن الكريم وفرعا لا أصلا، ليس بإمكانها مضاهاة القرآن أو بلوغ سحره وإعجازه المنقطع النظير، لكن نحتاج إليها لخدمة كتاب الله عزّ وجلّ ونشر معانيه والتكفل بدحض الأغلاط والأخطاء الناتجة عن الاستقراء السطحي لآيات القرآن دون ضوابط وقواعد واضحة تحكم ذلك، والواجب هنا اعتماد الترجمة لمنهج علمي وعملي له دلالة وقيمة. ولا تقتصر ترجمة النص القرآني فقط في البحث عن المقابل اللفظي في القاموس ولكن عمل المترجم هنا يتجاوز ذلك، فهو عبارة عن الغوص في إيحاءات النص وإدراك عميق لمقتضياته حيث الشكل فيه يعتبر غاية لازمة للمضمون ولا مجال لتناسيه دون أدنى اعتبار فإعطاء الأولوية لمزيج المحتوى والأسلوب معا قد يكون فعّال أكثر.

[1] محمد عبد العظيم الزرقاني، مرجع سبق ذكره، ص. 159.
[2] يحي بن شرف النووي، **المجموع شرح مهذب**، دار الإرشاد، جدة، المملكة العربية السعودية، 1980، ج3، ص. 342.

3. المعجم الدلالي القرآني وترجمته:

ما هو شائع أن الترجمة اختيار صعب ومرتبط بطبيعة الميدان المترجم فيه لذلك قيل فيها: "دربها وعر متعدد المسالك حافل بالمطبّات"[1]، "وميدانها متداخل العناصر متشابك الأركان، وهي عملية تفكير وتأويل"[2]؛ هذا في الشكل العام ويزداد الأمر صعوبة واستشكالا إذا ما ارتبط بترجمة النّص القرآني إلى لغة من لغات غير الناطقين بالعربية. ولنفس السبب أصبح المعجم القرآني من أكثر وأهم القضايا والمسائل طرحا للدراسة والبحث، وأولى النقاط المتعين استحضارها وأخذها بعين الاعتبار أثناء الترجمة القرآنية، لأن شمولية دلالة المفردة في النص القرآني نابعة من ثراء معجمه وكما هو متعارف عليه لكل لغة نظامها الخاص من الجانب التركيبي والدلالي، فاللغة العربية تقوم على الإعراب على خلاف اللغات الأجنبية الأخرى التي لا تمتلك هذه الخاصية بالذات التي تندرج ضمن تركيب اللغة ومتناهية التعلق بالمعنى و"أكيد أن المعجم، التركيب، الدلالة مستويات لسانية تتكامل فيما بينها أثناء تفسير الظواهر اللغوية الواردة في النصوص.[3] وفي هذا الشأن يقول عبد السلام المسدي:" مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى."[4] فالمترجم الجيد يبني ترجمته على الإدراك المعرفي الشامل لمعجم المصطلح المراد نقله من لغة إلى أخرى باعتباره عنصرا وسيطا بين اللغتين المصدر والهدف، وجسرا ناقلا للمعلومات من النص الأول إلى قراء النص الثاني (الهدف)، لذلك هو بالدرجة الأولى المسؤول عن نوعية الترجمة والمحدد لما مدى جودتها، وهذا ما يجعله ملزما بالإحاطة بكافة جوانب المعنى المعجمي والدلالي للمصطلح القرآني لأن المصطلح في مفهومه العام هو لفظ دال وخاص ومرتبط بمجال الاصطلاح أو واقعه الحضاري والثقافي الذي يظهر فيه. فبناءً على هذا يبرز الدور الجوهري الذي تشغله الهوية والانتماء الديني في ترجمة المصطلح وانتقاء مقابله بشكل صحيح.

---

[1] محمد الديداوي، **الترجمة والتواصل: دراسات تحليلية لإشكالية الإصلاح ودور المترجم**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 2009، ص. 5.
[2] أنطوان شكري مطر، **الترجمة العملية**، دار المشرق، بيروت، 1971، ص. 89.
[3] محمد الغريسي،**المجلة المغربية لدراسات الترجمة: ترجمة النص القرآني**،مركز الدراسات والبحوث الإنسانية، العدد 2،وجدة،2014، ص. 2014.
[4] عبد السلام المسدي،**قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح**، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984، ص. 11.

مما سبق إنما مفاده أن نقف على ضرورة ضبط المعجم القرآني ومراعاته وعدم العبث بوحداته وبنيته التصورية للعالم المتجلية في حقوله الدلالية التي لا تعد مجرد قائمة أو مجموعة من المفردات المنفصلة بل تتجاوز ذلك لعمق العلاقة حتى بين حروف المفردة الواحدة وأصواتها وجرسها الذي تشكله. جانب من هذه الفكرة ساندہ وأقره المستشرق الياباني توشيهيكو إزيتشو في دراسة حديثة له تعتمد على نظرية الحقول الدلالية في دراسة النّص القرآني تحت عنوان "الله والإنسان في القرآن: علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم" حيث قدم في كتابه المترجم هذا دليلا علميا على أن فهم النسق والتركيب يخدم القرآن الكريم كما يمكن اعتبار اللسانيات مصدرا لفهمه. وهدف هذا المستشرق في عمله الدفاع عن فكرة الانسلاخ عن أية خلفيات مسبقة عن الإسلام عند قراءته لتفادي الفهم المغرض له ومخاطر ترجمته غير المضبوطة على هذا الأساس فهو يقول: "أن نحاول قراءة القرآن من دون أية مفاهيم مسبقة (...) ولدى قراءتي القرآن من أجل هذا الغرض، وكمختص بعلم الدلالة، فإن انطباعي الأول والغامر عنه أنه نظام عظيم ذو طبقات متعددة، يقوم على عدد من المتضادات المفهومية الأساسية التي يكون كل منها حقلا دلاليا مخصوصا."[1] إذ يخص الذكر بقوله هذا كل متصدر لترجمة معاني القرآن الكريم وما مدى أهمية فهمه للرؤية القرآنية للعالم التي تمتاز بخصوصيتها والتي من شأنها أن تمنع أي مترجم من الوقوع في التناقض وتغيير الحقائق أو تكون ترجمته بعيدة كل البعد عن معاني النص الأصلي. كما توصل من خلال تحليلاته أن بذل الجهد في فهم المصطلح القرآني وتحري الدقة والأمانة بمثابة اللبنة الأساسية لفهم الرؤية القرآنية للعالم. وأضاف أن الأهلية اللغوية وهي تمكن المترجم من نظام وتركيب اللغة العربية الحاملة للنص القرآني لا تفي بالغرض إن لم تكتمل بفهم ما تفرضه قيم الإسلام ومضامينه على حد سواء.

في الأخير يمكننا القول أن للترجمة دور فعال في نقل معاني القرآن ورسالته السامية إلى الألسنة غير العربية، غير متناسين أن هذه العملية ليست بالأمر الهيّن إذ تستدعي حضور الثقافة والقلب وهذا للقيام بها على أكمل وجه.

[1] توشيهيكو إزوتسو، **الله والإنسان في القرآن:علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم**،ترجمة علي العاكوب، دار الملتقى، حلب، 2007، ص ص. 126-127.

4.الترجمة بين النظرية والتطبيق

1.4 مفهوم النظرية:

يرى حسام الدين مصطفى إن النظرية هي نوع من التفسير لشرح كيفية حدوث ظاهرة طبيعية، بشرط تحقق حدوث هذه الظاهرة وعدم وجود نزاع في حدوثها، فالنظرية تشرح آلية حدوث الظواهر، وتكون بشكل عام عرضة للصواب والخطأ، ويزداد التأكد من صحة النظرية عندما تقدم تنبؤات بشأن ظواهر غير مثبتة ثم يثبت صحتها بعد ذلك. والمقصود بالنظرية بشكل عامر أي أو فرضية.[1]

أما فيما يتعلق بنظرية الترجمة بشكل خاص يقول "ماثيو كيدار"MathieuGuidère في كتابه "مقدمة في علم الترجمة" Introduction à la traductologie:

« Les théories de traduction sont des constructions conceptuelles qui servent à décrire, à expliquer ou à modéliser le texte traduit ou le processus de traduction. » [2]

" تعد نظريات الترجمة بناءات مفاهمية تسمح بوصف وشرح أو صُنع النص المترجم أو عملية الترجمة." (ترجمتنا)

وقالت د.سعيدة كحيل إن "نيومارك" Newmark يرى كتابات التنظير في الترجمة مجرد معلومات نحتاج إليها في تطبيق هذه العملية التطبيقية.[3]وعليه، يمكن القول إن نظريات الترجمة عبارة عن مجوعة من المفاهيم والأسس وضعها مختصون ومنظّرون في مجال الترجمة في خدمة الممارسين وهذا للوصول إلى ترجمة صحيحة.

---

[1]–مصطفى حسام الدين، في نظريات الترجمة، جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات، www.hosameldin.org،2016،20:21/02/08.

[2] Mathieu Guidère, Introduction à la traductologie, 1ère éd, de Boeck, Belgique, 2008, p. 71.

[3]– سعيدة كحيل، نظريات الترجمة، بحث في الماهية والممارسة، جامعة عنابة، أكتوبر 2014، ص. 1.

2.4: لمحة عن تاريخ التنظير في الترجمة

مرت عملية التنظير للترجمة حسب حسام الدين مصطفى بمراحل ثلاثة هي:[1]

1.2.4 مرحلة ما قبل اللسانيات: وهي مجموع النظريات التي ظهرت قبل القرن العشرين، وكانت تطرح نظريات فلسفية تتطرق إلى تجارب المترجمين بهدف التعريف بالترجمة، وفتح المجال لدراستها، وتبدأ من ظهور علم اللسانيات حتى بداية السبعينيات من القرن الماضي، وتمتاز هذه المرحلة بالتناول العلمي التحليلي للترجمة بوصفها ظاهرة يمكن تناولها بصورة علمية وفق علم اللسانيات.

2.2.4 مرحلة اللسانيات :ظهرت في بداية القرن العشرين، وحتى الستينات منه وشملت هذه المرحلة نظريات تقوم على التحليل لظاهرة الترجمة وفق قواعد اللسانيات، وفي هذه المرحلة تركز تناول الترجمة على أسس لغوية وفلسفية، وشهدت نتائج لغوية توصل لها المترجمون أنفسهم نتيجة لخبراتهم، وتعاملهم مع النصوص التي ترجموها، وتمتد هذه الفترة من بدايات طرح قضية الترجمة حتى بداية القرن العشرين وظهور الأسس المؤطرة لعلم اللسانيات.

3.2.4مرحلة ما بعد اللسانيات: تبدأ من سبعينيات القرن العشرين إلى يومنا هذا، وقد ظهرت أثناءها نظريات تجمع بين النظريات السابقة، وتطرح مسألة العلاقة بين الترجمة واللسانيات، وظهرت خلالها اجتهادات وأطروحات حاولت أن تمزج أو تقارب أو تقارن بين التوجهات المختلفة التي شهدتها المرحلتين السابقتين.

شهدت هذه المراحل عمليات تنظير الترجمة بصفة عامة وعلاقتها بعلم اللسانيات، إذ رُتبت حسب تطورها الزمني وحسب موضوع دراستها وهدف كل نظرية وخدمته للترجمة. وتعتبر اللسانيات المساهم الأول في صياغة نظريات الترجمة، ويعود لها الفضل في ظهور التعريفات الأولى الموضحة لعمليات الترجمة.

كما شهدت هذه العملية آراء العديد من كبار المنظرين، إذ أفاد كل منهم الترجمة بوجهة نظر وأفكار تخدم الترجمة ولاسيما جانبها النظري. كما اختلفوا في العديد من النقاط حول ما

[1]– مصطفى حسام الدين، المرجع نفسه

يخص هذا الجانب وعلى رأسهم "شيشرون" Cicéron "ودرايدن" Dryden و"جاكوبسون"Jakobson وغيرهم كثير. فشيشرون كان من مناصري المعنى لا الحرفية، وأيده في هذا درايدن الذي يرى بضرورة الترجمة الأنيقة، وأضاف جاكوبسون فكرة أن التكافؤ في الاختلاف هو المسألة الضرورية في اللغة، وبهذا أصبحت الترجمة مجالا يتعلق باللسانيات، وعليه أصدر "كاتفورد" Catford كتابه نظرية لسانية في الترجمة A LinguisticTheory of Translation، مبينا فيه أن الترجمة تتعلق باللغة، واللسانيات تدرس اللغة، وعليه فإن الترجمة موضوع من مواضيع اللسانيات، وبعد هذا وضع كتابه تحت عنوان: دراسة في اللسانيات التطبيقية An Essay in AppliedLinguistics عام 1964، ومن هذا المنطلق بدأ التعامل مع الترجمة على أساس علم يخضع لقواعد اللسانيات، إلا أن هذه الفكرة لم تلقى الترحيب بين المنخرطين في دراسات الترجمة وتطبيقاتها، فأصدر "إيدمون كيري " Edmond Cary كتابه "كيف ينبغي أن نترجم ؟" عام 1958، موضحا أن الترجمة الأدبية ليست عملية لسانية، إنما عملية أدبية، ووافقه في ذلك "فيني وداربلني"Vinay etDarbelnet في كتابهما ا"لأسلوبية المقارنة للفرنسية والإنجليزية"La Stylistique Comparée duFrançais et de l’Anglais ، مؤكدان أن الترجمة نسق دقيق، له تقنياته ومشكلاته الخاصة، ويؤكد "جورج شتاينر" Georges Steiner في كتابه" بعد بابل" عام 1975 أن الترجمة لاسيما النصوص الأدبية لا تختزل إلى البعد اللساني فقط. وحتى أن هناك من أراد أن يمزج بين كل النظريات التي وصفت الترجمة مثل جورج "مونان" Georges Mounin، حيث تطرق في كتابه" المشكلات النظرية في الترجمة" Problèmes théoriques de latraduction سنة 1963مبينا أن الترجمة تبقى فنا كالطب، ولكنه فن يقوم على علم.وانطلاقا من هذا وذاك نشأ عن كل هذه المواجهات الفكرية والأطروحات الكلاسيكية التي تناولت قضية الترجمة ثنائيات مهمة مثل: المصدر والهدف، الحرفية والجوهر، الشكل والمضمون، الأسلوب والمعنى، الأصل والترجمة، والمؤلف والمترجم.[1]
ويبقى هذا نقطة من بحر تاريخ التنظير في الترجمة، ولكن ما يمكن قوله هو أن الترجمة والتنظير مرتا بمراحل وأزمنة مختلفة بُذلت فيها مجهودات فكرية عظيمة لتؤول الترجمة إلى ما هي عليه اليوم، إلا أن الأبحاث لا تزال متواصلة في هذا المجال وهذا ما تثبته الممارسة الترجمية.

[1]– مصطفى حسام الدين، المرجع نفسه

وعليه كل اتجاه تطرق عنه نظريات عديدة كل واحدة منها تعالج وجه من أوجه الترجمة المختلفة، وكل منها تدافع عن مبادئها الخاصة اتجاه الترجمة، ومن أبرزها النظرية التأويلية والنظرية التكافؤية.

وقد وقع اختيارنا على هذه النظريات وفق ما يخدم بحثنا، وبالدرجة الأولى موضوع البحث والدراسة التحليلية لترجمة معاني القرآن، وارتأينا أن تكون النظرية التأويلية أَولى بمعالجة جانب نقل معنى هذا النص المقدس، أما بالدرجة الثانية إثبات أهمية الشكل في العملية الترجمية وهي الإشكالية التي سنعالجها من خلال التطرق إلى ترجمة الإيقاع الصوتي في القرآن، إلا أنه من الضروري إثبات المسلمة التي تدافع على أن الترجمة نقل المعنى والشكل معا، وهذا من مبادئ نظرية التكافؤ

5.نظريات الترجمة

1.5النظرية التأويلية:

تُعرف النظرية التأويلية تحت تسمية مدرسة باريس L'école de Paris إذ تطورت في المدرسة العليا للمترجمين والتراجمة L'École supérieure des traducteurs et desinterprètes، وهذا في سبعينيات القرن الماضي، وهي تُنسب بشكل كامل إلى "دانيكا سيليسكوفيتش" Danica Seleskovitch و"مارين ليدرر" Marianne Lederer، إلا أنها تلقى اليوم اهتمام العديد من المؤطرين والمتبنين خاصة في العالم الفرونكفوني.[1]

والتأويل فن نقصد به أنه حيثما ولينا وجوهنا نجد أن ما هو نهائي ومحدد يؤسس انطلاقا مما هو لا نهائي وغير محدد، وإن اللغة لانهائية لأن كل عنصر من عناصرها يتحدد على وجه خاص انطلاقا من العناصر الأخرى.[2]أي أنّ التأويل هو نقطة انطلاق أي مسالة مبهمة تم التوصل إلى حل لها، إذ علينا استقراء مابين السطور فالكلمات الواضحة في نظرنا لا تكفي للوصول إلى المعنى النهائي.

[1] Mathieu Guidère, Op. cit, p. 71.

[2]– فرانسوا راستيي،مواضيع وأساليب التأويل، ترجمة عبد العلي اليزمي،موقع السعيد بنكراد، مجلة علامات العدد11، المغرب،1999 ، ص. 17.

وخصصت النظرية التأويلية لخدمة النصوص الدينية والشعرية والقانونية أيضا، فمن سمات هذه النصوص الدقة والإيجاز، وعليه لا يمكن للترجمة الحرفية أن تؤدي الوظيفة كاملة. وهذا ما بينه "فرانسوا راستيي" حين قال :تحتوي كل دراسة للمضمون التأويلي على بعد تأويلي، ويتم تقنين قواعد التأويل حيثما وجدت نصوص مقدسة، أو شعرية أو قانونية.[1]

ومما سبق يمكن القول أن تأويل الكلام هو المنبع الأساسي تقوم عليه النظرية ، ومنه فإن النتيجة الحتمية والوحيدة هي نقل المعنى فقط. وهو ما تطمح إليه هذه النظرية في الترجمة.

2.5مكانة المعنى في التأويل:

يقول ماثيو كيدار :

« La préoccupation centrale de la théorie interprétative est la question du sens, celui-ci est de nature non verbale parce qu'il concerne aussi bien ce que le locuteur a dit (l'explicite), que ce qu'il a tut (l'implicite). Pour saisir ce sens, le traducteur doit posséder un bagage cognitif qui englobe la connaissance du monde, la saisie du contexte et la compréhension du vouloir- dire de l'auteur. »[2]

" إن الاهتمام الرئيسي للنظرية التأويلية يكمن في المعنى، والذي يعتبر ذا طبيعة "غير لفظية "لأنه يتعلق بصفة خاصة بما يقوله المتحدث (الظاهر) .....ولتحديد هذا المعنى، على المترجم أن يملك "رصيدا معرفيا" يحوي معرفة العالم، وتحديد السياق وفهم ما يريد الكاتب قوله." (ترجمتنا)

وهذا ما أكده حسيب إلياس حين قال : "إنه ليس بمقدور أحد سواء أكان مترجما أو قارئا أن يعالج أي نص دون سابق معرفة."[3] وهذا ما سماه بالمكملات المعرفية لأنه مهما بلغت المعلومات التي بحوزتنا حول العالم فإنه من الضروري أن نكون على بينة من مؤلف النص الذي نواجهه لأول مرة وحتى النص الذي نجهل أصله.

---

[1]- المرجع نفسه، ص. 18.

[2] Mathieu Guidère, Op. cit, p. 69.

[3]- ماريان ليدرر، النظرية التأويلية للترجمة، ترجمة حسيب إلياس حديد، مركز النور، الموصل، 2015، ص. 22.

وزيادة على هذا:

« Pour Seleskovitch, il s'agit avant tout d'un questionnement de la perception : d'une part, la perception de l'outil linguistique (interne) et d'autre part la perception de la réalité (externe) ; cela signifie que le processus de traduction n'est pas direct. Mais il passe nécessairement par une étape intermédiaire celle du sens qu'il faut déverbaliser, c'est un processus dynamique de compréhension puis de réexpression des idées.»[1]

" وحسب سيليسكوفتش، فإن الأمر يتعلق قبل كل شيء بمسألة "التصور": من جهة تصور الأداة اللغوية (الداخلية) ومن جهة أخرى تصور الواقع (الخارجي) وهذا يعني أن العملية الترجمية ليست عملية مباشرة. إلا أنه من الضروري أن تمر بمرحلة وسيطة ألا وهي المعنى، الذي يجب تحريره عن المفردة، وهي تعتبر عملية ديناميكية للفهم ثم لإعادة التعبير عن الأفكار." (ترجمتنا)

وإضافة على ذلك مصطلح الترجمة لا يتضمن في ثنيه فقط الترجمة التي تهدف إلى إقامة التبادل والمراسلات على صعيد المفردات والقواعد والتعابير وإنما يشتمل على ترجمة النصوص التي تتعدى التبادل بين العناصر اللغوية البحتة وإيجاد توافق في عناصر المعنى، وبعبارة أخرى، يغطي مصطلح الترجمة نشاطا لغويا كما هو مطلوب في تدريس اللغات وهي نفسها العملية التي يقوم بها الحاسوب مرتكزة على إيجاد معاني المفردات والجمل.[2]أي أن الترجمة لا تركز على إيصال الشكل الخارجي فحسب، بل المعنى بالدرجة الأولى.

وحسب ماثيو كيدار فإن سيليسكوفيتش التي اعتمدت على تجربتها في هذا المجال وباعتبارها ترجمانة محاضرة Interprète de conférenceأسست نموذج ترجمة وفق نظريتها التأويلية يعتمد على ثلاث مراحل أساسية هي:[3]

الفهم la compréhension، تحرير المفردات la déverbalisation، وإعادة التعبير la réexpression، وطورت ماريان ليدرر هذا النموذج في ثلاث مراحل أكثر دقة:

[1] Mathieu Guidère, Op cit, p. 69.

[2]– ماريان ليدرر، المرجع نفسه، ص. 23.

[3] Mathieu guidère, Op. cit, p. 70.

« D'abord la phase de compréhension qui consiste à décoder le texte source en analysant les relations sémantiques entre les mots et en déterminant le contenu conceptuel par le biais du contexte. »[1]

" أولا مرحلة الفهم والتي تعتمد على تفكيك النص المصدر مع تحليل العلاقات الدلالية بين الكلمات، بتحديد المحتوى المفاهيمي وذلك بواسطة السياق." (ترجمتنا)

« En suite la reformulation qui implique la re-verbalisation des concepts du texte source dans une autre langue, en ayant recours au raisonnement et à l'association d'idées. »[2]

" ثانيا إعادة الصياغة التي تكمن في إعادة صياغة مفردات مفاهيم النص المصدر في لغة أخرى، وذلك بالعودة إلى الترابط المنطقي للأفكار." (ترجمتنا)

« Et enfin, la phase de vérification, qui vise à valider les choix faits par le traducteur en procédant à une analyse qualitative des équivalents à la manière d'une retro-traduction.»[3]

" وأخيرا مرحلة "التحقق"، والتي تهدف إلى التأكد من خيارات المترجم وذلك باللجوء إلى تحليل نوعي للمكافِآت على شاكلة الترجمة العكسية." (ترجمتنا)

وفي الأخير استنتجنا أن النظرية التأويلية اهتمت بالبحث في العلاقات بين الفكر واللغة، وعلاقة المعنى بالعلامات اللغوية لأجزاء النص، وتخلص هذه النظرية إلى أن مهمة المترجم نقل معنى النص وفق ما يدركه المترجم لا كما عناه المؤلف، حيث تدعو هذه النظرية إلى تحرير المعنى من ألفاظه الأصلية وإيجاد معادِلات جديدة، وتنظر النظرية التأويلية إلى اللغات بوصفها مجرد ناقل للمعنى، ويعود الفضل لظهور نظرية الترجمة التأويلية إلى المشاكل والصعوبات اللغوية التي واجهها المترجمون والتي أدت إلى تشكيل السياق التأويلي للإنسان.

[1] Ibidem.

[2] Ibid, p. 71.

[3] Ibidem.

3.5النظريةالتكافئية:

بعدما تطرقنا إلى مبادئ النظرية التأويلية وإلى أن التأويل ونقل المعنى في الترجمة هما الأساس لنجاح العملية الترجمية وهذا حسب المنظرين المدافعين عنها، وبعد اطلاعنا على العديد من الآراء الترجمية تبين لنا إن هناك أيضا الكثير من المنظرين والممارسين من دافع عن الجانب الشكلي ومكانته في الترجمة في مناسبات عديدة وعلى ألسنة أهل الاختصاص. لذا جاءت نظرية التكافؤ لتكون الحد الفاصل بين هذه الآراء المختلفة وتقول أن المعنى والشكل لا يمكن الفصل بينهما. وبعدما طال الصراع بين إشكالية هل الترجمة حرة أم حرفية؟ فمنهم من قال إن الترجمة حرة وذلك من منطلق أن اللغات لا تتكافأ من حيث النظام النحوي والصرفي ومن حيت المفردات وغيرها ولأن الحرفية جد وفية للنص المصدر ولا تأخذ بعين الاعتبار النص الهدف ومميزاته ومميزات ثقافته، ما كان مخالفا لوجهة نظر نيومارك الذي رأى بضرورة إتباع الحرفية والتي هي الأصل في الترجمة بشرط أن تكون مراعية لشروط النص المصدر البراغماتية (السياق) والاتصالية (فحوى الرسالة)، وبعدها قام بتوضيح الإبهام الحاصل بين الترجمة الحرفية والترجمة كلمة بكلمة، مبينا أن الترجمة الحرفية ليست خطأ في الترجمة. إلى أن جاء "نيدا" وأتى بالحل الوسط بإنجازه الرئيسي في إزاحة التركيز في طريقة الترجمة فبدلا من التفكير في طريقة الترجمة وجب التفكير الآن في الأثر الذي تقوم به الترجمة، وقال إن التكافؤ موجود في الأثر.[1] كما دعا إلى إمكانية دراسة الترجمة دراسة علمية لأنها تتمتع بميزة تأثيرية وهو هدف الترجمة حسبه وذلك في قوله:

« L'étude scientifique de l'activité traduisante peut et devrait être considérée comme une branche de la linguistique comparée, présentant une dimension dynamique et un intérêt tout particulier pour la sémantique.»[2] "

لابد من أن تكون الدراسة العلمية للنشاط الترجمي فرعا من اللسانيات المقارنة مقدمة بعدا تأثيريا واهتماما خاصا بعلم الدلالة." (ترجمتنا)

---

[1] د. بوخميس بوفولة ، نظرية ميدا في www.lissan.3oloum.org. Ahlamontada2010-1-27

[2] Nida Eugène et Charles Taber, the théorie and the practice in translation. Ed Brille, Leiden , 1969, p. 495.

وهكذا استوحى نيدا (1964) نظريته فميز بين التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي équivalence formelle و équivalence dynamique مفضلا الطريقة الثانية، قائلا: le « sens doit avoir la priorite sur les formes stylistiques »[1] " للمعنى الأولوية على الأشكال الأسلوبية. (ترجمتنا)"

فهو ابتعد في عمله عن النظريات القديمة ودعا إلى ثبات معنى الكلمة المكتوبة، واقترب بالتعريف الوظيفي للمعنى ومفاده أن الكلمة تكتسب معناها من سياقها، وتأثيرها يختلف باختلاف الثقافة، محددا ثلاث أقسام للمعنى: معنى لغوي، معنى إحالي وآخر شعوري، فالأول اعتمد فيه على تقسيم الجملة إلى عناصر،أما الثاني فيقوم بتحديد المعجم بدقة، وتبيان وظيفة الدال والمدلول في السياق وأما الشعوري قد ينبع من جرس السياق الذي يقع فيه اللفظ وقد ينشأ من الخبرة الفردية للقارئ، فهو يختص بإثارة شعور أو إحساس ما.[2]

وتحت اسم النظرية التكافئية، أو ما يسمى أيضا بالنموذج الاتصالي الذي يرى ميدا فيه ضرورة أن تُحدث الترجمة إلى لغة ثانية نفس الأثر الذي يجده القارئ(المستقبل) للنص الأصلي في لغته الأصلية، يدعوا ميدا المترجم أن يختار بين تكافئين: التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي، فالتطابق الأول يعطي الأولوية لشكل النص المصدر ويهمل البُنى النحوية وأساليب وروح اللغة الهدف، وفي المقابل فإن التطابق الثاني يهدف إلى إحداث نفس التأثير الذي أحدثه *النص المصدر مهملا بعض الشيء بُنى النص الهدف وخصوصياته[3]، وعليه فإن ميدا يدعوا –إلى التكافؤ الديناميكي من أجل السبب التالي:

« Dans la pratique traductive, l'équivalence formelle a tendance à déformer davantage le message que l'équivalence dynamique. (…) un traducteur qui fait que des traductions fondées sur une équivalence formelle ne se rend souvent pas compte à quel point ses traductions apparemment fidèles génèrent en fait d'importantes altérations. » [4]

---

[1]Mathieu Guidère, Op cit, p. 79.

[2] محمد عناني، نظريات الترجمة الحديثة، الشركة العالمية للنشر لوجمان، مصر، 2003، ص.59.

[3] مريم يحيى عيسى، الترجمة الأدبية بين الحرفية والتصرف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، جامعة منتوري، كلية الآداب، قسنطينة، 2007، ص. 29.

[4]Nida Eugène, toward a science of translation, Brill, Leiden, 1964, p. 192.

"يعمل التكافؤ الشكلي في العملية الترجمية على تشويه الرسالة أكثر من التكافؤ الديناميكي(...) فالمترجم الذي لا يعتمد في ترجماته إلا على التكافؤ الشكلي يدرك أن ترجماته التي تبدو "أمينة" هي في الواقع تولد عددا هام من التشوهات " (ترجمتنا)

إلا أن كاتفورد تأثر باللغة ومستوياتها، فاقترح أربعة أنواع للترجمة اعتمادا على المستويات اللغوية :الصوتية، الكتابية، النحوية والمعجمية، متوصلا إلى فكرة أن التطابق الشكلي بين المفردات اللغوية في جميع مستوياتها هو الواجب اعتماده لتحقيق التكافؤ بين النصين في الترجمة، وهذا ما أثبته نيومار" قائلا: " إننا نترجم الكلمات لأن لا وجود لشيء آخر نترجمه، لا يوجد على الصفحات سوى الكلمات، فقط لاغير."[1]

وبعدما انقسمت الآراء بين مناصر للشكل أو التكافؤ الشكلي ومؤيد للتكافؤ الديناميكي وهو ما يقصد به التركيز على نقل المعنى في العملية الترجمية تبين لنا أن للتكافؤ الشكلي والديناميكي نفس الثقل من الأهمية فلا يمكن أن تحدث ترجمة صحيحة من دون وجودهما معا. وهذا ما أكده نيومارك بانتقاده فكرة أولوية التكافؤ الديناميكي على الشكلي واستحالة الفصل بينهما فينعدم الأول في غياب الثاني أو بعبارة اللسانيين لا يمكن فصل الدلالية sémantisme عن السيمائية sémiotisme ولابد من إعطاء نفس الاهتمام للشكل والمضمون.[2]

6.: استراتجيات الترجمة

بعدما تحدثنا بشكل موجز عن أهم ما يخص التنظير في الترجمة، سنتناول بعض أهم الطرق المتبعة في العملية التطبيقية.

لطالما كانت أساليب الترجمة بنوعيها المباشر وغير المباشر التي سنّها "فيني وداربيلني" في كتابهما الأسلوبية المقارنة سنة 1958 الأنموذج المحتذى به في عملية الترجمة، ولاسيما في دراسات البحث العلمي لِما لها من قواعد تنطبق إن لم نقل على جميع النصوص مهما كان نوعها أو تركيبها وثقافتها. إلا أن "جون دوليلJean Deslil"قد أسس نموذجا أكثر تطورا لأساليب الترجمة في كتاب أسماه "تعليم مصطلحات الترجمة" La terminologie de la

[1] سعيدة كحيل، المرجع نفسه، ص. 48.

[2] د بوخميس.بوفولة، المرجع نفسه.

traduction وهذا سنة 1999 والذي يعتمد فيه على الحرفية والتصرف، والتي لا تختلف كثيرا عن الأسلوبية المقارنة ولكن يمكننا القول إنها أكثر دقة وثراء من سابقتها.

1.6الترجمة الحرفية:

إن الحرفية هي إستراتجية في الترجمة يُنتِج فيها المترجم النص الهدف محترما الخصوصيات الشكلية التي برزت في النص المصدر، وينطبق مفهوم الحرفية على النص وشكله على السواء، وعلى المترجم الذي يتبع مسلك الترجمة الحرفية أن يولي الأفضلية للتعريب فيقوم بإعادة التعبير عن النص المصدر ملتصقا بشكله الأصلي، مستعينا بالاقتراض على المستويين المعجمي والتركيبي ولا يسعى إلى تكييف الملامح الثقافة والحضارة المتجلية في النص المصدر.[1]

وتتجلى الترجمة الحرفية من خلال الإجراءات التالية :

1.1.6النسخ (أو المحاكاة):

هو أسلوب في الترجمة يقضي بنقل كلمة أو عبارة من النص المصدر إلى النص الهدف نقلا حرفيا. وجاء في قاموس لسان العرب (1990) ما يلي: النسخ: إكتتابكَ كتابا عن كتاب حرفا بحرف والأصل نسخة والمكتوب عنه نسخة لأنه قام مقامه والكاتب ناسخ ومنتسخ.[2]

فمثلا الترجمة الحرفية للجملة التالية: sa compassion me réchauffe le cœur هي " تعاطفه يدفئ قلبي" وإذا ما عمدنا إلى ترجمة بتصرف فستكون على الشكل التالي: "تعاطفه يثلج صدري."

2.1.6. الاقتراض:

هو نهج في الترجمة يلجأ إليه المترجم في نصه الهدف عندما يقوم باستخدام مفردة مستعارة أو تعبير مستعار من اللغة المصدر إما لافتقار اللغة الهدف إلى مقابل وارد في المعجم، أو إما لأسباب إنشائية أو بلاغية وثقافية.[3]

---

[2]جون دوليل، هنلور لي جاهرنك،مونيك س كورمي، مصطلحات تعليم الترجمة، ترجمة وأقلمة جينا أبو فاض وآخرون، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مدرسة الترجمة، بيروت، لبنان، 2002.

[2] جون دوليل، هنلور لي جاهرنك،مونيك س كورمي، المرجع نفسه، ص. 103.

[3]المرجع نفسه، ص. 59.

3.1.6. ترجمة كلمة بكلمة:

هي ترجمة حرفية ليس بالمعنى الذي تقدم، وتقوم على أن ينقل المترجم في النص الهدف عناصر النص المصدر كما هي، وقد تسيء هذه الترجمة إلى خصوصيات النص ومقروئيته وغالبا ما تكون مصدرا للأخطاء.[1]

4.1.6. توظيف الدخيل:

هو مفردة أو تركيب نحوي مستعار من لغة أخرى يستعمل على حاله في اللغة الهدف وقد يستخدم الدخيل لأغراض بلاغية أو أسلوبية. ويعرف الدخيل الفرنسي بـ: Anglicisme أما الدخيل الإنجليزي فيعرف بـ:Gallicisme.

إن استعمال الدخيل خارج وظيفته هو غير مستحب ولاسيما إذا توافر مقابل له في اللغة الهدف. ويبقى الدخيل وخلافا للفظة المعربة غير خاضع لقواعد اللغة العربية ولا يجوز فيه الاشتقاق والنحت. ولا يدخل منه عادة على اللغة إلا القليل مما يشيع استعماله في الحياة اليومية.[2]

2.6الترجمة بتصرف:

هي إستراتجية في الترجمة تقوم على المحافظة على المعنى بغض النظر عن الشكل. وهي نهج يقضي باستبدال واقع اجتماعي ثقافي بواقع يتلاءم والإقليم الجديد الذي نقل المترجم إليه النص، وينشئ بذلك المترجم نص هدف يتوافق وقواعد اللغة وعادات التعبير التلقائية التي يعتمدها المتكلمون الأصليون[3]، وتعتمد الترجمة بتصرف على الإجراءات التالية:

1.2.6. التكافؤ:

هو نهج في الترجمة يقضي بنقل تعبير جامد أو مثل أو قول مأثور في اللغة المصدر إلى مثل أو قول مأثور في اللغة الهدف يعبر عن الفكرة نفسها ولا ينقل المفردات بحرفيتها.[4]

---

[1] جون دوليل، هنلور لي جاهرنك،مونيك س كورمي، المرجع نفسه، ص. 52.

[2] المرجع نفسه، ص. 83.

[3] المرجع نفسه، ص. 31.

[4] المرجع نفسه، ص. 57.

2.2.6. التمييز:

هو نهج في الترجمة يقضي باستخدام عدد من المفردات في النص الهدف يفوق عدد المفردات المستخدمة في النص المصدر وذلك من أجل إعادة التعبير عن فكرة أو تدعيم مفردة من النص المصدر لا يتمتع مقابلها في اللغة الهدف بالاكتفاء الذاتي.[1]

3.2.6. إظهار المضمر:

هو حصيلة التمييز ويقضي بإدخال دقائق دلالية غير مذكورة في النص المصدر، إنما يستدل عليها المترجم من خلال السياق المعرفي أو المناسبة المشار إليها وذلك توخيا للوضوح أو نظرا للقيود التي تفرضها اللغة الهدف.[2]

4.2.6. التكنية :

هي وجه من وجوه التمييز يقضي باستخدام لفظة من النص المصدر بمجموعة ألفاظ أو تعبير يفيد معنى اللفظة في النص المصدر مثلا:استبدال لفظة نفط بالذهب الأسود .[3]

5.2.6. التعديل:

هو نهج في الترجمة يقوم على إعادة بناء القول في النص الهدف من خلال تبديل في أوجه النظر حيال الصيغة الأصلية كأن نستعمل اسم الجزء تعبيرا عن اسم الكل والمجرد تعبيرا عن الملموس.[4]

6.2.6. الإقتصاد:

هو نهج في الترجمة يقضي بإعادة التعبير عن قول في اللغة الهدف باستخدام عدد من الكلمات يقل عن العدد الوارد في النص المصدر.[5]

---

[1] جون دوليل، هنلور لي جاهرنك،مونيك س كورمي، المرجع نفسه، ص. 39.

[2] المرجع نفسه ، ص. 27.

[3] جون دوليل، المرجع سبق ذكره، ص. 66

[4] المرجع نفسه، ص. 31

[5] المرجع نفسه، ص. 57

7.2.6. الإضمار:

هو حصيلة الاقتصاد الذي يقضي بإلغاء دقائق دلالية مذكورة في النص المصدر لأنها تظهر بشكل بديهي في السياق المعرفي أو المناسبة المشار إليها في النص الهدف.[1]

7.إجراءات مشتركة:

هناك إجراءات يستخدمها كل مترجم بغض النظر عن الإستراتجية التي يتبناها أثناء العملية الترجمية، منها ما يلي:

1.7. إعادة البناء:

هي عملية تدخل في إطار صناعة الكتابة تقوم على تبديل وترتيب وحدات القول بغية احترام القيود النحوية أو تلك المتعارف عليها في اللغة الهدف. وغالبا ما يعجز المترجم عن إعادة صياغة جملة أو فقرة حسب بناء النص المصدر فيلجأ إلى إعادة بناءها توخيا للوضوح والتناسق والترابط.[2]

2.7. الثابت المنقول:

وجه من أوجه عملية الترجمة يقضي بنقل بعض عناصر النص المصدر التي لا تحتاج إلى تحليل تفسيري إلى النص الهدف مع المحافظة على شكلها الأصلي أو تغييره عند الاقتضاء. وغالبا ما تترجم أسماء العلم والأرقام والتواريخ والرموز بنقلها نقلا ثابت.

3.7. حاشية المترجم:

هي حاشية يضيفها المترجم ويضمنها معلومة يرى فيها فائدة لقارئ النص المترجم. وتتسم هذه الحواشي، بطابع تعليمي، وتشهد على محدودية الترجمة وتتناول وقائع حضارية وثقافية يضن المترجم أنها ممتنعة عن الترجمة وان المستهدف يجهلها وتصادف هذه الحواشي

---

[1] المرجع نفسه ، ص. 39

[2] جون دوليل، هنلور لي جاهرنك،مونيك س كورمي، المرجع نفسه ، ص. 29

في الآثار الأدبية أكثر منها في النصوص البراغماتية التي تقوم فيها الشروح الواردة بين هلالين مقام الحواشي.[1]

تثير حواشي المترجم جدل أهل الاختصاص فمنهم من يرى أنها تغطية لعجز المترجم عن التعبير، فيما يرى البعض أنها تعكسَ ضمير المترجم المهني الذي يحرص على مقروئية النص.

[1] المرجع نفسه، ص. 73

خلاصة الفصل:

خلاصة لما تقدم فان علم الترجمة لاقى اهتماما كبيرا خاصة في الآونة الأخيرة إذ أنها أصبحت ضرورة في ظل عولمة الأعمال فهي تهدف في النهاية إلى تسهيل التواصل بين الأجناس كذلك لا يسعنا القول أن الترجمة هي التي ساهمت في نقل الدين الإسلامي وشريعته والتي كانت سببا في اهتداء الأمم التي وصلها ديننا الحنيف عبر ترجمات الشريعة والسنة، فأصبحت العلاقة بينهما علاقة علمية إذ أصبح موضوع بحث الدارسين والعلماء في ميادين ولغات مختلفة. وحتى تكون لهذه الأبحاث فعالية علمية لا بد لها من إتباع مسلكين أساسيين احدهما نظري يقوم على وضع مفاهيم أساسية وأطروحات ونظريات تعالج ماهية الترجمة وطرق تنفيذها، وآخر تطبيقي يكون المقابل والميدان العلمي لتلك الأطروحات وعليه يمكن القول أن الميدان النظري هو نقطة انطلاق تنتهي حين تنجح وتتحقق في الميدان العلمي.

و إذا تأملنا ما وردعن الدعاء من آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة يتبين لنا أن الله كريم جواد معطاء يجيب دعوة الداعي إذا دعاه فعلى الداعي أن يخلص النية مع الله ولا يستعجل الإجابة فقد لا تجاب دعوته وهو في الدار الفانية وتؤجل له للدار الباقية فتكون الفائدة أجدى و انفع.

الفصل الثانـي

دراسة تحليلية مقارنة للنماذج

الفصل الثاني: دراسة تحليلية مقارنة للنماذج

تمهيد:

في الفصل الثاني من دراستنا، تناولنا العلاقة القائمة بين الترجمة والقرآن، كما تطرقنا إلى خصوصية المعجم الدلالي للقرآن الكريم وضرورة فهم الغرض منه قبل الترجمة. في هذا الفصل التطبيقي سوف ندرس ونحيط بما تم ذكره حيث سننظر في بعض جوانب ترجمة القرآن الكريم وذلك بمقارنة ترجمتين مختلفتين باللغة الفرنسية إذ سنسعى للتأكد من صحة نقلها من عدمها وجودتها وبلاغتها في النص الهدف.

فأولا سنعرف بمدونتنا المتمثلة في القرآن الكريم وفي ترجمتين مختلفتين له، كذلك سنعرف بأصحاب هذه الترجمات والمفسرين اللذين اعتمدنا تفسيرهما في دراسة النماذج لكي نخرج في الأخير بخاتمة تتضمن مجموعة من النتائج المستخلصة.

المبحث الأول: التعريف بالمدونة

تتمثل مدونتنا في ثلاثة أشياء: القرآن الكريم وتفسيره وترجمتين له باللغة الفرنسية.

نشرع بالقرآن الذي" ختم الله به الكتب وأنزله على نبي ختم به الأنبياء بدين عام خالد ختم به الأديان. فهو دستور الخالق لإصلاح الخلق وقانون السماء لهداية الأرض أنهى إليه منزله كل تشريع وأودعه كل نهضة وناط به كل سعادة. وهو عماد لغة العرب الأسمى: تدين له اللغة في بقائها وسلامتها وتستمد علومها منه على تنوعها وكثرتها وتفوق سائر اللغات العالمية به في أساليبها ومادتها".[1]

أنزل القرآن الكريم على سيدنا محمد المعجز بألفاظه ومعانيه في 114 سورة منقسمة الى مكية ومدنية ، منها 87 مكية و27 مدنية في 6236 آية ،مكون من 60 حزبا وثلاثين جزءًا.

[1] محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، مطبعة عيسى البابي الحلبي، بيروت، 2001، ص، 1.

وتُرجم إلى 22 لغة منها كاملة ومنها ناقصة، حيث بلغ مجموع التراجم المدونة بكافة اللغات 331 ترجمة، تتصدرها اللغة الفرنسية. وقد اخترنا اثنتين منها.

أولها للمترجم أحمد حركات، والتي كانت معنونة ب LE NOBLECORAN avec traduction des sens en Français قدمتها دار القرآن الكريم ببيروتللنشر سنة 2011 في طبعتها الثالثة في 886 صفحة باللونين الأسود والأحمر.

فقد أعجبت الكثيرين بشهادة المختصين إذ اعتمدت ترجمته بالدرجة الأولى على ترجمة الأستاذ "نور الدين ابن محمود" الشهيرة. إذ قابل حركات ترجمته هذه بالنسخة المترجمة والمطبوعة بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف والترجمات الحديثة كترجمة صلاح الدين كشريد وترجمة حميد الله. حيث جعل في بداية هذه الترجمة مقدمة خاصة ببعض أحكام تلاوة القرآن ثم تلاها في صفحات مستقلة بترجمة للمتن العربي يحاكيها في نفس الصفحة اللفظ العربي بالأحرف اللاتينية، وذلك ليسهل للقارئ الفرنسي ويعلمه نطق القرآن الكريم بشكل صحيح.

ناهيك عن الترجمة التي بين أيدينا وطبعات أخرى لترجمة معاني القرآن، انشغل حركات بترجمة كتب أخرى إلى الفرنسية عن الدين الإسلامي وقضاياه، وشارك من جهته في التعريف به ونقل معالمه نذكر أهمها:

- تعريف عام بدين الإسلام
- تفسير ابن كثير
- رياض الصالحين
- إغاثة اللهفان
- الأمور المنهي عنها في الصحيحين
- العقيدة الإسلامية
- غزوات الرسول

- فضائل الصحابة
- نظام الإسلام
- من أحكام الصلاة

وثاني هذه الترجمات للمترجم ريجيس بلاشير واحد من أشهر مستشرقي فرنسا في القرن العشرين، ولد في "مونروج" في ضواحي باريس30 يوليو سنة 1900م. تعلم العربية في الدار البيضاء بالمغرب وتخرج في كلية الآداب بالجزائر1922، واشتغل أستاذا في معهد الدراسات المغربية العليا في الرباط 1924-1935 ثم محاضرا في السوربون سنة 1938، ثم أصبح عضوا من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق. توفي في مدينة باريس يوم07 أغسطس 1973 تاركا خلفه مجموعة من المؤلفات من أهمها:

- ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية في أكثر من طبعة
- تاريخ الأدب العربي
- قواعد العربية الفصحى
- معجم عربي فرنسي إنجليزي 1960
- أناليكتا1975
- في خطى الرسول محمد ﷺ1956
- ترجمة فرنسية لكتاب طبقات الأمم لصاعد الأندلسي

وتفردت ترجمته التي نحن بصدد دراستها والمعنونة LE CORAN الصادرة بباريس سنة1966عن دار النشر La Maisonneuve &Larose،بسيرها على نهج بعض المترجمين البريطانيين. حيث وردت هذه الترجمة في 749 صفحة بلون واحد.

يقوم دائما بذكر في مقدمة السورة مصدر اسمها ومعلومات أخرى عنها. كما تحمل الآية في ترجمته رقمين: الرقم الأول هو رقمها حسب طبعة فلوجل للمصحف، الذي يستعمل غالبا في أوروبا، والرقم الثاني هو رقم طبعة القاهرة. كما اعتمد بلاشير في ترجمته على إضافة وزيادة هوامش شارحة حين لا يستطيع إيجاد الترجمة المناسبة. فعلى الرغم من تمكنه من اللغتين

العربية والفرنسية، غير أنّ ترجمته تعرضت للعديد من الانتقادات لاحتوائها على أخطاء نحوية ولغوية كثيرة منتشرة في كل صفحات ترجمته نُسبت إلى علمانيته.

وصف جاك بيرك إياها : "ترجمة بلاشير لها مزاياها فهو من أفضل المستشرقين الأوروبيين إطلاعا وضلاعة في قواعد اللغة العربية وآدابها، ولكن من نواقصه أنه كان علمانيا، أي أنه لم يكن قادرا على تذوق المضمون الروحي للقرآن و أبعاده."[1]

أما المفسر الأول الذي اعتمدنا عليه في تفسير الأدعية المدروسة هو سيد قطب.

ولد سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي يوم 9 أكتوبر/تشرين الأول 1906 في قرية موشا (محافظة أسيوط) بمصر لأسرة هندية الأصل محافظة وميسورة الحال، وكان والده منتميا إلى "الحزب الوطني" وأمه شديدة التدين. درس القرآن الكريم بكُتاب القرية وأكمله في السنة الرابعة من دراسته الابتدائية (1912–1918). ولم يتزوج قط.

هو مفكر إسلامي وأديب وكاتب مصري، يعد من أهم المفكرين الإسلاميين المعاصرين، وأكبر ملهمي الحركات الإسلامية الحديثة. انتمى للإخوان المسلمين وأعدم سنة 1966. خاض معارك فكرية وسياسية، وترك عشرات المؤلفات ومئات المقالات، تميز منها تفسيره "في ظلال القرآن" الذي قدم قراءة جديدة للقرآن الكريم.

دخل مدرسة المعلمين الأولية بالقاهرة فنال شهادتها، والتحق بكلية دار العلوم ذات التعليم العصري والتقليدي فتخرج بشهادة بكالوريوس آداب 1933، وفي القاهرة عاش مع خاله أحمد حسين الموشي الذي كان شاعرا وصحفيا وسياسيا.

عمل قطب مدرسا للمرحلة الابتدائية لتمويل دراسته الجامعية، كما اشتغل منذ شبابه في الصحافة لمواجهة أعباء الحياة، خاصة بعد سُكنى أسرته القاهرة إثر وفاة والده.[2]

[1] فودي سوريباكمارا، دراسة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية التي أعدها ريجيس بلاشير، مجمع الملك فهد للطباعة المصحف الشريف،25-03-2016.

[2] https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/9/20consulté le 4/3/2023 à 20h36 adapté.

اصطبغت مسيرة قطب بنشأته الريفية ومثاليته الفنية فكان لا يقبل بالحلول الوسطية في معاركه الفكرية والسياسية التي خاضها، خاصة مع أحمد شوقي ومصطفى الرافعي وطه حسين، ومع النظام السياسي المصري لاحقا.

تنوعت كتاباته ما بين أدبية خالصة، وسياسية متنوعة، وإسلامية فكرية وحركية، وكان من أفضل كتاب المقالة في صحف ومجلات كثيرة، منها: "الرسالة"، والبلاغ"، و"الأسبوع"، و"اللواء" الاشتراكية، و"الأهرام"، و"الحياة الجديدة"، و"الجهاد"، وما انفكت مقالاته تثير معارك وردودا غاضبة، وعرف ببغضه للشيوعية والرأسمالية.

بدأها 1936 بكتابه "مهمة الشاعر في الحياة" الذي أتبعه بأكثر من عشرين كتابا لقيت إقبالا كبيرا في الأوساط الإسلامية عالميا، منها: "طفل من القرية" (سيرة ذاتية 1946)، "النقد الأدبي أصوله ومناهجه"، و"التصوير الفني في القرآن"، و"خصائص التصور الإسلامي"، و"المستقبل لهذا الدين"، و" في ظلال القرآن" 1951-1964. وترجمت كتبه بلغات أجنبية. وحُكم عليه بالإعدام شنقا بتهمة قلب نظام الحكم فأعدِم فجر يوم 29 أغسطس/آب 1966.[1]

أما ثانيهما فهو المفسر محمد علي الصابوني؛ هو محمد علي ابن الشيخ جميل الصابوني الحلبي. ولد الشيخ الصابوني بمدينة حلب الشهباء بسوريا عام 1930 م، من أسره عريقة، وكان والده من كبار علماء حلب، تلقى الشيخ الصابوني تعليمه على يد والده وغيره من العلماء فقام بدراسة العربية والفرائض وعلوم الدين، كما حفظ القرآن الكريم في الكتاب وأكمل حفظه وهو في المرحلة الثانوية، هذا بالإضافة لدراسته للعديد من العلوم التي تلقاها على يد كبار العلماء بسوريا، والتي كانت تشتهر بعلمائها الكبار.[2]

رغم التحاقه بمدرسة التجارة لكنه لم يستمر بدراسته فيها حيث فضل الاتجاه إلى الدراسة الدينية وذلك في مدينة حلب وتلقى هناك دراسته التي مزجت بين كل من العلوم الشرعية والعلوم الكونية، فجمع في دراسته بين كل من الدراسة الشرعية مثل التفسير، والفقه، والحديث والأصول، والفرائض، وغيرها من العلوم الأخرى مثل الكيمياء، والفيزياء، والجغرافيا والتاريخ

[1]https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/9/20 consulté le 4/3/2023 à 20h36 Op.cit.
[2]https://shamela.ws/author/1318 consulté le 16/03/2023à 15h22

وبذلك جمع الصابوني بين كلا من نوعي الدراسة الدينية والدراسة في فروع العلم الأخرى، وتخرج الصابوني من الثانوية الشرعية عام 1949.

بعد أن أتم الصابوني دراسته الثانوية الشرعية بنجاح قامت وزارة الأوقاف السورية بإرساله في بعثة إلى الأزهر الشريف بالقاهرة بمصر، وذلك حتى يتم دراسته الجامعية هناك وبالفعل تمكن الصابوني من أن يحصل على شهادة كلية الشريعة عام 1952م، ثم أتم دراسة التخصص وتخرج عام 1954م من الأزهر حاملاً شهادة العالمية في تخصص القضاء الشرعي، وكانت هذه الشهادة من أعلى الشهادات في ذلك العصر فتعادل الدكتوراه في درجتها العلمية.

بعد أن حصل الصابوني على درجة العالمية بتفوق من الأزهر الشريف عاد مرة أخرى إلى مدينة حلب حيث تم تعيينه أستاذاً لمادة الثقافة الإسلامية في ثانويات حلب ودور المعلمين، وظل يعمل في التدريس في الفترة ما بين 1955 – 1962م.

تم بعد ذلك انتدابه إلى المملكة العربية السعودية لكي يعمل أستاذاً معاراً من قبل وزارة التربية والتعليم السورية وذلك للتدريس بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وكلية التربية بالجامعة بمكة المكرمة، فكان على رأس البعثة السورية إلي المملكة، فقام بالتدريس فيها لمدة طويلة اقتربت من الثلاثين عام.

وقد نجح الشيخ الصابوني في مهمته بتحقيق بعض كتب التراث الإسلامي ،حيث عمل على تحقيق واحداً من أهم كتب التفسير وهو كتاب " معاني القرآن" للإمام أبي جعفر النحاس ،وبالفعل خرج هذا الكتاب في ستة أجزاء وتم طبعه تحت اسم جامعة أم القرى بمكة المكرمة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

تفرغ بعد ذلك الشيخ الصابوني للتأليف والبحث العلمي فقام بتأليف العديد من الكتب في عدد من العلوم الشرعية والعربية، وقد تم ترجمة مؤلفاته لعدد من اللغات الأجنبية مثل الإنجليزية والفرنسية والتركية، [1]

نذكر من هذه المؤلفات ما يلي:

صفوة التفاسير، مختصر تفسير ابن كثير، التفسير الواضح الميسر، فقه العبادات في ضوء الكتاب والسنة، فقه المعاملات في ضوء الكتاب والسنة، موقف الشريعة الغراء من نكاح المتعة، النبوة والأنبياء، روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن، قبس من نور القرآن الكريم، حركة الأرض ودورانها حقيقة علمية أثبتها القرآن، مختصر تفسير أبن كثير – تحقيق، المواريث في الشريعة الإسلامية، النبوة والأنبياء، الزواج الإسلامي المبكر، من كنوز السنة، موسوعة الفقه الشرعي الميسر، الزواج الإسلامي المبكر سعادة وحصانة، التفسير الواضح الميسر، الهدي النبوي الصحيح في صلاة التراويح، وغيرها العديد من المؤلفات القيمة التي أثرت المكتبة الإسلامية[2].

المبحث الثاني: دراسة النماذج المختارة

- **ملاحظة:** تم ترتيب الأدعية كرونولوجيا كما وردت في القرآن الكريم

1.دعاء سيدنا آدم عليه السلام:

الآية	ترجمة أحمد حركات[3]	ترجمة ريجيس بلاشير[2]
﴿قَالَا **رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا** وَإِنْ لَّمْ تَغْفِرْ **لَنَا** وَ**تَرْحَمْنَا** لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾ {الأعراف:23}.	(23)Tous deux dirent : « **O notre Seigneur, nous avons fait du tort à nous-mêmes**. Et si Tu **ne nous** pardonnes pas et **ne nous fais pas miséricorde,**	_ « **Seigneur** ! »,répondirent [Adam et son épouse], « **nous nous sommes lésés nous-mêmes** et si **Tu ne nous** pardonnes et **ne nous fais miséricorde**, nous serons

[1]https://shamela.ws/author/1318 consulté le 16/03/2023à 15h22 Adapté Op.cit
[2]https://shamela.ws/author/1318 consulté le 16/03/2023à 15h22 Op.cit
[3] أحمد حركات، القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى الفرنسية، دار القرآن الكريم، الطبعة الثالثة،بيروت– لبنان، 2011–1432.
[2]BLACHERE Régis, Le Coran, G-P MAISONNEUVE & LAROSE, Paris, 19

certes parmi les perdants. »p. 176	nous serons très certainement du nombre des perdants. » p. 202	
تفسير سيد قطب: إنها خصيصة الإنسان التي تصله بربه، و تفتح له الأبواب إليه...الاعتراف و الندم و الاستغفار و الشعور بالضعف و الاستعانة به و طلب رحمته. مع اليقين بأنه لا حول له ولا قوة إلا بعون اللهو رحمته وإلا كان من الخاسرين ص.1270 ج.3[1]		

لاحظنا من خلال إمعان النظر في الترجمتين، أن كلا المترجمين نقل الفواصل نقلا حرفيا بحيث ترجم حركات لفظة "ربنا" بلفظة notre seigneurفي حين اختار بلاشير كلمةseigneur.ونحن أيدنا الترجمة الأولى فهي أقرب وأدق من الترجمة الثانية في تأدية المعنى والمبنى.

أما بالنسبة للفظة "ظلمنا[2] أنفسنا" فترجمها حركات بعبارة nous avons fait du tort à nous-mêmesوبلاشير بعبارة nous nous sommes lésés nous-mêmes حيث يكمن الاختلاف بين الفعلين faire tort الذي يعني أخطأ والفعل léserالذي ورد بمعنى آذى وأضر[3]،ومنه فإن الثانية أنسب لمعنى ظلم النفس من سابقتها. ولجأ كلا المترجمين للمكافئ لنقل لفظة "لنا" وهو الضمير à nous الذي يدل على صيغة الجمع المتكلم في اللغة الأصل، وهو يعكس المعنى المطلوب في اللغة الهدف. واختار المترجمين نفس المقابل للفعل "ترحمنا" باستعمال تقنية الإبدال، فقد أبدلاه بصفة [4] miséricorde ونجحا في ذلك.

نستنتج مما تقدم أن كلا الترجمتين صحيحتين إلى حد ما وقريبتين من المعنى المراد من الآية وأن كلا المترجمين حاول أن تكون ترجمته وفية للنص المصدر من حيث المعنى باستثناء

---

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، المجلد 3، ط16، القاهرة: مطابع الشروق، 1990،ص. 4012

[2] مجاوزة الحق ويقال فيما يكثر وفيما يقل من التجاوز ولهذا يستعمل في الذنب الصغير وفي الذنب الكبير ولذلك قيل لآدم في تعديه ظالم لنفسه راغب الأصفهاني،(مفردات ألفاظ القرآن الكريم)، مرجع سبق ذكره، 2004 .

[3] المنهل(قاموس فرنسي–عربي)، سهيل إدريس، دار الآداب، بيروت، 2015.

[4] La miséricorde divine, bonté par laquelle Dieu fait grâce aux hommes, aux pécheurs (Dictionnaire Electronique Le littré, édit 1872).

لفظة "ظلمنا" التي يجدر بقارئ النص الهدف أن يتبين ويفهم وحده المعنى منها بالتدقيق كما لا نلمس نفس روح التعبير والجرس الذي يتضمنه النص العربي.

2.أدعية سيدنا نوح عليه السلام:

1.2الدعاء الأول:

الآية	ترجمة أحمد حركات	ترجمة ريجيسبلاشير
﴿ فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ ٱلْقَوْمِ **الظَّالِمِينَ**(28) وَقُل رَّبِّ **أَنزِلْنِي مُنزَلاً** مُّبَارَكاً وَأَنتَخَيْرُ **الْمُنْزِلِينَ** **(29)**﴾ {المؤمنون: 28-29}	(28) Et lorsque tu seras installé, toi et ceux qui sont avec toi, dans l'arche, dis : "Louange à Dieu qui nous a sauvés du peuple **desinjustes**." (29) « Et dis : "Seigneur, **fais-moi débarquer d'un débarquement** béni. Tu es Celui qui procure le meilleur **débarquement**". »p. 466	Et quand tu seras installé sur l'Arche, toi et ceux qui sont avec toi, dis : « Gloire à Allah qui nous a sauvés du peuple **desInjustes** ! » 29Dis [*encore*] : « Seigneur ! **fais-moi débarquer enun lieu** béni ! Tu es le meilleur à **le** faire ! » p. 369
تفسير سيد قطب: فهكذا يحمد الله، و هكذا يتوجه إليه، و هكذا يوصف سبحانه بصفاته ، و يعترف له بآياته. و هكذا يتأدب في حقه العباد، و في طليعتهم النبيون ، ليكونوا أسوة للآخرين ص.2466 ج.4[1]		

من خلال مقارنة كلا الترجمتين في هذا الدعاء، نجد أن كلمة "الظالمين" خضعت إلى تقنية الترجمة بالمكافئ عند كليهما بحيث اختار كل من حركات وبلاشير كمقابل لها في اللغة المنقول إليها– بعد فهم معنى" ظلم" في اللغة المنقولة_ كلمة des injustes[2] ونعتقد أنها قد

[1] سيد قطب،مرجع نفسه، مجلد4،ص.2466

[2] Qui agit contre la justice ou l'équité- (Dictionnaire Le Robert, édit 2013).

خصت المعنى المطلوب. واستعملا النسخ لنقل عبارة "أنزلني منزلا" فأبقيا على نفس التركيب إذ قابلها حركات بعبارة fais-moi débarquer d'un débarquement وبلاشير بعبارة fais-moi débarquer en un lieu يقتصر التباين على كلمة lieu[1] التي تعني مكان و débarquement[2] التي تعني "النزول" وهذا عائد إلى التفسير المعتمد من كليهما أثناء الترجمة، فقد اختلف جمع المفسرين في تفسير هذه اللفظة بالذات، البعض فسرها بالمكان و البعض الآخر بفعل النزول على الأرض.

فنخلص أن كلا الترجمتين تصب في سياق ومضمون الآية وتجسد تصور المعنى العام، إلا أننا نؤيد ترجمة حركات، لأنها ذات وقع وتأثير أكثر من ترجمة بلاشير، فقد حافظ وحرص على نقل المعنى وإحداث تناغم نابع عن حروف اللفظة الواحدة.

أما بالنسبة لكلمة "المنزلين" فترجمها حركات débarquement وعوضها بلاشير بضمير يعود عليه le استعمل كلا المترجمين ترجمة بالإبدال، فالأول أبدل مضاف إليه باسم والثاني أبدله بضمير متصل وبدا لنا أن ترجمة حركات موفقة إلى حد ما أكثر من ترجمة بلاشير، فبالترجمة العكسية يكون نص حركات: "ربي أنزلني بنزول مبارك...وأنت من يمنح أفضل نزول".

أما ترجمة بلاشير فتكون:" يا رب أنزلني بمكان مبارك...أنت الأفضل لفعله"،وبالتالي فإن اعتقادنا مال إلى أن الترجمة الأولى أوفى من الثانية ومناسبة لنقل الشكل والمضمون معا.

2.2الدعاء الثاني:

الآية	ترجمة أحمد حركات	ترجمة ريجيسبلاشير
﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ **عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا** مَن لَّمْ	(21) Noé dit : Seigneur, ils **m'ont désobéi** et **ont suivi** ceux dont les biens et	21 [Noé] dit : « Seigneur, ils **m'ont désobéi** et **ont suivi** celui dont la richesse et la descendance ne font

[1] Portion déterminée de l'espace, endroit, place–(ibid)

[2] مكان، موضع، محل–المنهل (قاموس فرنسي–عربي)،2015.

qu'accroître **la perdition** 22 **Ils ont perpétré** une **immense perfidie** 23 et se sont écriés : « N'abandonnez pas vos divinités ! N'abandonnez ni Wadd ni Suwâ' 23. Les cinq divinités mentionnées dans ce vt. et leur suiv. appartiennent au Panthéon de l'Arabie contemporaine de Mahomet. WADD (ou WUDD) « Affection », « Amour », et, pour les auteurs musulmans , une divinité des Kalb, dont le sanctuaire se trouvait à Dûmat-al-Jandal(l'actuelle al-Diôf).C'était une divinité lunaire, donc masculine, dont le culte originaire de l'Arabie méridionale avait sans doute été transporté dans l'Arabie du nord-ouest par la colonie minéenne installé à Dêdân (=al-'Ola). Suwa' , selon les auteurs musulmans, était une divinité féminine dont le sanctuaire se trouvait chez les Hudayl, à Ruhât, dans la région de la Mekke. Ce sanctuaire aurait été détruit en 630 de J .C. Cette divinité paraît aussi originaire de l'Arabie méridionale. YAGÛT est un appellatif : « Il secourt. » Les auteurs musulmans disent que ce dieu ni Yaghout ni Ya'ouq ni **Nasr** ! » 24 **Ils ont égaré** un grand nombre *de mortels*] ! [*Seigneur !*], pour les Injustes, accrois seulement **l'égarement** ! »p. 617/618	la progéniture ne font qu'accroître **la perte**(22) **Ils ont usé d'un stratagème/ ruseconsidérable**(23) et ont dit : Ne renoncez pas à vos divinités ! N'abandonnez ni Wadd, ni suwâ', ni Yaghûth, ni Ya'ûq, ni **Nasr** !(24) **Ils en ontégaré** un grand nombre; [Seigneur], ne fais croître les iniques qu**'en égarement** p. 811	يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا **خَسَاراً(22)وَمَكَرُو اْمَكراً كُبَّاراً(23)** وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّا وَلَا سُوَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ **وَنَسْراً(24)** وَقَدْ **أَضَلُّوا** كَثِيراً وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا **ضَلَالاً**﴾{نوح :21- 24}

تفسير محمد علي الصابوني:

{قال نوح رب إنهم عصوني} أي إنهم بالغوا في تكذيبي و عصيان أمري{واتبعوا من لم

يزده ماله وولده إلا خسارا} أي واتبعوا أغنيائهم ورؤساءهم، الذين أبطرتهم الأموال والأولاد، فهلكوا و خسروا سعادة الدارين، فصاروا أسوة لهم في الخسار{ومكروا مكرا كبارا}أي ومكر بهم الرؤساء مكرا عظيما متناهيا في الكبر{وقالوا لا تذرن آلهتكم} أي ولا تتركوا عبادة الأوثان والأصنام، وتعبدوا رب نوح{ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا}أي ولا تتركوا _على وجه الخصوص_هذه الأصنام الخمسة(ودا، وسواعا، ويغوث، ويعوق، ونسرا) قال الصاوي: وهذه أسماء أصنام كانوا يعبدونها وكانت اكبر أصنامهم وأعظمها عندهم، ولذا خصوها بالذكر، وهذا من شدة كفرهم{وقد أضلوا كثيرا} أي وقد أضل كبراؤهم خلقا وناسا كثيرين، بما زينوا لهم من طرق الغواية والضلال، ثم دعا عليهم نوح عليه السلام بالضلال، فقال {ولا تزد الظالمين إلا ضلالا}أي ولا تزدهم يا رب على طغيانهم وعدوانهم، إلا ضلالا فوق ضلالهم ص,1399 ج.3[1]

في هذا الدعاء جاءت ترجمة طباق الإيجاب بين لفظتي "عصوني"[2]و"اتبعوا" المتضادتين في المعنى والمجتمعتين في نفس الجملة في أول الآية متماثلة في كلا الترجمتين. فقد وقع اختيار المترجمين على نفس العبارة m’ont désobéi et ont suivi كمقابل لعبارة "عصوني واتبعوا" وهي ترجمة بالنسخ أو محاكاة للنص المصدر. فقد اقترض التركيب من اللغة العربية ثم ترجمة العناصر المكونة له ترجمة حرفية، حيث نعتقد أنها أدت نفس المعنى ووفق المترجمان في اختيارهما للألفاظ.

لكن المترجمان قد اختلفا في ترجمة الفاصلة المتماثلة، فجاءت ترجمة حركات كالتالي: "خسارا" قابلها la perte[3] أما بلاشير فقابلها laperdition[4]

[1]الصابوني، محمد علي.صفوة التفاسير.م1، بيروت:شركة أبناء شريف الأنصاري،2010،ص.1399

[2]عصى العبد ربه، من باب رمى: خالفه عصيانا و معصية (الترجمان والدليل لآيات التنزيل)، ص. 209. وعصى عصيانا إذا خرج عن الطاعة وتمنع (مفردات ألفاظ القران الكريم)، ص. 174.

[3]المنهل (قاموس فرنسي–عربي)، طبعة 2015.

[4] المرجع نفسه.

بالاستعانة بالقاموس لشرح معنى اللفظتين نرى أن ترجمة بلاشير أكثر دقة؛ فخسارا هنا تعني هلاك النفس، فلجأ حركات للترجمة الحرفية أما بلاشير فتقنية المكافئ.

أما عبارة " مكروا مكرا كبارا" فترجمها حركات بعبارة Ils ont usé d'un stratagème/ruse considérable مستعملا تقنية الإبدال، إبدال فعل "مكروا" باسم[1] un stratagème/ruse مضيفا كلمةruse[2] تشرح الأولى وتوضح معناها أكثر، وهذا لعدم توفر اللغة المنقول إليها على مكافئ لكلمة اللغة المنقولة. و"كبارا" التي تعني عظيما بلفظة considérable[3] أي معتبر فكانت ترجمتها كما بدت لنا ناقصة بعض الشيء من حيث المعنى أما بلاشير فترجم نفس العبارة بما يلي:

une immense perfidie[5] ils ont perpétré[4] وهي ترجمة بالنسخ ونجدها أقرب إلى المعنى ومنه فإن بلاشير قد وفق في نقل المعنى المبتغى من الآية. أما لفظة "نسرا" فوقع اختيار المترجمين على نفس المقابل واتبعا الاقتراض، فترجماها Nasr وأضاف بلاشير هامشا لإيضاح ما تعنيه اللفظة، التي هي اسم إله من آلهة الكفار وهي أنجح وأصح تقنية يمكن لأي مترجم اتخاذها في هذه الحالة.

وكانت ترجمة جناس الاشتقاق متماثلة في كلا الترجمتين: "أضلوا" "il ont égaré[6] غير أن حركات أضاف enدون الإخلال بالمعنى، أما "ضلالا" فترجمها حركات en égarement وبلاشير l'égarement وهذا الاختلاف في أداةen وle جعل ترجمة بلاشير أكثر دقة وسدادا ما يتضح بالترجمة العكسية.

[1] ruse habile-(Dictionnaire Le Robert)op.cit.
[2] Procédé habille pour tromper, stratagème, artifice. La ruse : art de dissimuler, de tromper-(Dictionnaire le Robert,)op.cit.

[3] المنهل، مرجع سبق ذكره.

[4] المنهل، المرجع نفسه.

[5] Déloyauté, trahison-(Dictionnaire larousse ,édit 2008).
[6] Mettre (qqn) hors du bon chemin, écarter(qqn) de la vérité, du bien-(Dictionnaire le Robert,) op.cit.Dérèglement de la conduite, de l'ésprit-(Dictionnaire Larousse) op.cit.

عامة فإن المترجمين قد اعتمدا على الترجمة الحرفية وقد وفقا في ذلك. وما نخلص به من خلال تحليلنا لترجمة كل هذه المظاهر؛ أنه يقتصر وفاء المترجم الذي ينشده من خلال ترجمته على محاولة نقل المعنى اللغوي والإغفال عن نقل المعنى الشعوري والتعبيري للنص.

3.2الدعاء الثالث:

الآية	ترجمة أحمد حركات	ترجمة ريجيس بلاشير
﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ **دَيَّاراً (26)**إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً **كَفَّاراً(27)** رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ وَلاَ تَزِدِ ٱلظَّالِمِينَ إِلاَّ **تَبَاراً**﴾{نوح :26-28 }	(26) Noé dit : Seigneur, ne laisse **aucunmécréant** sur terre. (27) Si Tu les laisses, ils égareraient Tes serviteurs et ne donneraient naissance qu'à des libertins **infiniment mécréants**. (28) Seigneur ! pardonne-moi ainsi qu'à mes parents, à celui qui entre dans ma maison en tant que croyant, aux croyants et aux croyantes et ne fais croître les iniques qu'**enperdition.** p. 811	26 Et Noé s'écria : « Seigneur ! ne laisse sur la terre **nul vivant**, parmi les Infidèles. 27 En vérité, si Tu les laisses, ils égareront Tes serviteurs et n'engendreront que libertin (*fâjir*) **trèsinfidèle**. 28 Seigneur !pardonne-moi ainsi qu'à mon père, à ceux qui, croyants, entrent dans ma demeure, aux croyants et aux croyantes ! Pour les Injustes, seulement, accrois **la perdition** ! » p. 618
تفسير محمد علي الصابوني: {وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا} أي لا تترك أحدا على وجه الأرض من الكافرين {إنك إن تذرهم يضلوا عبادك} أي إنك إن لأبقيت منهم أحدا، أضلوا عبادك عن طريق الهدى {ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا} أي ولا يأتي من أصلابهم إلا كل فاجر و كافر... و لما دعا نوح على الكفار، أعقبه بالدعاء للمؤمنين الأبرار، فقال{رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا و للمؤمنين والمؤمنات} بدأ بنفسه ثم		

بأبويه، ثم عمم لجميع المؤمنين والمؤمنات، ليكون ذلك أبلغ وأجمع {ولا تزد الظالمين إلا تبارا} أي و لا تزد يا رب من جحد بآياتك، و كذب رسلك، إلا هلاكا و خسارا في الدنيا و الآخرة، و التبار: هو الخسران المحقق، و الهلاك و الدمار ص.1400 ج.3

تناولت هذه الآية إظهار غرضي الدعاء المتمثلان في الاستغفار والسؤال بأسلوب أقل ما يمكن أن نقول عنه خادما للمعنى. حيث تصرف حركات في ترجمة الآية بنقل معناها فقط إذ أهمل وحذف كلمة "ديارا" مكتفيا بعبارة: aucun mécréant[1] التي تحصر كل كافر على الأرض. في حين أن بلاشير لجأ إلى الترجمة الحرفية فكانت ترجمته[2] nul vivant التي تنفي أي كائن حي كافر، ومنه يسعنا القول أنّ كلا المترجمين نقل المعنى المراد من الآية دون الإخلال به.

أما عبارة "كفارا" فقابلها حركات بعبارة: infiniment mécréants وهي صيغة مبالغة تعني شدة الكفر، موظفا الإبدال بالإضافة حيث أبدل الحال "كفارا" باسم وظرف واتّبع بلاشير نفس التقنية مع اختلاف في العبارة التي كانت:[3] très infidèle.

عند مقارنة الترجمتين نرى أن الترجمة الأولى سليمة أكثر من الثانية لاحتوائها على ألفاظ بليغة قريبة إلى المعنى العربي. أما آخر لفظة من الآية "تبارا" والتي تعني هلاك النفس والخسارة فقد وفق كلاهما في انتقاء لفظة la perdition الموحية للمعنى.

خلاصة كان للألفاظ الثلاثة "ديّارا" و" كفارا" و"تبارا" رونقا موسيقيا طاغيا على الآية لم ندركه في كلتا الترجمتين رغم اقترابهما من المعنى

[1] المنهل،مرجع سبق ذكره.

[2] المرجع نفسه .

[3] Celui qui ne professe pas la religion considérée comme vraie-(Dictionnaire Larousse) op.cit.

3.أدعية سيدنا إبراهيم عليه السلام :

1.3الدعاء الأول:

الآية	ترجمة أحمد حركات	ترجمة ريجيسبلاشير
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَذَا ٱلْبَلَدَ آمِناً وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ(35)رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَنْ **تَبِعَنِي** فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ **عَصَانِي** فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ(36)رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ(37)رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا **نُخْفِي** وَمَا **نُعْلِنُ** وَمَا يَخْفَى عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي **ٱلْأَرْضِ** وَلاَ فِي **ٱلسَّمَاءِ**(38)ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى	(35) Et [rappelle-toi] quand Abraham dit : « O mon Seigneur, fais de cette cité un lieu sûr et préserve-moi ainsi que mes enfants de l'adoration des idoles. (36) O mon Seigneur, elles ont égaré beaucoup de gens. Quiconque **me suit** est des miens. Quant à celui qui **medésobéit…**c'est Toi, le Pardonneur, le Très Miséricordieux !(37) O notre Seigneur, j'ai établi une partie de ma descendance dans une vallée sans agriculture, près de Ta Maison sacrée, _ô notre Seigneur_ afin qu'ils accomplissent la prière. Fais donc que se penchent vers eux les cœurs d'une partie des gens. Et nourris-les de fruits. Peut-être seront-ils reconnaissants ?(38) O notre Seigneur, Tu sais, vraiment, ce que **nous cachons** et ce que **nous divulguons**._etrien n'échappe à Dieu, ni sur **terre** ni au **ciel** !(39) Louange à Dieu, qui en	35 Et quand Abraham dit : « Seigneur ! rends cette ville sûre et détourne-nous, moi et mes fils, d'adorer les idoles ! 36 Elles ont, Seigneur !, égaré beaucoup d'Hommes. Celui qui **me suivra** sera [issu] de moi, mais qui **medésobéira**…car Tu es absoluteur miséricordieux. 37 Seigneur ! j'ai établi une partie de ma descendance dans une vallée sans culture, auprès de Ton Temple rendu sacré. Seigneur ! [je l'ai fait] pour qu'ils accomphssent la Prière. Fais que des cœurs, chez les Hommes, s'inclinent vers eux ! Attribue-leur des fruits ! Peut-être seront-ils reconnaissants ! 38 Seigneur ! Tu sais ce que **nous cachons** et ce que **nous divulguons**. Rien n'est caché à Allah sur **la terre** ni dans **leciel.**

39 Louange à Allah, qui, malgré ma vieillesse, m'accordé Ismaël et Isaac ! En vérité, mon Seigneur **entend certes bien la prière [du'à'] !** 40 Seigneur, fais de moi celui qui accomplit la Prière, (et qu'il en soit ainsi) de ma descendance, o Seigneur ! et accepte ma **prière [du'à'] !** 41 Seigneur, pardonne-moi ainsi qu'à mes père et mère et aux Croyants, au jour où se dressera le Rendement de Compte ! »p. 283	dépit de ma vieillesse, m'a donné Ismaël et Isaac. Certes, mon Seigneur **entend bien les prières**. (40) O mon Seigneur ! Fais que j'accomplisse assidûment la prière ainsi qu'une partie de ma descendance ; exauce **ma prière**, ô notre Seigneur ! (41) O notre Seigneur ! pardonne-moi, ainsi qu'à mes père et mère et aux croyants, le jour de la reddition des comptes. »p. 344-345	ٱلْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ **ٱلدُّعَاءِ**(39)رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ **دُعَاءِ**(40)رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ(41)﴾23 { إبراهيم:35-41}.

تفسير محمد علي الصابوني:

{وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا} أي اجعل يا رب مكة بلد آمن، يأمن أهله وساكنوه {واجنبني وبني أن نعبد الأصنام} أي احمني وجنبني وأولادي عبادة الأصنام، والغرض تثبيته على ملة التوحيد و الإسلام{رب إنهن أضللن كثيرا من الناس}أي يا رب إن هذه الأصنام أضلت كثيرا من الخلق عن الهداية والإيمان{فمن تبعني فإنه مني} أي فمن أطاعني وتبعني على التوحيد، فإنه من أهل ديني{ومن عصاني فإنك غفور رحيم} أي ومن خالف أمري فإنك يا رب غفار الذنوب، رحيم بالعباد{ربنا إني أسكنت من ذريتي}كرر النداء رغبة في الإجابة، وإظهارا للتذلل والالتجاء إلى الله تعالى، أي يا ربنا إني أسكنت من أهلي _إسماعيل وأمه هاجر{_بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم}أي بواد ليس فيه زرع في جوار بيتك المحرم، وهو وادي مكة شرفها الله تعالى{ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم}أي يا ربنا لكي يعبدوكن ويقيموا الصلاة

على الوجه الذي يرضيك، أسكنتهم بهذا الوادي، فاجعل قلوب الناس، تحن وتسرع إليهم شوقا، **قال ابن عباس:** لو قال(أفئدة الناس) لازدحمت عليه فارس والروم والناس كلهم لكنه قال:{أفئدة من الناس}فهم المسلمون{وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون} أي وارزقهم في ذلك الوادي القفر من أنواع الثمار، ليشكروك على جزيل نعمك، وقد استجاب الله دعاءه، فجعل مكة حرما آمنا، يجبى إليها ثمرات كل شيء رزقا من عند الله{ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن} أي يا ربنا إنك أنت العلم بما في القلوب، تعلم ما نسر وما نظهر{وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء} أي لا يغيب عليه تعالى شيء في الكائنات، سواء منها ما كان في الأرض أو في السماء!! و كيف تخفى عليه وهو خالقها و موجدها؟{الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق}أي الحمد لله الذي رزقني، على كبر سني و شيخوختي(إسحاق) و(إسماعيل)**قال ابن عباس:** ولد له إسماعيل و هو ابن تسع وتسعين، وولد له إسحاق وهو ابن مائة واثنتي عشرة سنة {إن ربي لسميع الدعاء} أي مجيب لدعاء من دعاه{رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي} هذه هي الدعوة السادسة من دعوات الخليل عليه السلام أي يا رب اجعلني ممن حافظ على الصلاة، واجعل من ذريتي من يقيمها أيضا، وهذه دعوة خير يدعو المؤمن بها لأولاده، فلا أحب له من أن يكون مقيما للصلاة هو وذريته لأنها عماد الدين{ربنا وتقبل دعاء} أي تقبل واستجب دعائي فيما دعوتك به{ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب} هذه هي الدعوة السابعة، وبها ختم إبراهيم دعاءه الضارع الخاشع، بالاستغفار له و لوالديه ولجميع المؤمنين يوم يقوم الناس لرب العالمين ص.593/592 ج.2[1]

كما في الدعاء المتناول آنفا، ورد في هذا الدعاء نفس طباق الإيجاب بين لفظتي "تبعني" و"عصاني"، وخضع بدوره لنفس الترجمة باختيار نفس المقابل اللغوي على التوالي

[1] مرجع سبق ذكره، ص.1399 الصابوني ،محمد علي.

suivreو désobéir. ويختلف هذا المثال عن سابقه في التقنية المتبعة في الترجمة، فقد استعمل حركات الترجمة الحرفية أما بلاشير فوجد في المكافئ الإجراء المناسب لترجمته.

إذ أن فعلي " يتبعني" و"عصاني" المستعملان في زمن الماضي يدلان على المستقبل وهذا حسب ما يرمي إليه معنى الآية. فإن حركات قد أصاب في اختياره للترجمة الحرفية والزمن الحاضر إذ يدل الحاضر في هذه الحالة على المستقبل. بينما فضّل بلاشير استعمال زمن المستقبل للدلالة على الزمن المراد في الآية. أما في طباق الإيجاب الثاني بين كلمتي "نخفي" و"نعلن" فقد تطابقت الترجمتان بحيث اختار كلا المترجمين[1] nous cachons، nous divulguons[2] وهي ترجمة حرفية دون الإخلال بالمعنى.

أما طباق الإيجاب الثالث في هذا الدعاء بين لفظتي " الأرض" و"السماء" فكان من الأصح اختيار كلمتي terre وciel كمكافئين لعدم وجود لفظ آخر مقابل لهما في اللغة الهدف.

وبمقارنة ترجمتها نجد أن كلاهما قد اتفقا على ترجمة "سماء" ciel و"دعاء" prière[3] بتطبيق تقنية المكافئ والتي نرى أنها تفي بالغرض بالنسبة لكلمة "سماء" لا بكلمة "دعاء" فالمكافئ prière قد يُفهم منها الصلاة، لذا نرى أن كلمة invocation[4] مناسبة أكثر لوصف فعل الدعاء، كما قد أيدنا ترجمة بلاشير لاقتراضه كلمة Du'à من العربية فبهذا يكون قد أزال اللبس الموجود.

2.3الدعاء الثاني:

الآية	ترجمة أحمد حركات	ترجمة ريجيسبلاشير
﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي **بِالصَّالِحِينَ (83)** وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي	(83) Seigneur, gratifie-moi d'un pouvoir et fais-moi rejoindre **les gens de bien ;** (84) accorde-moi,	83 Seigneur !, accorde-moi une Illumination (hukm) et adjoins-moi **aux Saints !** 84 Prête-moi un

[1] المنهل، مرجع سبق ذكره.

[2] المرجع نفسه.

[3] Mouvement intérieur tendant à une communication avec Dieu-(Dictionnaire le Robert,) op.cit.

[4] المنهل، مرجع سبق ذكره.

langage véridique **aux yeux des générations futures** ! 85 Place-moi parmi les héritiers du Jardin de Délice ! 86 Pardonne à mon père : il était parmi **les Égarés.** 87 Ne me confonds pas, au jour où **ils serontres suscités,** 88 au jour où ne seront utiles ni richesse, ni **enfants mâles,** 89 exception faite pour ceux qui seront venus à Allah, avec un cœur pur, p. 397	jusque parmi **les derniers [hommes**], une langue de vérité ; (85) et fais de moi l'un des héritiers du Jardin des délices. (86) et pardonne à mon *Père :* Car il a été du nombre **des égarés ;** (87) et ne me couvre pas d'ignominie, le jour où **l'on sera ressuscité,** (88) le jour où ni biens ni **les enfants** ne seront d'aucune utilité, (89) sauf celui qui vient à Dieu avec un cœur sain. »p. 507	**الْآخِرِينَ (84)** وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ **(85)** وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ **الضَّالِّينَ (86)** وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ **يُبْعَثُونَ (87)** يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا **بَنُونَ (88)** إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**(89)**﴾{الشعراء:83-89}.

تفسير سيد قطب:

{رب هب لي حكما}..أعطني الحكمة التي أعرف بها القيم الصحيحة و القيم الزائفة. {و ألحقني بالصالحين}يقولها إبراهيم النبي الكريم الأواه الحليم بتوفيق من ربه إلى العمل الصالح الذي يلحقه بالصالحين. {و اجعل لي لسان صدق في الآخرين}فهو يطلب إلى ربه أن يجعل له فيمن يأتون أخيرا لسان صدق يدعوهم إلى الحق و يردهم إلى الحنيفية السمحاء دين إبراهيم. {واجعلني من ورثة جنة النعيم} و قد دعا ربه من قبل أن يلحقه بالصالحين، بتوفيقه إلى العمل الصالح الذي يسلكه في صفوفهم. و جنة النعيم يرثها عباد الله الصالحين. {و اغفر لأبي إنه كان من الضالين} ذلك على الرغم مما لقيه إبراهيم من أبيه من غليظ القول و بالغ التهديد، ولكنه كان قد وعده أن يستغفر له فوفى بوعده.{و لا تحزني يوم يبعثون} مدى شعوره بهول اليوم الآخر و مدى حيائه من ربهو خشيته من الخزي أمامه و خوفه من تقصيره. كما نستشف من قوله:{يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم} مدى إدراكه لحقيقة ذلك اليوم و إدراكه كذلك

لحقيقة القيم، فليست هنالك من قيمة في يوم الحساب إلا قيمة الإخلاص ص.2604 ج.5[1]

كان هذا الدعاء بحاجة لفاصلة تلفت انتباه المستمع إليه وتمهد الطريق إلى فهمه. إذ وردت فاصلة متماثلة في حرف النون بين الكلمات: "الصالحين" و"الآخرين" و"الضالين" و"يبعثون" و"بنون"، ونظرا إلى معنى كلمة "الصالح" التي تعني الإنسان التقي والسوي والخير[2] فنرى أن اختيار بلاشير لكلمة saints[3] لم يكن قط صائب لأنها في اللغة المكافئة تعني رجال الدين والقسيسين، وهذا لا يعكس معنى الإنسان الصالح في الدين الإسلامي، ويعود هذا الخطأ في الترجمة إلى انتمائه الديني والثقافي على عكس حركات الذي ترجمها بالإبدال بعبارة gens de bien[4] المركبة من اسم ومضاف إليه والتي نعتبرها قريبة أكثر للمعنى ونقترح كلمة vertueux[5] بدلا عنها لأنها تجسد المعنى الحقيقي، أما كلمة "الآخرين" المقصود بها النسل الموالي لقوم إبراهيم، مرّت بترجمة حرفية مع إضافة كلمة تشرح المعنى لدى حركات les derniers [hommes] تبدو ملائمة للمعنى، ونجد أن بلاشير اختلف عنه فاستعمل المكافئ الثقافي في ترجمته لنفس الكلمة بعبارة aux yeux des générations futures بعد فهمه لسياق الآية وقد أصاب المعنى. لكنهما اتفقا فيما يلي من الألفاظ بحيث ترجما "الضالين" " les égarés " ويبعثون" ils seront ressuscités[6]، و"بنون" التي تعني الذرية قابلها حركات les enfants أما بلاشير فقد ترجمها les enfants mâles مضيفا الاسم mâle[7] الذي يعني الذكر اعتقادا منه أنّ أنّ المقصود بالبنون الذكور فقط، فكان حركات الأقرب إلى المعنى وتبقى كلا الترجمتين خالية من الحس القرآني.

---

[1] سيد قطب،مرجع سبق ذكره، ج5، ص. 2604

[2] مفردات ألفاظ القرآن الكريم، مرجع سبق ذكره، ص. 31.

[3] المنهل، مرجع سبق ذكره.

[4] الخيرون.، المرجع نفسه.

[5] صالح، المرجع نفسه .

[6] المنهل، المرجع نفسه.

[7] المنهل، المرجع نفسه.

3.3الدعاء الثالث: سيدنا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام:

الآية	ترجمة أحمد حركات	ترجمة ريجيسبلاشير
﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ **الْعَلِيمُ(127)** رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَ**تُبْ** عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ **التَّوَّابُ الرَّحِيمُ(128)** رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ **وَالْحِكْمَةَ** وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيز **الحَكِيمُ (129)**﴾ **{البقرة:127-129}.**	(127) Lors Abraham éleva avec Ismaël les assises de la Maison… « Seigneur ! [dirent-ils], accepte de nous [cette œuvre]. Tu es l'Omniaudiant, **l'Omniscient.** (128) « Seigneur ! fais de nous des soumis à Toi et de notre descendance une communauté soumise à Toi. Indique-nous nos rites et **[accepte notre] repentir**. C'est **Toi qui [acceptes] le repentir**, Tu es **le Très-Miséricordieux**. (129) « Seigneur ! envoie parmi eux un Messager faisant partie d'eux, qui leur récitera Tes versets, leur enseignera l'Écrit et **lasagesse**, et les purifiera. C'est Toi le Tout-Puissant, **le Sage**. » p. 28-29	127 [*Rappelez-vous*] quand Abraham, avec Ismaël, élevait les assises du Temple [*dela Mekke, disant*] : « Seigneur ! accepte [*ceci*] de nous ! Tu es l'Audient, **l'Omnicient.** 128 Seigneur ! fais de nous des Soumis [*à Toi*] (*muslim*) et, de notre descendance, fais une communauté soumise à Toi ! Fais-nous voir nos pratiques cultuelles (?) (*mansak)* ! **Reviens de[*Tarigueur*] contre nous** ! Tu es **leRévocateur**, le **Miséricordieux.** 129 Seigneur ! envoie, parmi [les habitants de cette ville], un Apôtre [*issu*] d'eux qui leur communiquera Tes aya, [*qui*] leur enseignera l'Écriture et **laSagesse** et les purifiera ! En vérité, Tu es le Puissant, **le Sage**. »p. 47

تفسير سيد قطب:

{ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم} إنه طلب القبول.. هذه هي الغاية فهو عمل خالص لله و الغاية المترجاة من ورائه هي الرضى و القبول و الرجاء في قبوله متعلق بأن الله سميع

للدعاء، عليم بما وراءه من النية و الشعور.{ربنا و اجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك و أرنا مناسكنا و تب علينا إنك أنت التواب الرحيم} شعور إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام بقيمة النعمة التي أسبغها الله عليهما، نعمة الإيمان، و قد دعوا الله ربهما أن يرزق ذريتهما من الثمرات و لم ينسيا أن يدعواه ليرزقهم من الإيمان و أن يريهم جميعا مناسكهم و يبين لهم عباداتهم و أن يتوب عليهم.{ربنا و ابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك و يعلمهم الكتاب و الحكمة و يزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم} و كانت الاستجابة لدعوة إبراهيم و إسماعيل هي بعثة هذا الرسول الكريم بعد قرون و قرون، بعثة رسول من ذرية إبراهيم و إسماعيل يتلو عليهم آيات الله و يعلمهم الكتاب و الحكمة و يطهرهم من الأرجاس و الأدناس ص.114-115 ج.1[1]

بعد النظر بدقة في ترجمة هذا الدعاء ، نجد أن كلا المترجمين كان قد واجه ذات الموقف السابق، بحيث وردت فيه وبالتحديد في كل من لفظة "العليم" و" الرحيم" و" الحكيم" فاصلة متوازية في الحرف والوزن، التي تمثلت ألفاظها في أسماء وصفات لله عز وجل وهو ما يزيد من صعوبة موقف المترجم.

وقع اختيار كلا المترجمين على كلمة omniscient[2]كمقابل لصفة "العليم" باستعمال ترجمة حرفية أحاطت بمعنى هذه الصفة، كما استعمل أداة التعريفleالذي يحصر صفة العليم و يخص الله عز وجل بها وهذا أنسب ما قد يفعلانه في هذه الحالة.

نقف مجددا عند ترجمتهما للصفة الثانية "الرّحيم" التي تكاد أن تتماثل. بحيث اختلفت ترجمة حركات عن ترجمة بلاشير في إضافة الظرف très لتقريب معنى هذه الصفة وتمييزها عن غيرها في ذهن قارئ النص باللغة الفرنسية، واختار كلاهما كلمة le miséricor dieux[3] وهي ترجمة حرفية سديدة بلّغت المعنى. كما نلحظ تماثل في ترجمة الصفة الثالثة "الحكيم" le [4]

[1] سيد قطب،مرجع سبق ذكره، ج1

[2]Qui sait tout-(Dictionnaire le Robert) op.cit.

[3]المنهل، مرجع سبق ذكره.

[4] المرجع نفسه.

sageووفقا في ذلك وأجادا ترجمة الصفات الثلاث معا. في نفس السياق، ورد جناس اشتقاق بين لفظتي "تب" و "التواب" وبين" الحكمة" و" الحكيم" فترجم حركات الجناس الأول على النحو التالي: "تب" بعبارة accepte notre repentir[1] فأبدل الفعل بجملة فعلية(فعل واسم) التي تعني "تقبل توبتنا" و" التواب" أبدله بعبارة c'est toi qui accepte le repentir التي تعني "أنت من يقبل التوبة" فنقل المعنى، بينما بلاشير نقل ترجم الفعل "تب" بعبارة reviens de ta rigueur[2] contre nous التي تعني "ارجع في شدتك وصرامتك ضدنا" و نظن أنها لم تأت بالمعنى الأصلي للفعل، كما قد ترجم "التواب" بلفظة le révocateur التي تعني الناسخ أو المبطل أو الملغي[3] ومنه فإن هذه الترجمة ليست قريبة من المعنى إذ قد توحي لغير المطلع على الإسلام وغير العارف به بتصور سلبي، فحركات أحسن الترجمة في هذه الحالة مع أن ترجمته لا تنقل نفس الشحنة الإيحائية للنص الأصلي. أما جناس الاشتقاق الثاني فإن الترجمتين قد تماثلت في نقله كما حافظ كلا المترجمين على نفس الجذع فنقلا "حكمة" و"الحكيم" إلى الفرنسية بكلمتي la sagesse وle sage.

ومنه فإننا قد أيدنا ترجمة حركات في نقل رسالة النص المصدر بصورة أوضح من ترجمة بلاشير.

4.3الدعاء الرابع:

الآية	ترجمة أحمد حركات	ترجمة ريجيسبلاشير
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ **آمَنَ** مِنْهُم بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن **كَفَرَ**	(126) Lors Abraham dit : « Seigneur ! fais de ce lieu une cité sûre et attribue des fruits à ses habitants, ceux d'entre eux qui **auront cru** en Dieu et au Jour dernier. » Dieu dit :Et celui qui	126 [Rappelez-vous] quand Abraham dit : « Seigneur !, fais de cette [ville] une ville sûre ! Fais attribution de fruits à ses habitants, [à] ceux qui parmi eux **auront cru** en Allah et au

[1] المرجع نفسه

[2]Sévérité,dureté, violence-(Dictionnaire larousse)op. cit.

[3]المنهل، مرجع سبق ذكره.

فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ **أَضْطَرُّهُ** إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ {البقرة : 126}	**dénie** aussi, Je **lui accorderai une jouissance** pour une faible durée, après quoi, **je le contraindrai** au châtiment du Feu. Quelle funeste destination !p. 28	Dernier Jour. » [Le Seigneur] dit : « A ceux parmi vous qui **aurontété infidèles**, **Jedonnerai brève jouissance** puis **Je lesréduirai** au Tourment du Feu. Quel détestable « Devenir » ! » p. 46

تفسير سيد قطب

و مرة أخرى يِكد دعاء إبراهيم صفة الأمن للبيت و مرة أخرى يؤكد معنى الوراثة للفضل و الخير إن إبراهيم قد أفاد من عظة ربه له في الأولى. لقد وعى منذ أن قال له ربه{لا ينال عهدي الظالمين} وعى هذا الدرس فهو هنا في دعائه أن يرزق الله أهل هذا البلد من الثمرات يحترس و يستثني و يحدد من يعني: {من آمن منهم بالله و اليوم الآخر} إنه إبراهيم الأواه الحليم القانت المستقيم يتأدب بالأدب الذي علمه ربه فيراعيه في طلبه و دعائه و عندئذ يجيئه رد ربه مكملا و مبينا عن الشطر الآخر الذي سكت عنه شطر الذين لا يؤمنون، ومصيرهم الأليم قال:{ومن كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره إلى عذاب النار و بئس المصير} ص. 114-115 ج.1[1]

استخرجنا من دعاء النداء هذا طباقين متتابعين من نوع الإيجاب بين لفظتي " آمن" و" كفر". المقصود بهما الإيمان بالله والكفر بروبيته، بحيث نقلهما حركات وبلاشير بنفس التقنية والتركيب إذ قابلا لفظة آمن ب auront cru أما "كفر" فاختار الأول:celui quidénie [2] التي تعني أنكر أو أبى و الثاني auront été infidèlesالتي تعني من كانوا كافرين.

كانت الترجمة الأولى حرفية والثانية إبدال فعل بجملة فعلية(فعل واسم بصيغة الجمع) لكن هذا الاختلاف لم يخل بالمعنى، فنرى أن كلا المترجمين تمكنا من نقله. أما لفظتي "أمتعه" و" أضطره"[3] ما يعني أن الله يمنحهم الخيرات ثم يحرمهم منها ويلجئهم إلى عذاب النار. فإن

[1] سيد قطب، مرجع سبق ذكره، ج1، ص. 114-115

[2]المنهل، مرجع سبق ذكره.

[3]الترجمان والدليل لآيات التنزيل،مرجع سبق ذكره.ص. 16.

حركات قد ترجم فعل " أمتعه" مبدلا إياه بجملة اسمية je lui accorderai une jouissance التي تعني "أمنحه متعة" وأبدل أيضا الفعل أضطره بجملة اسمية je le contraindrai والتي تعني "أرغمه" و"ألزمه"[1] فقد وفق حركات في ترجمة الطباق بحيث أبدل فعلين متضادين في المعنى بجملتين اسميتين متضادتين بدورهما في المعنى.

كذلك الحال بالنسبة لبلاشير فقد أخضع نفس الطباق السابق إلى نفس التقنية، حيث أبدل الفعل الأول بجملة اسمية:je donneraibrèvejouissance والتي تعني "أمنحكم متعة وجيزة" وقابل "أضطره" بالجملة الاسمية je les réduirai التي تعني إخضاعهم.

ومنه نلخص أن كلا الترجمتين قد أوفت المعنى، والجدير بالذكر أنّ ترجمة حركات كان لها قوة في التأثير كنص هدف في نفس المتلقي بالمقارنة مع ترجمة بلاشير. وهذا بفضل انتقائه الألفاظ الأكثر وقعا.

4.دعاء سيدنا يوسف عليه السلام:

الآية	ترجمة أحمد حركات	ترجمة ريجيسبلاشير
﴿ رَبِّ قَدْ **آتَيْتَنِي** مِنَ ٱلْمُلْكِ وَ**عَلَّمْتَنِي** مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ فَاطِرَ **ٱلسَمَوَاتِ** وَ**ٱلْأَرْضِ** أَنتَ وَلِيِّي فِي **ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ تَوَفَّنِي** مُسْلِمًا **وَأَلْحِقْنِي** بِالصَّالِحِينَ﴾ {يوسف:101}.	(101) « O mon Seigneur, **Tu m'asdonné** du pouvoir et **m'as enseigné** l'interprétation des rêves. [C'est Toi le] Créateur **des cieux** et de **la terre,** Tu es mon patron, **ici-bas** et dans **l'au-delà**. **Fais-moi mourir** en parfaite soumission et **fais-moi rejoindre** les vertueux. »p. 327	101 Seigneur ! **Tu m'ascertes donné***[une parcelle]* de la souveraineté. **Tu m'as enseigné***[une partie]* de l'interprétation des énigmes. O Créateur (*fàtir*) **des Cieux** et de **la Terre** ! Tu es mon protecteur en **la *[vie]*Immédiate** et **Dernière** ! **Rappelle- moi (*tawaffà*)**, soumis [à Toi], et **fais-moi rejoindre** les Saints ! » p. 269

[1] المنهل، مرجعسابق.

تفسير سيد قطب:

{رب قد آتيتني من الملك} آتيتني منه سلطانه و مكانه و جاهه وماله. {وعلمتني من تأويل الأحاديث} بإدراك مآلاتها و تعبير رؤاها. {فاطر السماوات و الأرض} بكلمتك خلقتها و بيدك أمرها و لك القدرة عليها و على أهلها. {أنت وليي في الدنيا و الآخرة} فأنت الناصر و المعين رب إني لا أسألك سلطانا و لا صحة و لا مالا رب إني أسألك ما هو أبقى و أغنى:{توفني مسلما و ألحقني بالصالحين} ص.2029-2030 ج.4 [1]

تناول دعاء سيدنا يوسف عليه السلام طباقين من نوع الإيجاب وفاصلة متماثلة في الحرف. بدءا بدراسة الفاصلة المتواجدة في الكلمات " آتيتني" و"علمتني" و" توفني" و" ألحقني " فهي أفعال توافقت في فاصلة "ني" واختلفت في الوزن. جاء أول الفعلين بغرض الثناء أما ثانيهما فجاء بغرض المسألة والطلب. هذه الأفعال شكلت ركائز قام عليها الشكل العام للدعاء حاملا في ثناياه المعنى. وعليه ترجمها حركات كترجمة على التوالي كما يلي:

, fais-moi rejoindre fais-moi mourir, m'as enseigné, tu m'as donné

وترجمها بلاشير ب:

rappelle-moi (tawaffa),,tu m'as enseigné,tum'ascertes donné

fais-moi rejoindre

إذا قمنا بمقارنة الترجمتين وجدنا أن التوافق في الترجمة كان بين الألفاظ "آتيتني" و"علمتني" و"ألحقتني" والتي كانت في محلها مع أنّ بلاشير أضاف certesكمقابل ل" قد" التي تفيد التأكيد والتحقيق. وقام حركات بإلغاء ضمير المخاطب tuفي فعل" علمتني" حفاظا على نقل تركيب اللغة العربية وجمالية سياقها، متجاوزا قواعد اللغة الفرنسية التي تمسك بها بلاشير. كما ذكرنا آنفا أن هذا عائد لاختلاف أصل وثقافة المترجمين.

لاحظنا أن وجه الاختلاف يكمن في فعل " توفني" الذي قابله حركات حرفيا ب fais-moi mourir وبلاشير ب rappelle-moi(tawaffa)مستعملا المكافئ فعبارة Dieu lui rapelle في

[1] سيد قطب، مرجع سبق ذكره، ج4، ص. 2029-2030

اللغة الهدف تعني مات وتوفي[1]، ولم يكتف بلاشير بالمكافئ، بل وفسره مقترضا لفظة توفي لإيضاح المعنى وإزالة الإبهام كونه مطلع على الثقافتين.

بالنسبة للطباقين، نلحظ أن الأول والذي كان بين لفظتي " السموات" و"الأرض" فقد اتفق كلا المترجمين على نفس الترجمة وقد تطرقنا إليه سابقا، أما الثاني بين لفظتي "الدنيا" و"الآخرة" فكان لحركات منهجا مختلفا عن بلاشير: فالأول استعمل ici-bas وau-delà’لكمكافئ مناسب في الثقافة الفرنسية. في حين ترجم بلاشير حسب فهمه للألفاظ حيث قام باختيار la vie immédiateالتي تعني الحياة الحالية و dernièreالآخرة. ونرى أن توفر المكافئ في اللغة الهدف لا يستدعي التصرف في الترجمة.

5.دعاء سيدنا شعيب عليه السلام:

الآية	ترجمة أحمد حركات	ترجمة ريجيسبلاشير
﴿...**رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا** وَبَيْنَ **قَوْمِنَا** بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ **ٱلْفَاتِحِينَ**﴾{ الأعراف:89 }.	(89) O **notre Seigneur, tranche** par la vérité, **entre nous** et **notrepeuple**, car Tu es le meilleur **des juges** p. 214	89… **Seigneur** !**tranche,** par la Vérité, **entre nous** et **notre peuple**, car Tu es le meilleur de **ceux quitranchent** ! »p. 186
تفسير سيد قطب: يعلم أن ربه هو الذي يفصل بالحق بين الإيمان و الطغيان و يتوكل على ربه و حده في خوض المعركة المفروضة عليه و على المؤمنين معه و التي ليس منها مفر إلا بفتح من ربه و نصر ص.1322 ج. 3[2]		

ترجم كل من حركات وبلاشيرفي هذا الدعاء الفاصلة المتماثلة في حرف النون المتواجدة في كلمات " ربنا " بيننا" و "قومنا" على الترتيب كالآتي:

[1] المنهل، مرجع سبق ذكره.

[2] سيد قطب، مرجع سبق ذكره، ج3، ص. 1322

O notre seigneur ,entre nous,notre peuple

معتمدين ترجمة حرفية يمكن القول عنها أنها نقلت المعنى.

انتقالا إلى الجناس في كلمتي " افتح" و"الفاتحين" فقام كلاهما بترجمة الفعل "افتح" والذي يعني حسب التفسير " أحكم" ب tranche ما يعني" افصل"، وهنا يمكن القول أن كلا المترجمين أصاب المعنى إلى حد ما، إلا أننا نقترح فعلjuger[1] الذي نراه أنسب وأقرب للمعنى في هذا السياق. أما كلمة الفاتحين فقد اختلفا في ترجمتها، إذ أصاب حركات بترجمته juges والتي تتناسب مع الفعل juger وتتناسب مع المعنى، وترجمه بلاشير ب ceux qui tranchentمستعملا تقنية الإبدال مبدلا الاسم "الفاتحين" بجملة فعلية تعني "من بين الفاصلين"، ومنه نلاحظ أن المقصود من الآية أن الله هو خير كل الفاتحين وليس من بينهم و عليه فإن الترجمة لم تف المعنى حقه. كما أنها لم تؤثر في نفس المتلقي ولم تمنحه ميلا إلى الإصغاء إليه والتلذذ بنغمته العذبة المجودة في اللغة العربية المصدر.

6.أدعية سيدنا موسى عليه السلام:

1.6الدعاء الأول:

الآية	ترجمة أحمد حركات	ترجمة ريجيسبلاشير
﴿ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي **صَدۡرِي** (25) وَيَسِّرۡ لِي **أَمۡرِي** (26) وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن **لِّسَانِي** (27) يَفۡقَهُواْ **قَوۡلِي** (28) وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ **أَهۡلِي** (29) هَٰرُونَ **أَخِي**(30) ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ **أَزۡرِي** (31) وَأَشۡرِكۡهُ فِي **أَمۡرِي** (32) كَيۡ نُسَبِّحَكَ	(25) [Moïse] dit : « Seigneur, ouvre-moi **ma poitrine,(**26) et facilite **mamission**,(27) et dénoue un nœud en **malangue***,(28) afin qu'ils comprennent **mes paroles**,(29) et assigne-moi un assistant de **mafamille** : (30) Aaron, **mon frère**, (31) accrois par lui **maforce** ! (32) et associe-le à **mamission**,	25 [Moïse] répondit : « Seigneur !ouvre-moi **mon cœur** ! 26 Facilite- moi **ma tâche** ! 27 Dénoue un nœud en **malangue** ! 28 Ils comprendront [*alors*] **ma parole**. 29 Donne- moi un auxiliaire [*issu*] de **ma famille**, 30 Aaron, **mon frère** ! 31 Accroîs par lui **ma force** !

[1] Prendre une décision en qualitéd'arbitre -(Dictionnaire Le Petit Larousse Illustré, édit 2014).

32 Associe-le à **ma tâche** 33 Afin que nous Te glorifions **beaucoup**. 34 et que nous T'invoquions **beaucoup**. 35 En vérité, Tu as été **trèsclairvoyant** sur nous ! » p. 338	(33) afin que nous Te glorifions **beaucoup**, (34) et que nous T'invoquions **beaucoup**. (35) Et Toi, certes, Tu es **Très Clairvoyant** sur nous. » P. 423	**كَثِيرًا** (33) وَنَذْكُرَكَ **كَثِيرًا** (34) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا **بَصِيرًا** (35) ﴿طه: 25-35﴾.

تفسير سيد قطب:

لقد طلب إلى ربه أن يشرح صدره و انشراح الصدر يحول مشقة التكليف إلى متعة، و طلب إلى ربه أن ييسر له أمره و تيسير الله لعباده هو ضمان النجاح، و طلب إلى ربه أن يحل عقدة لسانه فيفقهوا قوله. و طلب أن يعينه الله بمعين من أهله. هارون أخيه. فهو يعلن عنه فصاحة اللسان و ثبات الجنان و هدوء الأعصاب. و الأمر الجليل الذي هو مقدم عليه يحتاج إلى التسبيح الكثير و الذكر الكثير و الاتصال الكثير فموسى عليه السلام يطلب أن يشرح الله صدره و ييسر له أمره و يحل عقدة من لسانه و يعسنه بوزير من أهله كل أولئك لا ليواجه المهمة مباشرة و لكن ليتخذ ذلك كله مساعدا له و لأخيه على التسبيح الكثير و الذكر الكثير و التلقي الكثير من السميع البصير ..{إنك كنت بنا بصيرا} تعرف حالنا و تطلع على ضعفنا و قصورنا و تعلم حاجتنا إلى العون و التدبير ص.2333 ج.4[1]

ورد نوعان من الفواصل في دعاء سيدنا موسى عليه السلام في الكلمات: "صدري" "أمري" "لساني" "قولي" "أهلي" "أخي" "أزري" "أمري"، وهي فاصلة متماثلة في حرف الياء، أما كلمات " كثيرا" "كثيرا" "بصيرا" فهي فاصلة متوازية على وزن "فعيلا" منتهية بحرف الراء ممدودا. فكانت ترجمة الفاصلة الأولى من قبل حركات على التوالي كالآتي:

ma poitrine, ma mission, ma langue, mes paroles, ma famille, mon frère, ma force, ma mission.

[1] سيد قطب،مرجع سبق ذكره، ج4، ص. 2333

لم تختلف ترجمة بلاشير إلا في كلمتي: "صدري" التي ترجمها بmon cœurبعد تأويل معنى الآية، لأن عبارة" اشرح لي صدري" تعني فرّج عني وأنر قلبي وفيها سؤال لإصلاح القِوَى[1] وكلمة poitrineالتي كانت اختيار حركات لم تكن المكافئ المناسب في هذا السياق، كما أنها لم تعكس المعنى المراد. ومنه تكون ترجمة بلاشير صحيحة وأكثر دقة. وكذا في كلمة "أمري" التي تعني حسب التفسير "مهمتي" والتي ترجمها بلاشير ب tâche maلكن من الشائع أن كلمة mission توحي بشكل مباشر على معنى كلمة " مهمة". أما باقي الكلمات من هذا النوع من الفاصلة فقد اتفقا وأصابا في ترجمتها.

كما تمثل النوع الثاني من الفاصلة في فاصلة متوازية بين ألفاظ "كثيرا" "كثيرا" "بصيرا" لاحظنا أن كلا المترجمين ترجمها كما يلي :beaucoupclairvoyant[2] والتي حسب القاموس تصبان في معنى الكلمتين.

مجيء هذه الكلمات في سلسلة واحدة أحدث وقعا موسيقيا مانحا الدعاء حلة دلالية لم نجدها في كلتا الترجمتين.

2.6الدعاء الثاني:

الآية	ترجمة أحمد حركات	ترجمة ريجيسبلاشير
﴿...قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَايْ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ **تُضِلُ** بِهَا مَن تَشَاء **وَتَهْدِي** مَنْ تَشَاءْ أَنْتَ وَلِيُنَا **فَاغْفِرْ** لَنَا	..., il dit : « Mon Seigneur, si Tu l'avais voulu, Tu les aurais détruis avant, ainsi que moi .Vas–tu nous détruire pour ce que des sots d'entre nous ont fait ?ce n'est la qu'une épreuve de Toi, par laquelle **Tu égares** qui Tu veux, et **guides** qui tu veux .Tu es	155…,[Moïse]s'écria : « Seigneur ! si tu avais voulu, Tu les aurais fait périr antérieurement ainsi que moi. *[pourtant]*, nous-feras Tu périr à cause de ce qu'ont fait les fous parmi nous ? Ce n'est que tentation de Toi par laquelle **Tu diriges**

[1] راغب الأصفهاني، (مفردات ألفاظ القرآن الكريم)2004

[2] بصير، مستبصر، بعيد النظر، المنهل، مرجع سابق

وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ **الْغَافِرِينْ**(155) وَأَكْتُبْ لَنَا فِي هَذِه **الدُّنْيَا** حَسَنَة وَفِي **الْآخِرَةِ** إِنَا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ {الأعراف:155-156}	notre Maitre .**Pardonne-**nous et fais-nous miséricorde, car tu es le meilleur **des pardonneurs.** » (156)Et prescris pour nous le bien **ici- bas** ainsi que dans le »**au-delà**. Nous voilà revenu vers Toi ,… » p. 224-225	que Tu veux et **égares** qui tu veux .Tu es notre patron (wali).**Pardonne-**nous donc et fais- nous miséricorde, car Tu es le meilleur **desAbsoluteurs** ! 156…et inscris pour nous une belle [existence] en **la[la vie] Immédiate** et en **la[vie] Dernière** .Nous pratiquons le Judaïsme envers Toi. » p. 193

تفسير سيد قطب:

فهو التسليم المطلق للقدرة المطلقة من قبل و من بعد، يقدمه موسى بين يدي دعائه لربه أن يكشف عن القوم غضبه و أن يرد عنهم فتنته، و ألا يهلكهم بفعلة السفهاء منهم. {إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء و تهدي من تشاء}:يعلن موسى عليه السلام إدراكه لطبيعة ما يقع و معرفته أنها الفتنة و الابتلاء فما هو بغافل عن مشيئة ربه و فعله كالغافلين، و هذا هو الشأن في كل فتنة: أن يهدي الله بها من يدركون طبيعتها و يأخذونها على أنها ابتلاء من ربهم و امتحان يجتازونه صاحين عارفين. وأن يضل بها من لا يدركون هذه الحقيقة و من يمرون بها غافلين يخرجون منها ضالين. {أنت ولينا فاغفر لنا و ارحمنا و أنت خير الغافرين} فامنحنا عونك و مددك لاجتياز فتنتك و نبل مغفرتك و رحمتك.{و اكتب لنا في هذه الدنيا حسنة و في الآخرة إنا هدنا إليك} رجعنا إليك و التجأنا إلى حماك و طلبنا نصرتك ص.1377 ج. 3[1]

[1] سيد قطب،مرجع سبق ذكره، ج3، ص. 1377

على خلاف الأدعية المذكورة آنفا، جاء في هذا الدعاء طباق إيجاب بين لفظتي "تظل" و"تهدي" فالأولى تعني "الإبعاد عن الطريق السوي والمستقيم والثانية تعني الهداية والرشاد"[1]، و عليه فإن كلا المترجمين قام بنقل هذا الطباق بتقنية الترجمة الحرفية إذ اتفقا في ترجمة الفعل "يضل" ب égarer[2] والذي كان في محله، واختلفا في ترجمة الفعل الآخر، إذ ترجمه حركات ب guider الذي يعني "يرشد" وهو ما تقصده الآية الكريمة أما بلاشير فترجمه ب diriger والذي معناه "يُوجه"[3] فلم يصب تماما. وطباق الإيجاب الثاني بين كلمتي "الدنيا" و "الآخرة" فقد سبق ذكره والتفصيل فيه.

وفي كلمتي "اغفر" و"الغافرين" فهو جناس اشتقاق ترجمه حركات ب pardonne و pardonneur نلاحظ أنه يحاكي نوعا ما الكلمتين الأصليتين معنا وشكلا بينما ترجمه بلاشير بpardonne و Absoluteurs des

والتي تعني "المُبرئ"[4] من البراءة أي عدم اقتراف الذنب وهو المعنى الصحيح على عكس كلمة "غافر" والتي تعني الصافح عن الذنب رغم ارتكابه. فالترجمة الأولى أوفت المعنى إلى حد ما أكثر من الثانية، و برغم محاولة الحفاظ على الشكل الإيقاعي إلا أنها لم تصل إليه.

7.أدعية سيدنا سليمان عليه السلام:

1.7الدعاء الأول:

الآية	ترجمة أحمد حركات	ترجمة ريجيسبلاشير
﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ **قَوْلِهَا** وَ**قَالَ** رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ **نِعْمَتَكَ**ٱلَّتِي **أَنْعَمْتَ** عَلَيَّ وَعَلَى	(19) **[**A **ces mots],** il sourit en [modérant] le rire et **dit** : « Seigneur ! permets-moi de te rendre grâce pour **le bienfait** dont **Tum'as comblé**	19 A **ces paroles** Salomon sourit et **dit** : «Seigneur !permets- moi de [*Te*] remercier **du bienfait** dont **Tum'as comblé** ainsi que mon

[1] ، راغب الأصفهاني،(مفردات ألفاظ القرآن الكريم)،2004

[2]Détourner du droit chemin- (Dictionnaire Electronique Le Littré).op.cit

[3] المنهل، مرجع سبق ذكره

[4] المنهل، المرجع نفسه

وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّالِحِينَ﴾{النمل:19}.	comme mes deux parents, et que je fasse une bonne œuvre que tu agrées et fais-moi entrer, par Ta miséricorde, parmi Tes serviteurs vertueux !p.520	père. [*Fais*] que j'accomplisse des œuvres pies que Tu agréeras et fais-moi entrer en Ta miséricorde, parmi Tes saints serviteurs » p. 405

تفسير محمد علي الصابوني:{فتبسم ضاحكا من قولها}أي فتبسم سرورا بما سمع من ثناء النملة عليه و على جنوده، فإن قولها:{وهو لا يشعرون} وصف لهم بالتقوى، و التحفظ عن مضرة الحيوان{وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي} أي ألهمني ووفقني لشكر نعمائك وأفضالك، التي أنعمت بها علي و على أبوي{وأن أعمل صالحا ترضاه} أي ووفقني لعمل الخير الذي يقربني منك، والذي تحبه وترضاه{وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين} أي و أدخلني الجنة دار الرحمة، مع عبادك الصالحين المتقين، الذين ترحمهم في الآخرة، وهو دعاء و ثناء ص852. ج.2[1]

تناول دعاء سيدنا سليمان جناسا اشتقاق، تمثلا في كلمتي "قولها" و"قال" فاختار كلا المترجمين الفعل dire كمكافئ للفعل "قال". واختلفا في كلمة "قولها"، فحركات ترجمها بces mots[2] والتي تعني الكلام القليل والوجيز، وبلاشير ترجمها ces Paroles[3]أي القول أو الكلام الشفهي، ومنه فقد تبين لنا أن أنسب اختيار كان لبلاشير وهذا رجوعا لمعنى الآية وسياقها.

أما بالنسبة للجناس الآخر "نعمتك" و"أنعمت" فلم يختلفا في ترجمته حيث كانت[4] le bienfaitو du bienfait كمقابل للفظة "نعمتك" و[5]tu m'as comblé كترجمة لفعل "أنعمت" وعلى العموم كانت ترجمتهما صحيحة لحد ما.

[1] محمد علي الصابوني، مرجع سبق ذكره، ج2، ص.852.

[2] Petit nombre de paroles- (Dictionnaire Larousse Illustre,édit 2014).

[3] Capacité personnelle à parler ou à exprimer oralement-ibid.

[4] Acte de générosité ; faveur-(Dictionnaire Encyclopédique Illustré)op.cit.

[5] Combler qqn de bienfait, de cadeaux, les lui donner à profusion- (Dictionnaire Larousse Illustre)op.cit.

2.7الدعاء الثاني:

الآية	ترجمة أحمد حركات	ترجمة ريجيسبلاشير
﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي **وَهَبْلِي** مُلْكاً لَّا يَنبَغِي **لِأَحَدٍ** مِّنْبَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ **الْوَهَّابُ**﴾ {ص:35}.	(35) Il dit : « Seigneur, pardonne-moi et **fais-moidon** d'un royaume tel que **nul** après moi n'aura de pareil. C'est Toi **le grand Dispensateur**. »p. 629	« Seigneur ! », dit-il, « pardonne-moiet **donne-moi** un royaume tel qu'il ne conviendra **àpersonne** après moi [*d'en avoir unpareil*]! Tu es **le donateur**. »p. 485
تفسير سيد قطب: ....أراد به ملكا ذا خصوصية تميزه من كل ملك آخر يأتي بعده. وذا طبيعة معينة ليست مكررة و لا معهودة في الملك الذي يعرفه الناس ص.3020 ج.5[1]		

وجد في هذا الدعاء جناس اشتقاق بين لفظتي "هب" و"الوهاب". فقد ترجم حركات هب ب fais-moi don والوهاب ب le grand dispensateur،لاحظنا أن الترجمة كانت عبارة عن إبدال بالإضافة في شقها الأول، حاملة معنى "هب لي" و حاملة في الشق الثاني معنى "أكبر موزع أو مفرق"[2] . أما بلاشير فقد قابل هب ب donne-moi والتي تعني "امنحني وأعطني" وقابل الوهاب بdonateur[3] بمعنى "المعطي والواهب"[4]، فتعتبر الترجمة الأولى ذات معنى قريب وأصح في شقها الأول ومخل في الثاني، والعكس لبلاشير فترجمته تبدو مقصرة في لفظة donne وموفقة بعض الشيء في كلمةle donateur التي تعني الواهب رغم أنّ كلمة الوهّاب الوارد في الآية تدل على أسمى درجة الهبة لله سبحانه وتعالى، والواهب لا تف هذه الصفة حقها تماما.

[1] سيد قطب، مرجع نفسه، ج5، ص. 3020

[2] المنهل، مرجع سبق ذكره

[3] المنهل، المرجع نفسه

[4] المنهل، المرجع نفسه

في حين أن ترجمة طباق الإيجاب بين "لي" و"لأحد" نقلاها معا ب moi مقترنة مع الفعل ما يماثل الشكل والمعنى في اللغة العربية وهو أنسب وأصح نقل، أما "لأحد" فترجمها حركات ب nul وبلاشير ب personne à وكلاهما تعني لا أحد ، ونؤيد كلا الترجمتين ونحسبهما أصح وأنسب.

8.دعاء سيدنا أيوب عليه السلام:

الآية	ترجمة أحمد حركات	ترجمة ريجيسبلاشير
﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنْتَ **أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ**﴾ {الأنبياء:83}	(83) Et Job, quand il implora son Seigneur : « Le mal m'a touché. Mais Toi, Tu es **le plusmiséricordieux des miséricordieux** ! » p. 447	83 Et [*fait aussi mention de*] Job quand il implora son Seigneur : « Le mal m'a touché », dit-il, « or Tu es **le plusmiséricordieux des Miséricordieux**. » P. 354
تفسير محمد علي الصابوني:{وأيوب إذ نادى ربه}أي واذكر قصة نبي الله أيوب حين دعا ربه بتضرع و خشوع {أني مسني الضر} أي نالني البلاء والكرب والشدة {وأنت أرحم الراحمين} أي أكثرهم رحمة فارحمني ص.736 ج.2[1]		

لاحظنا أيضا في دعاء سيدنا أيوب جناس اشتقاق، تمثل في كلمتي "أرحم" و "الراحمين" كما لاحظنا أنّ كلا المترجمين اتبعا نفس الطريقة في ترجمته ب le plus miséricordieux des miséricordieux[2]حيث قاما باختيار المكافئ المناسب، مضيفين le plus لتكون بوزن صفة الرحمان نوعا ما.

[1] محمد علي الصابوني، مرجع سبق ذكره، ج2، ص.736

[2] Enclin à la miséricorde, au pardon, implorer à la miséricorde divine- (Dictionnaire Encyclopidique Illustré).op.cit.

9.دعاء سيدنا زكريا عليه السلام:

الآية	ترجمة أحمد حركات	ترجمة ريجيس بلاشير
﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً **خَفِيًّا**(3) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ **شَقِيًّا** (4) وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَ كَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ **وَلِيًّا** (5) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ **رَضِيًّا**(6)﴾{مريم:3-6}.	(3) Lorsqu'il invoqua son Seigneur d'une invocation **secrète**, (4) et dit : « O mon Seigneur, mes os sont affaiblis et ma tête s'est enflammée de [cheveux] blancs. [Cependant], je n'ai jamais été **malheureux** en te priant, ô mon Seigneur. (5) « Je crains [le comportement] de mes héritiers, après moi. Et ma propre femme est stérile. Accorde-moi, de Ta part, **un descendant** (6) « qui hérite de moi et hérite de la famille de Jacob. Et fais qu'il te soit **agréable**.p. 410	3 Quand [Zacharie] invoqua **secrètement** son Seigneur, 4 il lui dit : « Seigneur !mes os, en moi, sont affaiblis et ma tête s'est éclairée par la canitie. Dans ma prière à Toi, Seigneur, [*jamais cependant*], je ne fus **malheureux.** 5 Or je crains les miens, après ma mort .Bien que ma femme soit stérile, accorde- moi **un descendant** venu de toi, 6 qui hérite de moi et la famille de Jacob, et fais, Seigneur, qu'il[*Te*] soit **agréable** ! »p. 329

تفسير سيد قطب:

إنه يناجي ربه بعيدا عن عيون الناس...و يكشف له عما يثقل كاهله و يكرب صدره...و زكريا يشكو إلى ربه وهن العظم و حين يهن العظم يكون الجسم كله قد وهن، فالعظم هو أصلب ما فيه و هو قوامه الذي يقوم به و يتجمع عليه. و يشكو إليه اشتعال الرأس شيبا. ووهن العظم و اشتعال الرأس شيبا كلاهما كناية عن الشيخوخة و ضعفها الذي يعانيه زكريا و يشكوه إلى ربه...ثم يعقب عليه بقوله:{ولم أكن بدعائك رب شقيا} معترفا بأن الله قد عوده أن يستجيب إليه إذا دعاه، فلم يشق مع دعائه لربه... وهو يخشى الموالي

من ورائه على هذا التراث كله و يخشى ألا يسيروا فيه سيرته...{و كانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب}لم تعقب فلم يكن له من ذريته من يملك تربيته و إعداده لوراثته و خلافته ذلك ما يخشاه. فأما ما يطلبه فهو الولي الصالح الذي يحسن الوراثة و يحسن القيام على تراثه و تراث النبوة من آبائه و أجداده...{و اجعله رب رضيا} لا جبارا و لا غليظا، و لا متبطرا و لا طموعا ص.2302 ج.4[1]

لم يرد في هذا الدعاء سوى فاصلة متوازية، تجلّت في كلمات "خفيا" "شقيا" "وليا" "رضيا" في آخرها حرف "يا". بالاستعانة بالتفسير يمكننا القول أنّ كلا المترجمين اختارا نفس الألفاظ ووفقا في ذلك. على خلاف كلمة "خفيا" و التي تعني سرا وخفية ما فهمه بلاشير لإطلاعه على الثقافتين فترجمها بsecrètement غير أن حركات فشل فيه باختياره لفظة secrète[2] ما يعني صلاة الأسرار التي تتلى في القداس، مرتكبا خطآ فادحا بعدم رجوعه وتحققه من معنى الكلمة في القاموس.

10.دعاء سيدنا عيسى عليه السلام:

الآية	ترجمة أحمد حركات	ترجمة ريجيس بلاشير
﴿ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ **رَبَّنَا** أَنزِلْ **عَلَيْنَا** مَائِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَاءِ تَكُونُ **لَنَا** عِيدًا **لِّأَوَّلِنَا** وَ**آخِرِنَا** وَآيَةً مِّنْكَ وَ**ٱرْزُقْنَا** وَأَنْتَ خَيْرُ **ٱلرَّازِقِينَ**﴾{المائدة:114}.	114) « O Dieu, **notre Seigneur**, dit Jésus, fils de Marie, fais descendre du ciel **sur nous** une table servie qui soit une fête/joie **pour nous**, pour **le premier d'entre nous**, comme pour **le dernier**, ainsi qu'un signe de Ta part. **Nourris-nous** : Tu es le meilleur **des**	114 __ « Mon Dieu !**mon Seigneur** ! »dit Jésus, fils de Marie, « fais, du ciel, descendre **sur nous** une table qui sera **pour nous** une fête pour **lepremier** et **le dernier** et sera un signe [*émanant*] de toi ! **Donne-nous attribution**,-Toi qui es le meilleur **des Attributeurs** !»p. 150

[1] سيد قطب، مرجع سبق ذكره، ج4، ص. 2302

[2] المنهل (قاموس فرنسي–عربي)2015

	nourrisseurs. »p. 166	

تفسير سيد قطب:

...يا الله يا ربنا إنني أدعوك أن تنزل علينا مائدة من السماء، تعمن بالخير و الفرحة كالعيد فتكون لنا عيد لأولنا و آخرنا، و أن هذا من رزقك فارزقنا و أنت خير الرازقين. فهو يعرف إذن أنه عبد و أن الله ربه ص.1000 ج.2[1]

اشتمل هذا الدعاء على كل من جناس وطباق وفاصلة. بدءا بالطباق بين كلمتي "لأولنا" و"آخرنا" والمقصود بها حسب التفسير السابق هو القوم الحاضر والقوم الذي يأتي بعده، وبمراجعتنا الترجمتين لاحظنا أن كلا المترجمين لجأ إلى ترجمة حرفية ب le premier d'entre nous وَ Le dernier غير أنهما لم يوفقا في نقل المعنى المقصود، لأنهما نقلاه في صيغة المفرد والصيغة الأصلية جاءت في صيغة الجمع، فكان من الجدير بهما لو أورداها في صيغة الجمع. كما نلاحظ كذلك أن كلمة dernier لم تعكس معنى الآية التي لا تعني آخر الناس بل الجيل الموالي وعليه فنحن نقترح جملة les générations futures إذ نظنها أقرب للمعنى أكثر.

فيما يخص جناس الاشتقاق "ارزقنا" و"الرازقين" فإن المترجمين قد اختلفا فيه تماما، فالأول وقع اختياره على nourris-nousكمقابل للفظة ارزقنا و[2]nourrisseurs كمقابل للفظة الرازقين والتي تعني مربي المواشي والأبقار. أما الثاني فقد اختار donne-nous attributionأي امنحنا و [3]attributeurs ما يعني المانح، وعليه فإنّ كلا المترجمين لم يصب في ترجمته ولم يوفق في نقل المعنى الذي تحمله كلمة "الرزق" وثقل اسم الجلالة "الرزّاق".

أما بالنسبة للفاصلة فقد كانت عاملا مشترك بين كل الكلمات تقريبا بما فيها الجناس والطباق وهي حرف النون ممدودا في "ربنا" "علينا" "لنا" "لأولنا" "آخرنا" و"أرزقنا" حيث تبين لنا أنّ المترجمين قد اتفقا في ترجمتها، كما وقعا في نفس الخطأ بترجمة لكلمة "علينا" ترجمة

[1] سيد قطب،مرجع سبق ذكره ، ج2، ص. 1000

[2]Le Littré (Dictionnaire), op.cit.

[2] المنهل، مرجع سبق ذكره.

حرفية حيث قابلاها ب sur nous والتي لم تحمل معنى الكلمة في الآية. فالمقصود منها كان هبوط المائدة لهم لا عليهم، لذلك كان من الأفضل لو قابلاها ب pour nous أو à nous.

11أدعية سيدنا محمد ﷺ:

1.11الدعاء الأول:

الآية	ترجمة أحمد حركات	ترجمة ريجيسبلاشير
﴿وَقُل رَّبِّ **أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ** صِدْقٍ **وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ** صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾ {الإسراء :80}	(80) Et dis : Seigneur ! **fais que j'entre par une entrée** de vérité e t que **je sorte par une sortie** de vérité ; et accorde-moi de Ta part, un pouvoir bénéficiant de Ton secours. p. 388	80 Et dis : « Seigneur, **fais-moi entrer en[homme] juste [dansla tombe] !faism'[en]sortir en[homme] juste** et accorde moi, de Ta part, un pouvoir bénéficiant de Ton secours ! »p. 314

تفسير سيد قطب:

...دعاء بصدق المدخل و صدق المخرج، كناية عن صدق الرحلة كلها. بدئها و ختامها. أولها و آخرها و مابين الأول و الآخر. و للصدق هنا قيمته بمناسبة ما حاوله المشركون من فتنة عما أنزل الله عليه ليفتري على الله غيره...{و اجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا}قوة و هيبة أستعلي بهما على سلطان الأرض و قوة المشركين، و كلمة{من لدنك}تصور القرب و الاتصال بالله و الاستمداد من عونه مباشرة و اللجوء إلى حماه ص.2246 ج.4[1]

استوقفنا في هذا الدعاء إعجاز لغوي مبهر، ففي شكله العام هو عبارة عن مقابلة "أدخلني مدخل وأخرجني مخرج". إذ نجد في شقيه الأول والثاني جناسي اشتقاق، وبين لفظة "أدخلني" من الشق الأول ولفظة "أخرجني" من الشق الثاني واللفظة الثانية من الشق الأول"مدخل" والثانية من الشق الثاني"مخرج" طباق إيجاب.

[1] سيد قطب،مرجع سبق ذكره ، ج4، ص.2246

حيث بلغ التناظر في هذه الجملة أوجه، إذ تولد عن أربع كلمات فقط أربع ركائز قام عليها الدعاء بأكمله فمن فهمها يمكن فهمه.

فكانت ترجمتها من طرف المترجمين كالآتي:

Fais que j'entre par une entrée de vérité /**et que je sorte** par une sortie de vérité

Fais- moi entrer en homme juste **dans la tombe** !/**fais m'en sortir** en homme juste

بالاستعانة بمعنى الآية فإنّها تعود إلى دعاء سيدنا محمد ﷺ عند دخوله إلى المدينة المنورة وخروجه منها دون إكراه. حيث تمكن حركات من فهم المقصود من الآية ونجح في ترجمتها ترجمة حرفية، وفي المقابل فإن بلاشير قد أوله تأويلا بعيدا كل البعد عن المعنى إذ تناول الموت ويوم البعث في تفسيره ولم يكن هذا المقصود.

2.11الدعاء الثاني:

الآية	ترجمة أحمد حركات	ترجمة ريجيسبلاشير
قُلِ ٱللَّهُمَّ **مَالِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي** ٱلْمُلْكَ مَن **تَشَاءُ** وَ**تَنْزِعُ** ٱلْمُلْكَ مِمَّن **تَشَاءُ** وَ**تُعِزُّ** مَن **تَشَاءُ** وَ**تُذِلُّ مَن تَشَاءُ** بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ ***تُولِجُ ٱللَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱللَّيْلِ وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ** وَتَرْزُقُ مَن **تَشَاءُ** بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿{آل عمران26-27}	(26) Dis : « O Dieu ! **détenteur de toute royauté** ; **Tu accordes** la royauté à qui Tu veux et **Tu l'arraches de qui Tu veux**. **Tu accordes la puissance à qui Tuveux** et **tu rends avili qui Tu veux**. Tout bien est entre Tes Mains. Tu es Omnipotent. (27) **Tu insères la nuit dans le jour et le jour dans la nuit. Tu fais sortir le vivant du mort et le mort du vivant**. Tu accordes attribution à qui **Tu veux** sans compter. »	26 Dis : « O Dieux ! **Souverain de** la **Royauté** !, **Tu donnes** la royauté à qui Tu veux et **Tu arraches** laroyauté **à Tu qui veux**. **Tu élèves** qui **Tuveux** et **Tu abaissesque Tu veux**. En ta main et le bonheur .Sur toute chose, Tu es omnipotent. 27 **Tu fais pénétrer la nuit dans le jour et Tu fais pénétrer le jour dans la nuit .Tu fais sortir le Vivant**

du Mort et fais sortir le Mort du Vivant .Tu donnes attribution à qui **tu veux**, sans compter. »p. 79	p. 71	

تفسير سيد قطب:

إنها الحقيقة الناشئة عن حقيقة الإلوهية الواحدة، إله واحد فهو المالك الواحد، هو{مالك الملك}بلا شريك، ثم هو من جانبه يملك من يشاء ما يشاء من ملكه...و في قوامة الله هذه الخير كل الخير، فهو يتولاها سبحانه بالقسط و العدل، يؤتي الملك من يشاء و ينزع الملك ممن يشاء بالقسط و العدل، و يعز من يشاء و يذل من يشاء بالقسط و العدل. فهو الخير الحقيقي في جميع الحالات، و هي المشيئة المطلقة و القدرة المطلقة على تحقيق هذا الخير في كل حال:{بيدك الخير إنك على كل شيء قدير}ص.384 ج.1.[1]

كان هذا الدعاء من أكثر الأدعية اشتمالا على المظاهر البديعية، فقد جمع بين كل الأنواع التي تطرقنا إليها سابقا، فقد ورد ففي ستّ مواضع على التوالي: جناس اشتقاق "مالك الملك" طباق بين "تؤتي وتنزع" وبين "تعز وتذل".

اختلفا المترجمان اختلافا كليا في ترجمة المظاهر الصوتية عدا لفظة" تشاء" والتي ترجماها ب tu veux وكانت في محلها.

حيث ترجم حركات الجناس بdétenteur de la royautéle أي ماسك كل الملك[2]. أما بلاشير بsouverain de la royautéأي مالك الملك استنادا على نفس القاموس والتي أصابت المعنى لكن لم تصب وقع الجناس، فكان من الأفضل لو استعمل نفس جذع الكلمة لتكون souverainde la souveraineté[3] أقرب لنقل المعنى والشكل معا.

[1] سيد قطب،مرجع سبق ذكره ، ج1، ص.384

[2] المنهل، مرجع سبق ذكره

[3]Autorité suprême-(Dictionnaire Encyclopédique Illustré).op.cit

انتقالا إلى الطباق الأول والذي ترجمه حركات بtu accordes[1], tu l'arraches[2] بينما ترجمه بلاشير ب tu donnes وtu arraches متفقين في ترجمة فعل "تنزع" والتي كانت في محلها.مختلفين في ترجمة فعل "تمنح"ونظن أن فعل accorder أقرب لنقل معنى هذا الفعل، أما الطباق الثاني فقابله حركات ب tu accordes la puissance أي تمنح السلطة والقوة و tu rends avili أي "تذل"[3] مستعملا تقنية الإبدال، مبدلا فعل بجملة فعلية كترجمة للجملة "تعز و تذل"، ما ترجمه بلاشير ب[4] tuélèves و [5] tu abaisses أي يرفع وينزّل، محافظا على تركيب الجملة الأصلية ومنه فالترجمة الثانية كانت أقرب إلى المعنى.

كما اعتمد المترجمان المقابلتين المتبقيتين على فهم المعنى فجاءت الأولى كالآتي:

tu insères la nuit dans le jour et le jour dans la nuit

والثانية:

tu fais pénétrer la nuit dans le jour et tu fais pénétrer le jour dans la nuit

ما نخلص إليه أنّ كلا الترجمتين كانتا وفيتين للمعنى، برغم عدم اختيارهما لنفس الكلمة كترجمة للفعل "يولج ". كما نلحظ أنّ بلاشير حافظ على نقل التركيب معتمدا ترجمة حرفية إلا أنّ حركات تفاد التكرار.

في الأخير قد اتبعا نفس الأسلوب في ترجمة المقابلة الثانية مع اتفاقهما في اختيار الألفاظ واختلافهما في ترتيبها ما لم يؤثر في المعنى.

[1]Consentir à donner,ibid-.
[2]Enlever avec effort ce qui tient à autre chose- (Dictionnaire Larousse Illustré).op.cit
[3] المنهل، مرجع سبق ذكره.
[4]Elever qqn à la plus haute dignité (Dictionnaire Larousse Illustre)op.cit.
[5]Diminuer l'impourtance, la valeur de, faire perdre de sa dignité (Dictionnaire Encyclopidique Illustré)op.cit.

3.11الدعاء الثالث:

الآية	ترجمة أحمد حركات	ترجمة ريجيسبلاشير
﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَ**كَبِّرْهُ تَكْبِيرًا**﴾{الإسراء:111}	(111) Et dis : Louange à Dieu qui ne s'est jamais attribué d'enfant, qui n'a point d'associé en la royauté et qui n'a jamais besoin de protecteur contre l'humiliation. Et **proclame hautement Sa grandeur**.p. 392	111 Et dis : « Louange à Allah qui n'a pas pris a enfant, [qui] n'a pas d'associé dans la royauté, [qui] n'a point de patron (wali) [pour le défendre] de l'humiliation ».**Proclame hautement Sa grandeur** !p. 317

تفسير سيد قطب:

... و تختم السورة كما بدأت بحمد الله و تقرير و حدانيته بلا ولد و لا شريك، و تنزيه عن الحاجة إلى الولي و النصير. وهو العلي الكبير. فيلخص هذا الختام محور السورة الذي دارت عليه، و الذي بدأت ثم ختمت به:{وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا و لم يكن له شريك في الملك و لم يكن له ولي من الذل و كبره تكبيرا} ص.2254 ج.4[1]

تناول هذا الدعاء جناس اشتقاق فيلفظة "كبّره تكبيرا" الذي يعكس الإقرار بعظمة الله. ماترجمه كلا المترجمين ب proclame hautement sa grandeurفإلحاق الفعل proclame بالظرفhautement كان كفيلا بنقل معنى الإقرار بالعظمة والكبر ما سمح بنقل المعنى إلى حد كبير وعليه فإنه المكافئ المناسب.

[1] سيد قطب،مرجع سبق ذكره ، ج4، ص.2254

خلاصة الفصل:

استخلصنا بعد تحليل ومقارنة النماذج أن المترجمين قد اتفقا تارة واختلفا تارة أخرى وفي أغلب الأحيان كان سبب الاختلاف عائد لعدم معرفته الجيدة باللغة العربية، كما أنهما اختلفا أحيانا بسبب عدم عودتهما لتفسير الآية.

خاتمة

خاتمة:

إن الحاجة للترجمة أصبحت مهمة خاصة في عصرنا هذا إذ أصبح الإنسان لا يستغني عنها في جميع ميادينه التجارية السياسية وحتى الدينية فهذه الأخيرة وقع اختيارنا عليها إذ قمنا بدراسة إشكالية ترجمة معاني أدعية الأنبياء في القران الكريم إلى اللغة الفرنسية ، إذ جعلنا هذا الإشكال نقوم بوضع مخطط وإتباع عدة مراحل حيث قمنا بالاطلاع على القرآن الكريم وجمالية مفرداته وسلاسة أسلوبه المعجز ونظامه اللغوي المبني على التفاعل الداخلي والمحكوم بالعلاقات التركيبية والدلالية، والاطلاع على قصص الأنبياء ومناسبة كل دعاء وسبب توجيهه إلى الله العزيز.

كما فككنا أيضا كلمات الدعاء كلمة بكلمة لسداد لغة الأنبياء وفصاحتها، مع ذكر سطحي لخصائص مظاهر الإيقاع الصوتي في البلاغة العربية بصفة عامة وفي الخطاب القرآني على وجه الخصوص، كما خصصنا مبحثا للترجمة القرآنية مع ذكر العناصر الأساسية للترجمة كل هذا وذاك كنا قد تطرقنا إليه بالتفصيل في الجانب النظري ، حيث قمنا بربط أقطاب الموضوع كلها وشرح العلاقة الموجودة بينهم لتكون المرآة العاكسة لهذه العلاقة هي ميدان الترجمة، فكان من الضروري وضع موضوع الدراسة في أطر تنظير صحيحة كي يتمكن المترجم من تحديد أي تقنية يتبعها ثم إخضاعها إلى التحليل ومعرفة ما مدى نقل الرسالة كاملة إلى اللغة الهدف . وبعد إتمام تحليل واستقراء عشرون دعاء مصحوبا بتفسيرها وترجمتها بلغة واحدة من قبل اثنين من المترجمين، انتهينا إلى أنّ كلا المترجمين واجه في أول الأمر تحدي ثبات الألفاظ ومرونتها في القرآن الكريم وامتداد معانيها في آن واحد والذي يحدثه الإيقاع وتنغيم الآيات. وهذا غير مقصود لذاته وإنما جيء به لتحقيق تصور المعاني وإيضاحها، ما يستدعي اللجوء إلى علوم لسانية لغوية لمعرفة نسيجها التركيبي غير قابل للفصل.

وفي المقابل نجد أن اللغة المنقول إليها وهي الفرنسية لا تتمتع بالنغم والسلاسة الإيقاعية كالعربية، بل وتفتقر أحيانا إلى الحس في التعبير، والنبر العربي يتباين عن الفرنسي عموما من حيث القيمة الوظيفية. وقد أتيحت لنا الفرصة من خلال الترجمتين قياس الفارق بين اللغتين بحيث خلصنا إلى ضعف اللغة الفرنسية في البنى الصرفية كالاشتقاق بعكس العربية، وهذا الاختلاف نجم عنه تأثير سلبي في كلا الترجمتين إلى الفرنسية بغياب الحس والنغم القرآني وإن اقتربتا من المعنى وهذا ما حملته النماذج المحللة في ثناياها.

حيث قام كل من أحمد حركات وريجيس بلاشير للجوء إلى العديد من الأساليب الترجمية عسى أن تنقل معاني القرآن إلى اللغة الفرنسية. وعلى رأسها الترجمة التأويلية أو ما يعرف بالترجمة بتصرف والتي تعتبر المنهج الرئيسي في ترجمة النص القرآني، لكن تأويل بلاشير لدعاء رسولنا الكريم "أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق .." بـ Fais moi entrer en homme juste dans la tombe et fais m'en sortir en homme juste، الذي لم يعد فيه إلى التفسير كان تأويلا خاطئا، وعليه استطعنا الوقوف على أن اللجوء إلى التأويل في الخطاب القرآني عليه أن يكون مصحوبا بالتفسير حتى لا يقع المترجم في مثل هذا الخطأ.

فمن دراستنا للترجمتين اكتشفنا تفوق الترجمة الحرفية وهذا بصفة متداولة وبنسبة أكبر مقارنة مع الأساليب الأخرى لأنهما يريان فيها الطريقة الأسهل لنقل المفردة من لغة إلى أخرى إلا أنها قد تكون غير صائبة إذا لم يدرك المترجم معنى المصطلح في اللغة المصدر كونها تتطلب وجود مصطلح مماثل في اللغتين وهذا غير ممكن، فكما هو معروف فإن اللغات غير متماثلة.

كما أننا استنتجنا أن كلا المترجمين لاسيما بلاشير قد لجأ بشكل ملحوظ إلى الاقتراض الذي يرى فيه الحل الوسط حين تتعذر عليه الترجمة الدقيقة، لأنه وفي بعض المواقف يكون الاختيار الأنسب لاسيما حين يتعلق الأمر بترجمة اسم آلهة أو مكان لا يستطيع المتلقي ذو اللغة والثقافة المختلفتين أن يعي تماما المقصود من الكلمة ثم من الآية.

وهدفنا من تحليل كل الترجمات هو أن المترجمان انحازا إلى تحقيق المعنى متناسين أهمية الشكل الذي يتولد عنه طاقة دلالية كما سبق وأشرنا إليه، تخدم المعنى بشكل غير مباشر وهذا ما كان غائبا في كلا الترجمتين إلا القلة القليلة منها، وذهب النصيب الأكبر منها إلى أحمد حركات يصيب حينا ويخطئ حينًا آخرا، فترجمته لجناس الاشتقاق "اغفر والغافرين" بـ Pardonne et pardonneur كان محاولة منه للحفاظ على الشكل الخارجي للكلمتين كما هو الحال في اللغة الأولى.

إذ اتبع المترجمان طريقا آخرا وهو طريق التكافؤ؛ فغالبية الترجمات الموجودة بين أيدينا خضعت لترجمة بالتكافؤ وذو انتقاء أفضل هو المترجم ذو الاطلاع الأوسع والخطأ الذي ارتكبه حركات في العديد من المرات كترجمته لكلمة الرازقين بـ nourrisseurs يعزى لعدم رجوعه إلى الثقافة المقابلة.

وهدفنا من اختيارنا لهذا الموضوع هو معرفة أهمية الدعاء في القرآن الكريم وما مدى إسهامه في تحقيق مبتغى و حاجة العبد ، لمن يبحث عن أبواب الرزق والصحة والفوز فالدعاء هو المفتاح .هو استراحة المؤمن من الهموم وشفاء المريض من الأسقام ولكي لا ترد دعوة الداعي يجب النية والإخلاص والتضرع لله تعالى ولا يستعجل الإجابة كما أن للدعاء آداب وشروط يجب إتباعها فالشيء الأول هو أن يفتتح العبد الدعاء بالحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ورفع اليدين وعدم التردد بل ينبغي للداعي أن يلح على الله ويدعو بقلب حاضر موقن بالإجابة كما لا يجب أن يدعو العبد بقطيعة رحمه بل الدعاء بما هو خير بالإضافة إلى هذا فان الثلث الأخير من الليل عند الإفطار من الصيام .بين الأذان والإقامة. في السجود .يوم الجمعة كلها أوقات يستجاب فيها الدعاء وبهذا نكون قد اجبنا على الدعاء وأهميته ولو بشكل سطحي

واستنتجنا أيضا أن الوصول إلى ترجمة جيدة وسديدة لا يقتصر على التمكن وإتقان لغتين، بل يتعدى ذلك إلى عوامل أخرى كالممارسة الطويلة والتشبع الثقافي والوعي الفكري والبحث المستفيض لتقصي المعاني والدلالات.

وفي الأخير نأمل أن يكون الهدف من بحثنا واضحا في أعين الباحثين والقراء. كما نرجو أننا قد وفقنا في الإجابة ولو على جزء بسيط من الإشكال الكبير المطروح حول المعجزة الصوتية في القرآن الكريم والذي يعد محط اهتمام علماء اللغة والبيان. وعسى أن يسهم هذا البحث في انطلاق دراسات أخرى في هذا المجال وخاصة الترجمية منها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **المدونة:**

– القرآن الكريم

– أحمد حركات، **القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى الفرنسية**، دار القرآن الكريم، الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان، 2011، 1432هـ.

– BLACHERE Régis, Le Coran, G-p MAISONNEUVE LA ROSE, Paris, 1966.

- سيد قطب، **في ظلال القرآن**، المجلد 3، ط16، القاهرة: مطابع الشروق، 1990.

– الصابوني، محمد علي.**صفوة التفاسير**.م1، بيروت:شركة أبناء شريفالأنصاري،2010.

- **الكتب والمؤلفات:**

1.أبو بكر البقلاني، **إعجاز القرآن**، تحقيق سيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط3، 1971.

2.أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدا، **المخصص**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1996.

3.أبو سليمان، **بيان إعجاز القرآن**، دار المعارف، مصر، ط3، 1976.

4.أبو سليمان، **شأن الدعاء**، دار الثقافة العربية، دمشق، ط3، 1992.

5.أبي مصعب محمد سعيد البددي، **الدعاء القرآني**، دار الكتب العلمية، بيروت،ط3، 2002.

6.أحمد الشنقيطي، **الترجمان والدليل لآيات التنزيل**، عالم الكتب، بيروت، 2011.

7.الأزهر الزناد، **دروس في البلاغة العربية**، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1992.

8.أنطوان شكري مطر،**الترجمة العملية**، دار المشرق، بيروت، 1971.

9.بكر بن عبد الله أبو زيد، **تصحيح الدعاء**، دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1999.

10. تقي الدين ابن تيمية الحراني، **مجموع الفتاوى**، مجمع الملك فهد، المملكة العربية السعودية، 1995.

11. توشيهيكوإزوتسو، **الله والإنسان في القرآن:علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم**، ترجمة علي العاكوب، دار الملتقى، حلب، 2007.

12. جابر عصفور، **مفهوم الشعر**، مطبوعات فرح، قبرص، ط4، 1990.

13. جون دوليل، هنلور لي جاهرنك، مونيك س كورميي، **مصطلحات تعليم الترجمة**، ترجمة وأقلمة جينا أبو فاضل وآخرون، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مدرسة الترجمة، بيروت، لبنان،2002.

14. حسن سعيد الكرمي، **الهادي إلى لغة العرب**، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت،1991.

15. راغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن الكريم**، دار الفكر بيروت، ق5-ق6، 2009.

16. الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، لبنان، 1990.

17. سناء حميد البياتي، **التنغيم في القرآن الكريم**، مركز التراث العلمي العربي، جامعة بغداد العراق، 2007.

18. سهام خضر، **الإعجاز اللغوي في فواتح السور**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004.

19. السيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، مصر، 2004.

20. شفيع السيد، **أساليب البديع في البلاغة العربية**، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006.

21. عبد السلام المسدي، **قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح**، الدار العربية للكتاب، تونس ، 1984.

22. علي الجرجاني، **التعريفات**، مكتبة لبنان، ط1، 1985.

23. القحطاني،سعيد بن علي.**الدعاء من الكتاب والسنة**. ط1.القاهرة.مكتبة الصفاء.

24. ماجد سليمان دودين، **دليل المترجم الأدبي: الترجمة الأدبية والمصطلحات الأدبية**، مكتبة المجتمع العربي ، الأردن، ط1، 2009.

25. محسن باقر الموسوي، **المدخل إلى نهج علوم البلاغة**، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر، ط1 ، 2002.

26. محمد أشرف صالح الحجازي، **الدعاء في القرآن**، دار أنا مسلم، 2012.
27. محمد بن محمد الحسيني الزيدي المشهور بمرتضى، **إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين**، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 1994.
28. محمد الديداوي، **الترجمة والتواصل:دراسات تحليلية لإشكالية الإصلاح ودور المترجم**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 2009.
29. محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، دار الحديث للطباعة و النشر، القاهرة، 2001.
30. محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، مطبعة عيسى البابي الحلبي، بيروت. 2001.
31. يحيى بن شرف النووي، **المجموع شرح مهذب**، دار الإرشاد، جدة، المملكة العربية السعودية، 1980.
32. Mathieu Guidère, **Introduction à la traductologie**, 1er édit, De Boek, Belgique, 2008.
33. Nida Eugène et CharleTaber, **the théorie and the practice in translation**, édit Brille, Leiden, 1969.
34. Nida Eugène**, Towarda science of translation**, Brille, Leiden, 1964.

- **المذكرات:**

1. رائد مصباح الداية، **البناءات الجمالية في القرآن الكريم**، رسالة لنيل درجة الماجستير، الجامعة الإسلامية، عمادة الدراسات العليا كلية الآداب، قسم اللغة العربية،2011.
2. محمد الصغير ميسة، **جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم**، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في الأدب و اللغة العربية، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، بسكرة، 2011-2012
3. مريم يحي عيسى، **الترجمة الأدبية بين الحرفية و التصرف**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة المجستير في الترجمة، جامعة منتوري، كلية الآداب، قسنطينة،2007.

- **الدراسات والأبحاث:**

1. أبو إبراهيم سعد العتيبي، **بحث بعنوان أئمة المسجد النبوي من بداية العهد السعودي**، ترجمة أحمد بن عبد الله آل علاف، موقع صيد الفوائد، 2010.

2. حسينة بوحفص، **أسلوب الدعاء و دلالته في القرآن الكريم،(دراسة لغوية)**، 2013.
3. جيروم ستولينتز، **النقد الفني، دراسة جمالية وفلسفية**، تر: د. فؤاد زكريا،مطبعة جامعة عين شمس،1974.
4. سعيدة كحيل، **نظريات الترجمة، بحث في الماهية والممارسة**، جامعة عنابة، أكتوبر، 2014.
5. عبد الحميد مصطفى شعبان، **المناسبة في القرآن، دراسة لغوية أسلوبية للعلاقة بين اللفظ والسياقاللغوي**، 2007.
6. فودي سوريبكمارا، **دراسة ترجمة معاني القرآن التي أعدها ريجيسبلاشير**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، 2016.

- **المجلات والدوريات:**

1. أنسام خليل خضير، **الجرس و الإيقاع في الفواصل القرآنية**، مجلة كلية الآداب، العدد98، بغداد، 2010.
2. فرانسوا راستيي، **مواضع و أساليب التأويل**، ترجمة عد العلي اليزمي، موقع السعيد بن كراد، مجلة علامات، العدد11، المغرب، 1999.
3. قاصد ياسر الزيدي، **الجرس والإيقاع في التعبير القرآني**، مجلة آداب الرافدين، العدد9، 1987.
4. كفايت الله الحمداني، **المحسات البديعية في الأدعية النبوية**، مجلة القسم العربي، العدد2011،14.
5. كفايت الله الحمداني،**المحسنات اللفظية في الأدعية النبوية**، جامعة بانجاب لاهور باكستان، مجلة القسم العربي، العدد19، 2012.
6. محمد الغريسي، **المجلة المغربية لدراسات الترجمة: ترجمة النص القرآني**، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية، العدد2، وجدة، 2014.

- **المقالات:**

1. بوخميسبوفولة، **نظرية نيدا في الترجمة**،www.lissan 3oloum.org 2010.

2. مريان لدرر، **النظرية التأويلية للترجمة**، ترجمة حسيب إلياس، مركز النور، الموصل، 2015.
3. مصطفى حسام الدين، **في نظريات الترجمة**، جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات www.hossamdine.org، 2016.

- **المعاجم والقواميس:**

1. أبو الفضل بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، ط1، بيروت، 1992.
2. المنهل(قاموس- فرنسي-عربي) سهيل إدريس، دار الآداب بيروت، 2015.
3. Dictionnaire électronique Le Littré, édit1872.
4. Dictionnaire Encyclopédique Illustré,1995.
5. Dictionnaire Larousse, édit 2008.
6. Dictionnaire Le Petit Larousse Illustré, édit 2014.
7. Dictionnaire Le Robert, édit 2013.

- **المواقع الإلكترونية:**

1. http://www.ahlahadeeth.com/vb/showthread.php?t=343788.
2. http://www.islamicfinder.org/articles/article.php?id=258&lang=arabic.
3. https://www.edarabia.com/arconsulte le 4-4-2023 a 14:22
4. https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/9/20consulté le 4/3/2023 à 20h36 adapté
5. https://shamela.ws/author/1318 consulté le 16/03/2023à 15h22

ملخص المذكرة:

حملت هذه المذكرة الموسومة بترجمة بعض أدعية الأنبياء والرسل عليهم السلام إلى اللغة الفرنسية بين طياتها فصلين، فصلا نظريا عالجنا فيه مبحثين، مبحث يحمل معنى الدعاء، أهميته، منزلته وكذا خصوصية لغة دعاء الأنبياء وعلاقتها بالإيقاع الصوتي، حيث توصلنا في الأخير إلى أن التأمل فيما ورد عن الدعاء من آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة أن الله كريم جواد معطاء يجيب دعوة الداعي إذا دعاه، فعلى الداعي أن يخلص النية مع الله ولا يتعجل الإجابة فقد لا تستجاب دعوته وهو في الدار الفانية وتؤجل إلى الدار الآخرة فتصبح الفائدة أجدى وأنفع.

أما المبحث الثاني فقد عنوناه بالترجمة القرآنية والذي تطرقنا فيه إلى مفهوم الترجمة القرآنية و معجمها الدلالي، بالإضافة إلى الترجمة بين النظرية والتطبيق، إذ أدرجنا لمحة حول تاريخ التنظير في الترجمة، كما تطرقنا أيضا إلى الترجمة واستراتيجياتها. خلاصة لما تقدم فإن علم الترجمة لاقى اهتماما كبيرا خاصة في الآونة الأخيرة إذ أصبحت ضرورة في ظل عولمة الأعمال فهي تهدف في النهاية إلى تسهيل التواصل بين الأجناس، كما لا يسعنا القول أن الترجمة هي التي ساهمت في نقل الدين الإسلامي لغير العرب.

بالنسبة للفصل الثاني فقد كان فصلا تطبيقيا تضمن العلاقة القائمة بين الترجمة والقرآن وأهمية المعجم الدلالي في ترجمة القرآن، إذ تطرقنا في المبحث الأول للتعريف بالمدونة والتي كانت القرآن الكريم، كما قمنا بالتعريف بالمترجمين اللذين اعتمدنا ترجمتهما لدراسة ومقارنة النماذج(أحمد حركات وريجيس بلاشير)، أيضا قمنا بتعريف مفسري القرآن(سيد قطب و محمد علي الصابوني) نظرا لأهمية التفسير أو المعجم الدلالي في ترجمة القرآن الكريم. أما المبحث الثاني فقد كان عبارة عن دراسة للنماذج أي أدعية الأنبياء و القيام بمقارنة ترجمة أحمد حركات وترجمة ريجيس بلاشير واستنتاج أي الترجمتين أصح وأقرب للمعنى.

وفي الأخير استخلصنا أن العلاقة التي تربط الترجمة بمعجم القرآن الدلالي علاقة ترابطية تكاملية إذ لابد من اللجوء للمعجم الدلالي للقرآن لمعرفة المقصود من الآية تجنبا الوقوع في أي التباس أو خطأ نظرا لما تمتاز به لغة القرآن من إعجاز وبلاغة.

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

الفصل الأوّل:أدعية الأنبياء في القرآن الكريم وترجمة معانيها للغة الفرنسية 06

المبحث الأوّل:الدعاء وخصائص كلام الأنبياء في القران الكريم 06

Iالدعاء وخصائص كلام الأنبياء في القران الكريم 06

1.1الدعاء 06

2.1.مفهوم الدعاء لغة 06

3.1مفهوم الدعاء اصطلاحا 07

2.معاني الدعاء في القرآن الكريم 08

3. فضل الدعاء 08

4. منزلة الدعاء وأهميته في القرآن الكريم والسنة النبوية 09

5. خصوصية لغة دعاء الأنبياء 11

II. الإيقاع الصوتي في الأدعية 12

1. تعريف الإيقاع لغة واصطلاحا 13

2.1 الإيقاع لغة 13

3.1 الإيقاع اصطلاحا 13

2. تعريف الصوت 14

3. الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم ومظاهره 14

المبحث الثاني. الترجمة القرآنية 17

1.مفهوم الترجمة لغة واصطلاحا 18

2.1 الترجمة لغة 18

3.1 مفهوم الترجمة اصطلاحا 19

2.مفهوم الترجمة القرآنية 19

3.المعجم الدلالي القرآني وترجمته 20
4.الترجمة بين النظري والتطبيقي 22
1.4مفهوم النظرية 22
2.4لمحةعن تاريخ التنظير في الترجمة 23
1.2.4 مرحلة ما قبل اللسانيات 23
2.2.4 مرحلة اللسانيات 23
3.2.4 مرحلة ما بعد اللسانيات 23
5. نظريات الترجمة 25
1.5 النظرية التأويلية 25
2.5 مكانة المعنى في التأويل 26
3.5النظريةالتكافئية 29
6. استراتيجيات الترجمة 32
1.6 الترجمة الحرفية 32
1.1.6 النسخ 33
2.1.6 الاقتراض 33
3.1.6 ترجمة كلمة بكلمة 33
4.1.6 توظيف الدخيل 34
2.6 الترجمة بتصرف 34
1.2.6 التكافؤ 34
2.2.6 التمييز 34
3.2.6 إظهار المضمر 34
4.2.6 التكنية 35
5.2.6 التعديل 35

6.2.6 الاقتصاد 35
7.2.6 الإضمار 35
7.إجراءات مشتركة بين الترجمة الحرفية والترجمة بتصرف 35
1.7إعادة البناء 35
2.7 الثابت المنقول 36
3.7 حاشية المترجم 36
خلاصة الفصل 37
الفصل الثاني دراسة تحليلية مقارنة للنماذج 38
المبحث الأول: التعريف بالمدونة 40
التعريف بالمترجم أحمد حركات 40
التعريف بالمترجم ريجيسبلاشير 41
التعرف بالمفسر سيد قطب 42
التعريف بالمفسر محمد علي الصابوني 43
المبحث الثاني: دراسة النماذج 44
1.دعاء سيدنا آدم عليه السلام 45
2. أدعية سيدنا نوح عليه السلام 47
1.2 الدعاء الأول 47
2.2 الدعاء الثاني 48
3.2 الدعاء الثالث 52
3. أدعية سيدنا ابراهيم 54
1.3 الدعاء الأول 54
2.3 الدعاء الثاني 58
3.3 الدعاء الثالث: دعاء ابراهيم واسماعيل عليهما السلام 60

4.3 الدعاء الرابع 63
4. دعاء سيدنا يوسف عليه السلام 65
5. دعاء سيدنا شعيب عليه السلام 67
6. أدعية موسى عليه السلام 68
1.6 الدعاء الأول 68
2.6 الدعاء الثاني 70
7. أدعية سليمان عليه السلام 72
1.7 الدعاء الأول 72
2.7 الدعاء الثاني 73
8. دعاء أيوب عليه السلام 74
9. دعاء زكريا عليه السلام 75
10. دعاء عيسى عليه السلام 77
11. أدعية محمد عليه السلام 78
1.11 الدعاء الاول 78
2.11 الدعاء الثاني 80
3.11 الدعاء الثالث 82
خلاصة الفصل 84
خاتمة 86
قائمة المصادر والمراجع 90